

# "بوابة أميناخ"

مجموعة قصصية

للكاتب

أحمد سيد رجب

رواية

"بوابة أميناخ"

للكاتب : أحمد سيد رجب

( الطبعة الأولى ) 2023



دار الفراجة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمساءلة القانونية.

رقم الإيداع / 23989 / 2023

الترقيم الدولي / 4-48-977-978-978

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

01009414497

## مقدمة

تلك البوابة التي يقبع خلفها عالم قصصي متميز بأسلوب يوصلك لنشوة قرائية عجيبة لم تشعر بها من قبل لدرجة أنك ستشعر أنك البطل في كل قصة ومغامرة , وبوابة أميناخ هي بوابتي التي تدخل القارئ لعالم جديد متنوع فيه من أشكال القصص العديد والعديد بأسلوب فريد جديد ومن ذلك " مغامرة - واقعي - رعب ساخر - وباب الجنيات الذي تميزنا به وغير ذلك الكثير . وكل ما أستطيع وعذك به أنك لن تريد الوقت يمر ولن تريد القراءة تنتهي في الكتاب الذي هو عالم قصصي متميز .

أحمد سيد رجب

## بوابة أسيناغ

عندنا في البيت حجرة مغلقة من قبل ولادتي منذ أكثر من ٢٠ عاما ، وعندما وعيت على الدنيا وهي مغلقة ، وكلما سألت قالوا من يدخلها يموت . البيوت في قريتنا طابقان والحجرات كثيرة فيها ، وهذا طبع البناء في قريتي ولا أحد في القرية لديه حجر مغلقة مثلنا فلماذا نحن ؟

سألت هذا السؤال منذ سنة لأمي . فلم تجبني وأخذت تماطل ولكن بعد إلحاح مني ذات مرة

تنهدت وقالت : قبل ولادتك كنا نعيش في الدور الثاني أنا وأبيك لأنه أكبر أبناء جديك . وإخوة أبيك كانوا مازالوا صغارا في السن وكان جديك يسكن الدور الأول وفي يوم من الأيام دخل أحد أعمامك وكان اسمه علي دخل يلعب في هذه الحجرة هو وأخوه إبراهيم وفجأة اختفى الإثنين معاً . وأخذنا نبحث عنهم في كل مكان وكنا نظن أنهما خرجا من المنزل ولكن جدتك أصرت أنهما لم يخرجوا من الحجرة ، فأتينا بأناس لهم باع في تلك الأمور ولكن لا فائدة ففقلنا الحجرة منذ ذلك الحين ولم يجروء أحد على فتحها .

ونزلنا بعد سنوات لنعيش في ذلك الدور مع جديك وجدتك عندما أراد عمك الأصغر أن يتزوج تركنا له

الدور الثاني لأن هذه عادة بلدتنا ولم نستطع أن نترك جدك وجدتك وحدهما فسكنا معهما .

وتابعت أمي قائلة : اتركنا من هذا فهل ستذهب معنا لحضور زفاف ابن خالتك أم ستذهب وحدك؟ فكلنا ذاهبون عصر هذا اليوم كنت سارحاً في تفكيري وفيما حكته لي، فكررت كلامها علي ولوحت بيدها أمام عيني ، فرددت عليها قائلاً : ها ؟؟ لا اذهبوا أنتم سوف أذهب بعد المغرب .

صلينا العصر والكل غادر المنزل عداي، ولكن كلام أمي لم يفارق عقلي فأنا أحب الغموض وقرأت كثيراً وأدرس في كلية الآثار ولكن لم أقرأ شيئاً كهذا .

قريب المغرب بنصف الساعة بعد أن تهيأت للخروج وقفت أمام الحجرة وسرحت، وما دريت بنفسي إلا وأنا أفتحها وحاولت كثيراً حتى نجحت وأخذت كشافاً وأضأتها فوجدتها فارغة فقرأت آية الكرسي والمعوذات واستعذت بالله ودخلت فإذا الحجرة خاوية على عروشها، أخذت أبحث في كل مكان ولكن لا شيء فهممت بالخروج ولكن استوقفني كلام أمي بأن عمي كانا يلعبان، فأخذت أقفز وأتحرك في كل مكان وحملت صوت ضحك أطفال على هاتفي وشغلته وأنا أقفز وفجأة وجدت الأرض تتحرك، وإذا بفتحة قد فتحت من تحت الأرض انزلقت بداخلها وأغلقت وظلمت أنزلق وأهوي وأنا أنطق الشهادة لأنني متيقن أن بعد هذا الهبوط سأموت حتماً.

ونظرت لأسفل وقد بدا نورا فإذا بماء هببط داخله وغطست فيه ولكن الماء دفعني لأعلى مرة أخرى .

فوجدت نفسي داخل مكان ممتلئ بالماء والفتحة التي نزلت منها بإرتفاع عشرة أمتار تقريباً فوق الماء ولكنني وجدت حافة بجانب الماء فارغة فسبحت إليها وصعدت وأخذت أستريح بعض الوقت ولكن تحسست أشيائي فوجدت الهاتف والكشاف ولكن الهاتف وما زال يعمل فهو ضد الماء ولا شبكة فيه ولا اتصال ففقت بإغلاقه لأحافظ على بطاريته فلا أدري ماذا سأواجه .

وأخذت أستطلع المكان وألتمس أي شيء يفيدني.

وأنا أبحث وجدت قطعة نقدية من فئة الخمسة قروش قديمة بجوار أحد الحوائط فعلمت أن أحداً زار هذا المكان منذ سنوات لأن هذه القطعة تم إيقاف العمل بها منذ فترة . ولكنني لمحت الماء يتدفق في اتجاه واحد فعلمت أن ثمة مخرج للماء , فأمنت أغراضي وسبحت في اتجاه الماء وظللت أسبح حتى لمحت حائط يسد المجرى المائي، فتوقفت ولكن الماء يتدفق إلى هذه الناحية فكيف لهذا الحائط أن يكون موجوداً، فخطرت لي فكرة أن هناك فتحة بأسفل الحائط فغصت للأسفل وفعلاً وجدت ففتحة ففعلت مرة أخرى وأخذت نفساً عميقاً وغصت ومررت من أسفل الحائط وتابعت حتى صعدت للجهة الأخرى فوجدت الماء يندفع بقوة، وكأنه اتجاه شلال فحاولت بكل الطرق أن أرجع ولكن هيهات فاستسلمت أخيراً للماء وهببط من فوق شلال وعندما

صعدت لأعلى الماء وجدت منظر عقد لساني عن الكلام.

وجدت غابة أشجارها عالية، تمتلئ بالأشجار العالية جدا ويتخلل تلك الأشجار ضباب يحجب رؤية ما بين الأشجار. وقفت أمام تلك الغابة وأنا متعجب كيف تكون تحت الأرض غابة وكيف صمدت في تلك الظروف؟! اعتقدت أن تلك الأشجار متحجرة ولكن لست متأكدا .

فغزمت على الدخول وخوض المغامرة فلن أستطيع فعل شيء فأهلي أصبح الرجوع إليهم شبه مستحيل .

فدخلت وكانت الرؤية شبه منعدمه بسبب الضباب وبينما أنا أسير ومعى الكشف إذ بي أجد كوخاً مبنياً ببعض الأحجار والأخشاب فانتابنتي قشعريرة لأنى أحسست أنى لست وحدي .

ولكنى شجعت نفسي وتوكلت على الله كي أكمل ما بدأت، واقتربت من الباب وفجأة نزل قدمي في فخ كان منصوباً وسحبني الحبل لأعلى فأصبحت قدمي معلقة للأعلى ورأسى للأسفل فقلت لنفسي :

الله يرحمني . كذا خلصت والموت جاي جاي سواء من الجوع أو ممن نصبوا الفخ مهما كانت ماهيتهم .

ولكنى بعد وقت قصير شعرت بأقدام تقترب فأخذت أردد الشهادة وأستعيذ بالله، وسمعت صوتاً يتحدث من بين الضباب قائلاً : يارب الفخ يكون اصطاد لنا غزلاً

هذه المرة لأنني تعبت من أكل الأسماك التي نصطادها من البحيرة منذ آخر مرة اصطادنا غزالا في الغابة .

صوت الأقدام بدأ يقترب .. يقترب .. يقترب وفجأة وجدت رجلين كأنهما سكان بدائيون فتحدث أحدهم لي قائلاً : من أنت ومن أين جئت ؟! ووجه لي رمحا مصنوع من الخشب والحجارة .

أجبته وأنا خائف : نزلت من بيتنا من غرفة لدينا وهبطت إلى هنا .

فأسرع أحدهما قائلاً ما اسمك كاملاً أجبته : اسمي أحمد جمال الدين إبراهيم رد مسرعاً قائلاً : أنت ابن أخي ؟؟ فأسرع الاثنان بفك وثاقي وقالوا لي : نحن الاثنان هبطنا من منزلنا كذلك منذ فترة طويلة ووصلنا إلى هنا وحاولنا أن نعرش على مخرج ولكننا كنا صغار فعشنا هنا وحاولنا التأقلم على ذلك ومررنا بأيام صعبة جداً ولكن بفضل الله مرت على خير .

ابتسم الاثنان وقال أحدهما: احك لنا ما الذي حدث في كل تلك المدة وكيف هبطت بالضبط ؟

أخذت نفساً عميقاً وقلت لهما : حكيت لي والدتي عما حدث لكما فقتلني فضولي، وفتحت الحجرة التي كانت مغلقة منذ اختفاءكما، وهبطت من الفتحة التي ألقنتني في الماء ووجدت تلك العملة المعدنية هذه، وناولتها لأحدهما فقال مبتسماً : لقد وقعت مني عندما صعدنا من الماء واسترحنا كذلك ولولا أنا تدربنا على

السباحة في النهر منذ صغرنا لما استطعنا أن نصل إلى هنا . وعندما وصلنا إلى هنا جمعنا أخشاباً وصنعنا ذلك الكوخ، الذي عشنا فيه كل تلك المدة ونجحنا في إشعال النار بالحجارة، وأخذنا نجمع الثمار أو نصطاد من البحيرة التي يصب فيها المجرى الذي أتيت منه فهي قريبة من هنا، وهناك بعض الغزلان التي تعيش في هذه المنطقة ولكن نادراً ما نستطيع الإمساك بها . ولكننا لم نتوغل داخل الغابة لأننا فضلنا أن نكون قريبين من مكان هبوطنا لعل أحد يصل لنا وها أنت وصلت إلينا بعد سنين صعبة مرت علينا .

نظرت إلى عمي وقلت لهما : لا بد أن نبحث عن مخرج فلا بد أن يكون هناك مخرجاً نستطيع العودة منه قال عمي إبراهيم : هل أنت واثق من ذلك ؟ فإومات إليه برأسي أن نعم . وذلك لأن من المستحيل أن يكون هذا المكان بعيداً جداً عن الأرض وكيف يصل الهواء والسмок وغير ذلك هنا ؟

جهزنا عدتنا وما جمعه عمي خلال فترة إقامتهما وانطلقنا داخل الغابة .

ولا نعرف هنا ليل من نهار ، فالضوء خفيت لا نعرف مصدره له وكذلك المكان لا يستمد ضوءه من الشمس فما كان لي غير الهاتف لتحديد الوقت .

مررنا بأشياء غريبة وكلمنا مررنا بشيء ازددنا خوفاً من أن يكون المخرج بعيداً أو نكون نبحت في مكان

خاطيء . بعد وقت طويل حوالي يوم كامل وجدنا شيئاً لم يكون متوقع ولم نصدق أعيننا .

قرية صغيرة في وسط الغابة، في بداية الأمر خفنا وقمنا بالاختباء خلف الأشجار، وفجأة ونحن نشاهد إذ رمح مسدد في ظهورنا ورجل ممسك بآلة تشبه الماسورة مصنوعة من الخشب وبها أسهم صغيرة رفعنا أيدينا وألقينا رماحنا ونزلنا على الأرض، كانوا يتحدثون لغة عربية فصحي، قال أحدهم : لتمشوا أمامنا ولا تحاولوا الهرب كيلا يصيبكم منا مكروه . مشينا حتى أوقفونا أمام باب ، ودخل أحدهم ثم خرج وطلب منا الدخول .

دخلنا فإذا بنا أمام ثلاثة رجال كبار في السن لحاهم بيضاء ناصعة البياض فتقدمت وقلت :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا السلام وأمسك كبيرهم لحيته قائلاً : كيف أتيتم إلى هنا ؟

فحكيت له ما حدث لي ولأعمامي فقال في استغراب : إذن هناك مدخل آخر غير الذي نعرفه ! فأمر أن يجهز عشرة من الرجال ويذهبون كي يغلقوا ذلك المكان بسرعة .

وقال نحن هنا نحرس بوابة أميناخ، البوابة التي يقبع خلفها من الأهوال مالا طاقة للبشر به، نحرسها خوفاً من أن تخرج للعالم ولا نسمح لأحد أن يخرج منها وهذا المكان الذي أتيتم منه لم نكن نحسب حسابه

وبفضلكم عرفناه وسنسدده ونمنع أن يدخل أحد منه  
ثم سألنا : هل تريدون العودة سالمين إلى أهلكم ؟  
فقلنا في صوت واحد : نعم نريد .

فقال : سأرسل معكم دليلاً يخرجكم من مكان للخروج لا  
يستطيع أحد الدخول منه ولكنه معد للخروج فقط  
وهمس إلى أحدهم، فقام وأتى بثلاثة علب من الخشب  
مغلقة .

وقال : تلك هدايا منا على إعلامنا بالمدخل الذي أتيتم  
منه ، أسرع قائلًا: شكرًا جزيلاً ولن نخبر أحد  
بمكانكم .

فقال مبتسماً : عفواً يا بني لا عليك، ولكن مهما حكيتم  
عن هذا فلن يصدقكم أحد.  
وأمر بأن يأخذنا الدليل ويمضي .

مشينا معه وبينما نحن نبتعد عن القرية إذ رأينا بوابة  
عظيمة جداً مغلقة بسلاسل ضخمة وخلفها صراخ  
وأصوات عالية مختلطة، فحاولت أن أستفسر من الدليل  
نظر إلى وقال لي بنبرة حادة : لا تسأل فهذا لا يخصك  
وأفضل لكم ألا تعرفوا فخلف بوابة أميناخ مالا يتخيله  
عقل .

ومشينا مبتعدين جداً ومر أكثر من يومين حتى وصلنا  
لفتحة داخل جبل فدخلناها، ومشينا داخلها كثيراً حتى  
وصلنا لفوهة عالية ووجدنا صندوقاً معلقاً بشيء كأنه  
منطاد، فقال الرجل ستركبون هذا وسوف نملؤه بالبخار

وسيقذفكم لأعلى . وفتح صخرة كانت في زاوية فخرج منها بخار ساخن ملاً المنطاد فارتفع لأعلى... لأعلى لأعلى .

حتى رأينا السماء وفجأة هبط بعيد ولم نستطع أن نرى من أي مكان خرجنا، ولكننا نزلنا على الأرض ورأينا طريقاً ولكن العربات كانت نادرة جداً عليه .

وبعد فترة وجدنا شاحنة كبيرة ، فاستوقفناها وسألنا سائقها عن المكان فقال : أنتم الآن في هضبة الجلالة وقال أنه مسافر تجاه محافظتنا، فطلبنا منه أن يقلنا معه وركبنا ونحن نسابق الزمن ونريد أن يمر كي نصل لأهلنا .

ووصلنا أخيراً وكنا بعد العشاء بمدة طويلة . الطرقات خالية من الناس ، وعندما وصلنا لمنزلنا وجدنا الباب مغلقاً بينما أهل البيت كلهم مستيقظون .

فقلت بطرق الباب فسمعت صوت أمي تقول من ؟

فقلت أنا أحمد يا أمي ومعني عمي علي وعمي إبراهيم فصرخت من خلف الباب ونادت على أبي قائلة : يا جمال هناك عفاريت تخبط على الباب .

إنهم عفاريت الأموات .

فحضر أبي وجدي وقالوا من خلف الباب:

من ؟ فقلت نفس الكلام .

فتح أبي الباب بهدوء وحرص، فإذا نحن الثلاثة نقف  
فدخلت أولاً فحضنتني أبي وقام بضربي كفاً كالرعد  
عيني قد برقت منه وقال : أين كنت ؟ لقد قلبنا عليك  
البلد ولم ننم منذ اختفيت .

فقممت بالنداء على عمي للدخول وأخذوا جميعاً  
يتفحصونهم وعماي يبكيان والزغاريد قد رنت في  
البيت لرجوعنا، فدخلنا جميعاً وأتى الجيران وانقلب  
المنزل فرحاً ، وحكى لهم ما حدث لنا والكل يضرب  
كفا بكف وكأنه ضرب من الخيال . وعلى كل حال ما  
كان يهمهم هو عودتنا وسهرنا للفجر فرحين ، وكنت  
أفكر فيما حدث وأفكر كذلك في الهدية التي أخذتها  
فقممت وخبأتها حتى يهدأ المنزل الذي عمرته الفرحة  
وملأت جنباته وكأننا في حلم .

## كهف الاموات

محمد شاب محترم مكافح خريج كلية الهندسة مدني لم يجد مكانا مناسباً يعمل فيه فاضطر أن يعمل كعامل باليومية في أحد المحاجر للرخام ، واصطحب معه زميله علي وإسماعيل أصدقاءه منذ الصغر .

فعلي خريج كلية العلوم قسم الفيزياء، وإسماعيل خريج نفس الكلية قسم الجيولوجيا ، اتفقوا جميعاً على العمل معاً لجمع مبلغاً من المال لبدء مشروع لهم يحاولون تكبيره مع الوقت ولكن ينقصهم المبلغ الذي سيبدأون به؛ لذلك قبلوا العمل بعد تخرجهم مباشرة في الصيف في المحجر حتى يستثمروا وقتهم ، ذهبوا إلى المحجر وبدأوا في العمل وكان المشرف عليهم رجل يدعى " سعد البرعي " سيء الخلق جداً وكان سليل اللسان أيضاً وكل من في المحجر يهابونه ومنهم من كان يجاربه في أسلوبه كي يسلم من شره ، ولكنهم اتفقوا فيما بينهم على عدم مجارة الناس في كلامهم مهما كانت الظروف والأخذ بيد بعض والتعاون فيما بينهم والحرص على الصلوات وتلاوة القرآن ، لم يرق هذا سعد البرعي الذي أخذ يتعنت ويغالي في تحميلهم المشقة وتكليفهم بكثير من الأعمال بحجة أن هذا هو العمل وهذه أوامر صاحب المحجر، ولكنهم كانوا يشدون من أزر بعضهم البعض.

فالذي يكمل أو يكمل، فالآخران يساعدانه، كل هذا وسعد يستشيط غضباً منهم لأنه لم يكمل تعليمه وترك

الدراسة كارها لها ولما رأى هؤلاء الثلاثة تحت إشرافه وهم خريجي جامعات ورضوا بالعمل حامدين الله على أن أعطاهم صحة تساعدهم على القيام بتلك الأعمال، ومع ذلك يحافظون على صلواتهم وأخلاقهم ولكنه سمح للحسد والكراهية أن تدب لقلبه فعمل بشتى الطرق حتى يجبرهم على ترك العمل ، وسمعهم في يوم وهم في استراحة العمل يتفقون على الشكوى لرئيس المحجر ، فجن جنونه وبيت أمره على أن ينتقم منهم في الليل ، وجاء الليل والكل يستعد لراحته ، أتى إليهم سعد وهو راكب سيارة العمل الخاصة باستطلاع الأماكن للبحث عن مناطق صالحة لعمل المحجر بعد الإنهاء من تلك المنطقة ، طلب من الثلاثة أن يأتوا برفقته حتى يبحثوا عن مكان بديل في المناطق المجاورة والمنطقة بعيدة تحتاج لساعات للوصول إليها وسيبيتون في السيارة حتى يطلع الصباح استغرب الثلاثة من تكليفهم وطلبوا منه تكليف آخرين حيث أنهم حديثي عهد بالعمل وقليلي الخبرة ، ولكنه غضب عليهم وهددهم بالفصل من العمل لعدم القيام بالأعمال الموكولة لهم، ولكنهم صعدوا للسيارة وكادت دموعهم أن تنزل ؛ لتعنته وتعيبهم وصبرهم على العمل لأنهم لم يجدوا غيره ولم يعتادوا على تلك المعاملة انطلق سعد البرعي بالسيارة وظل يقطع الطرق ويدخل داخل الصحراء والجبال وهم لا يعرفون أين يذهبون ولم يسألوا لأن المنطقة غريبة عليهم وفجأة توقفت السيارة فقال لهم سعد وهو يبدو عليه الغضب من

السيارة التي تعطلت : السيارة تحتاج لمياه لنضعها فيها .

سأله محمد : ومن أين نأتي بالماء ؟ فأجاب سعد قائلاً عادة ما نترك نحن عمال المحاجر في تلك المناطق جراكن للمياه ونضع بجانبها علامة ظاهرة كي يراها من يضل الطريق أو يبحث في تلك المناطق،خذوا هذا الكشف وابعثوا عن علامة وأتوني بما تجدونه من الماء ، خرج الثلاثة وانطلقوا وما هي إلا أن ابتعدوا أقل من مائتي متر ووجدوا سعد البرعي قد انطلق بالسيارة ، وتركهم في تلك المنطقة وعندما عاد أبلغ المسؤول عن المحجر أن الثلاثة عمال الجدد قد تركوه وعادوا لبيوتهم بعد أن تناولوا عليه بحجة كيف يأمرهم وهم متعلمون تعليماً عالياً بينما هو لم يكمل تعليمه،وذلك عندما طلب منهم جلب ماء للسيارة أما الثلاثة فآخذوا يبحثون عن الطريق حتى يسلكوه ووجدوا فعلاً جراكن للمياه فحملوا واحداً كي يشربوا منه إذا أصابهم الظمأ ولكن بينما هم كذلك إذ هبت عاصفة رملية واشتدت الرياح فأشار إسماعيل عليهم أن يحتموا بأي كهف من كهوف الجبل الذي أمامهم حتى تهدأ الرياح ، فأسرعوا يلتمسون أي كهف حتى وجدوا كهفاً ولكن خيوط العنكبوت تغطي مدخله فدخلوه مسرعين وأضاء علي الكشاف كي يرى ما بداخل الكهف حتى لا يكون هناك شيء يؤذيهم ، ولكنه وجد نفق طويل وبه انحناء على بعد عشرة أمتار للداخل فأشار عليهم محمد بأن يجلسوا في هذا المكان ولكن إسماعيل طلب منهم أن يستكشفوا الكهف فهو

مغرم بتلك الأشياء وقرأ عنها الكثير ولكن عليا عارضه لأنهم لا يعرفون ما بداخل الكهف ويريدون أن يعودوا سالمين حتى يقوموا بشكوى سعد البرعي وأخذ حقهم منه ، ولكن بسبب إلحاح إسماعيل وافقوا ولكن اشترط عليهم علي أن يتقدموا بحرص وأن يحملوا المياه معهم كذلك حتى لا يحدث لها شيء أو ينسوا مكانها ، تقدم الثلاثة بحرص حتى اقتربوا من الإنحناء الموجودة في النفق وتقدموا ولكنهم بعد أن اجتازوها انزلقت أرجل الثلاثة وهوت أجسامهم لأسفل لأسفل لأسفل ..

الجو مظلم جداً ، ولا شيء يُرى ، صوت محمد سُمع أولاً متسانلاً : هل الجميع بخير فأجابه صاحبه : نعم نحن بخير وأكمل إسماعيل وهو يتأوه :

أين المصباح ؟؟ التمس الجميع الكشف ولكن أيديهم تلمس أشياء غريبة وصوت تكسر أشياء وكأنها عظام فجأة صاح علي : وجدته وجدته !! وأضاء المصباح وارتعد الجميع هياكل عظمية كثيرة في المكان ويبدو أنهم حدث لهم نفس ما حدث للثلاثة من الانزلاق وهناك منهم من يرتدون ملابس غريبة ويبدو عليها من عصور مختلفة على مدى التاريخ، تفحص إسماعيل المكان والجدران وقال : نحن في حجرة صناعية صُنعت بفعل فاعل وليس بسبب براكين أو غيره ، كل المؤشرات تشير إلى صناعتها باتقان .

الثلاثة واجمؤن وبالرغم من أنهم وجدوا جركن المياه إلا أنهم اعتقدوا أنهم لا محالة هالكون وجلسوا ساندين ظهورهم على الحوائط .

وقطع الصمت الذي عم صوت علي قائلاً في حماس هل ستستسلمان ؟ لقد ظلمنا سعد البرعي ومتأكد أن الله لن يخذلنا ولا بد أن هناك مخرجاً، نعم كثير من الجثث والهيكل العظمية من أزمان غابرة وعفا عليها الزمن ولكن سنحاول على الأقل نموت ونحن نحاول . تحمسوا جميعاً وقال لهم علي : يمكن أن أقدر الارتفاع بطرق تقليدية جداً .

وبدا ينادي وبحسب صدى الصوت وسرعة ارتداده إليهم باستخدام ساعته وفعلاً وجدهم على بعد حوالي خمسة وعشرين متراً عن بداية الحفرة، قال محمد وهو يشير إليهم بيده ويلوح لهم كي يلتزموا بالهدوء لحظة طالما إسماعيل ذكر أن هذه الحفرة من فعل أحد فأكد أنه ترك فيها مخرجاً خفياً ، الثلاثة بدأوا في البحث سريعاً ، ولكن ظلوا ساعات حتى يأسوا من وجود شيء . الصمت خيم مرة أخرى وبدأ الفتور يبدو عليهم واليأس بدأ يدب من جديد، فجركن المياه لم يكن إلا أربعة لتترات وأوشك على النفاذ ، علي أشار عليهم بأن يتفحصوا الهياكل العظمية لعلها تحمل شيئاً يساعدهم، ولكنهم تفاجأوا أنهم جميعاً ليس معهم شيء وكأنهم ألقوا هنا ليموتوا، وما زاد الطين بلة أن بطارية المصباح بدأت تضعف، الثلاثة أوشكوا على اليأس التام وفجأة الكشف بدأ يضيء ويفصل فقلبه علي ناحية

وجهه وكاد يخلع البطارية من المصباح كي يحاول أن يلينها فتستمر بعضا من الوقت إلا أن صوت محمد جعله يتسمر مكانه ولا يحرك يده فقد رأى خيال رأس على الحائط ووجد كتابة أضاءت وظهرت على الحائط في الظل وكانت بالهيروغليفية، عرفها بسرعة وهي عدة رموز وترجمها إسماعيل لأنه كان يطالع التاريخ المصري القديم ويحب أن يثقف نفسه بطرق مختلفة وفعلاً كان ترجمتها أن يقف المرء في وسط الحفرة ويتحرك ناحية الكتابة ثلاث خطوات ويحفر تحت قدمه لمسافة عشرين سم. وفعلاً بدأوا في الحفر ووجدوا مفتاحاً يتحرك في أربعة اتجاهات، حاول محمد تحريكه ولكن قاطعه إسماعيل قائلاً : لا لا تلمسه مكتوب لأبد أن تحرك المفتاح ناحية الحائط المكتوب عليه فحركه وفتح باب في الحائط ووجدوا ما لا يتوقعون فتح الباب وظهر خلفه ممر طويل ، بدأ الثلاثة يتقدمون بحذر وبعد عشرة أمتار قال محمد في حماس: سنضيع الوقت بطرقتنا هذه ، لنتقدم بسرعة !

وبينما هو يسير أمامهم إذ سقط في فخ تحت الأرض هبط وظهر بئر تحته كان مغطى، وظل متعلقاً بحافته وينادي عليهم كي ينقذونه ، وأسرعوا إليه ولم يستطيعوا أن ينقذوه ، وسقط داخل البئر. ولم يراه الاثنان لأن الظلام داخل البئر كان شديداً، صرخ الاثنان لفقدان صديقهما جداً وظلا يبكيان لفترة ، ولكن إسماعيل قال لصديقه علي : سنموت إن بقينا على هذه الحال ، لنتقدم حتى نجد مخرجاً وننتقم من سعد البرعي الذي فعل بنا هذا وفقدنا صديقنا بسببه .

رد عليه علي بصوت متقطع يغمره البكاء : سأنتقم  
شر انتقام من سعد هذا ولأفعل به الأفاعيل .

تقدم الإثنان بحذر حتى وصلا لنهاية الممر ، و وجدا  
كهفا واسعاً جداً وبه منزل قديم منحوت في حائطه  
وأمام هذا المنزل مجرى مائي وقنطرة فوقه.

تعجبا الإثنان من منظر المجرى وغرابته حيث الماء  
يخرج من تحت الحائط الأيمن ويمر تحت الحائط  
الأيسر ، فأسرع الاثنان نحو المجرى وملأ الاثنان  
جركن المياح الذي كان قد نفذ منهما وشربا وقررا أن  
يخوضا المغامرة ويعرفا من بداخل المنزل وماذا به .

تقدم الإثنان وكلما اقترب من القنطرة تحركت  
واستعرضت المجرى بعيداً عن باب المنزل ، وكأن  
نظامها أن ترفض دخول أحد ، نظر محمد وقال : هذا  
شبيه بالأبواب الآلية . لابد من وجود حساس "  
سنسور " أمام القنطرة هو من يفعل هذا .

وقال علي : ربما تكون تعويذة .

وأخذ الإثنان يحاولان بكل الطرق حتى تعبوا .

ولكن علي قال : كلما اقتربنا من تلك النقطة تحركت  
القنطرة .

فأخذ يحفر حتى وجد مفتاحاً مثبتاً فقام بتحريكه تجاه  
الباب ، وتخطى الإثنان ناحية القنطرة فلم تتحرك  
كالمعتاد ومرا من عليها وفعلاً وصلا للباب ، الذي كان

مغلقة وكأنه باب كنز عتيق من الأزمان الغابرة ، ولا يوجد قفل عليه .

فقال علي وهو يدقق النظر في الباب :

انظر يا إسماعيل وابحث عن أي كتابات أو شيء يساعدنا ، وبينما هما يدققان إذا بإسماعيل يقول في دهشة : ما هذا المكتوب هنا ؟ !

واستطرد قائلا : اذكر اسمك وارم سلاحك واستاذن الدخول .

ابتسم على وقال : اسمي علي وليس معي سلاح ونريد الدخول .

ففتح الباب وشاهدها الحجرة المظلمة خلفه ولم يستطيعا تمييز ما بداخلها . وتقدم إسماعيل حتى دخل ولكن علي أسرع خلفه محذرا : لااااا يا إسماعيل أنت لم تذكر اسمك .

وفجأة ظهرت مجموعة من الحبال قيدت الاثنين وانسحبت لأعلى بهما وهما مقتلوبان و معلقان من قدميهما ، وأضاءات الحجرة بنور لم يريا مصدره. وبدأ كلاهما في تفحص المكان بنظريهما .

المكان كان غريب جدا ، حجرة واسعة بها رسومات غريبة جدا ، وفيها كرسي جالس فوقه هيكل عظمي ممسك بكتاب ملتفا بثوب ملئى بالجواهر الثمينة الغريبة المنظر ، ولكن ما قطعهما عن إكمال

استكشافهما هو أن هناك تحتها بدأ باب يفتح من الأرض وظهر تحته بئر ، ولكن يخرج منه هواء ساخنا ، فعرفا أنه فح آخر وأنها سيموتان إن لم يستطيعا الإفلات منه ، ولكن لا فائدة ، الحبل الذي كان يعلقهما بدأ يهبط بهدوء وهما يحاولان الحركة ولكن دون جدوى.

قال علي : أتمنى أن تكون استمعت بالاستكشاف منك لله يا أخي ، وها هي الستار يتم إسدالها على ثلاثة شباب زي الفل كانوا سيكونون شركة وكانوا سينتقمون من سعد ، و سعد سعد يحيا سعد ..

قاطعهم إسماعيل قائلا أراك تهز في وقت لا ينفع فيه الهزار ، هيا انطق الشهادة . وبينما هما يرددان الشهادة إذا بشيء قد ظهر فجأة جعلهما في ذهول

محمد ؟!!! معقول انت ما زلت حيا ؟!!

هكذا نطق الاثنان .

سحبهم محمد وحررهم من القيود ، وقال ضاحكا :

نعم أنا مازلت حيا ، لقد سقطت في البئر وكان مليئا بالماء ، وبما أنني أمارس الغطس الحر ، قمت بالغطس في الماء فوجدت مخرجا وظللت أحاول أخذ نفس عميق يساعدني على قطع تلك المسافة ، ولما فعلت بالكاد خرجت وسقطت مغشيا علي لبعض الوقت وبعد فترة استيقظت وجدت مجرى يتحرك داخل المكان الذي

كنت فيه ويخرج من تحت الحائط فعبثته وسمعتكما في هذا المكان ، فجئت مسرعا كي أنفذكما .

فرح الاثنان بنجاة صاحبهما ، وبدأوا جميعا يفكرون بشأن الغرفة، وفعلا قرروا أخذ الثوب المزين بالجواهر وأخذوا الكتاب الذي كان مكتوبا عليه (سر الأسرار) قال لهم إسماعيل : هيا بنا لا يجب أن نقف طويلاً ابحثوا عن شيء يساعدنا. وبدأو البحث في الحجرة ووجد محمد خريطة مرسومة للمكان الذي يتواجدون فيه ، وانطلق الثلاثة يتحركون على إثر الخريطة حتى وصلوا للمخرج ورأوا الشمس مرة أخرى، وانطلق الثلاثة يبحثون عن طريق أو وسيلة مواصلات تقلهم ووصلوا منازلهم أخيرا فكروا في الانتقام ولكن محمد نصحهم بالعفو والصفح وقال : لعله كان سببا لنصل إلى ذلك الكنز الذي بحوزتنا الآن . فلنحمد الله ولنبدأ في استغلال ما رزقنا الله إياه في الخير وفي مصلحتنا فلو ظللنا نفكر ونعمل ونجتهد لما وصلنا لتلك الثروة التي لولا ماحدث لنا لما كنا لنصل إليها وصدق الله إذ يقول: " فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا وبدأ الثلاثة في بناء أكبر شركة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكبرت الشركة جداً .

وفي يوم من أيام الشتاء تذكر إسماعيل الكتاب الذي وجدوه من سنوات وأتى به وبدأ في تصفحه الذي جعله يذهل ، وعزم على خوض المغامرة لاكتشاف سر الأسرار .

## قلادة الجان

قرية كلما وُلد طفل فيها اختفى بعد ولادته لمدة خمسة أيام ثم يجدره في مكانه وهو في صحة وعافية ولا يبدو عليه شيء من الجوع أو العطش وما شابه .

سمع الدكتور على عبد العظيم أستاذ التاريخ المصري القديم هذا الكلام من زميل له يعمل معه في الجامعة وكان قد تم تعيينه حديثاً .

سمع الدكتور الكلام وبدأ يستفسر أكثر وأكثر عن هذه القرية وأين توجد وماذا يحدث للأطفال خلال هذه الخمسة أيام ؟

كل هذه الأسئلة وجهها الدكتور على لزميله الدكتور حمدان العيزي .

ولكن حمدان ذكر أن كل ما يعرفه : أن كل الأطفال يعودون لنفس المكان الذي يتم اختفائهم منه وأهل القرية تعودوا على ذلك والأطفال لا يتم اختفائهم إلا في الليل أثناء نوم أهل البيت لدرجة أن أهل القرية تحدثوا عن أشخاص ظلوا ساهرين ومتيقظين في الليل ليحموا أولادهم وليروا ماذا يحدث .

ولكن فجأة يصابون بإغماءات غريبة أو ضربات تسقطهم في دائرة اللا وعي ولا يتذكرون شيء واعتادت القرية ذلك مع الزمن .

سأله الدكتور علي أن يصف له الأطفال عندما يكبرون

فقال له : الأطفال يظهرون ولديهم نهم غريب للرضاعة وأجسادهم بنيانها غريب عندما يكبرون لدرجة أنه لا يوجد بينهم حالة سمنة واحدة فالكل شبيه بلاعبي كمال الأجسام كما أن القرية كلها لم تسجل حالة واحدة للإصابة بالبلهارسيا , مع العلم أن القرية مليئة بالترع والأراضي الزراعية , ولكن طبيب القرية قد ذكر لي ذات مرة أن جلد هؤلاء الناس عجيب وكأنه مصفح ضد اختراقه من أي طفيليات .

ولكن كل ما أعرفه أن الحكومة حاولت ردم الآبار في القرى بعد تفشي مرض الكوليرا وعندما اكتشف الدكتور نجيب محفوظ أن سبب المرض الذي تفشى في إحدى القرى هو بئر كانت موبوءة وقام بردمها . وحاولت الحكومة أن تردم آبار القرية ولكن أهل القرية وقفوا في وجهها ومنعوه من ذلك بكل قوة ولما رأت الحكومة ذلك تركتهم وتركت آبارهم .

ولكنها فرضت عليهم حصار حتى لا يخرج أحد من القرية أو يدخلها ، والغريب أنه لم يتم تسجيل حالة كوليرا واحدة بينهم مع العلم أن الحراس الذين يتناوبون عليهم أصيب بعض منهم بالكوليرا وهم لم يصابوا .

بدت علامات التعجب على وجه الدكتور علي وسأل زميله حمدان : هل هذه القرية مبنية على مكان أثري مثلا ؟

أجابه حمدان : لا أعلم ولكن كل ما أعلمه هو أن هناك آبار في القرية مهجورة وليس يوجد بها ماء ولم ينزلها أحد نهائياً وحدث ذات مرة وألقى طبيب القرية حجر بداخل أحد هذه الآبار ليعرف هل تحتوى على ماء أم لا ولكنه فوجئ بالحجر يطير بقوة في الهواء .

وصدرت أصوات من البئر غريبة فخاف وانصرف .

ازدادت دهشة الدكتور علي ولم يستطع كتم فضوله وتحمس للحصول على أجازة لمدة أسبوع هذا الشهر وسيذهب لهذه القرية .

حذره الدكتور حمدان وقال له : أهل هذه القرية لا يحبون الغرباء ولا يتحدثون معهم عن أي شيء يخص حياتهم .

ولهم مجموعة شيوخ كبار في السن هم من لهم الكلمة العليا هناك .

تمسك الدكتور علي وقال : نحن الآن في ١٩٥٦ وبالتأكيد كل شيء يتغير ولكن سأذهب لاستكشاف هذه القرية وسأعرف السر .

فإن كان أسطورة سأتحقق منها وإن كانت خرافة سأكشفها للناس وإن كانت من تأويل وصنع أهل القرية سأبين ذلك في بحثي ومن ثم سأكون أول شخص يفعل هذا مادامت القصة لها جذور أعطى الدكتور حمدان له اسم القرية ومكانها بالتحديد وجهز

الدكتور علي نفسه وانطلق إلى هناك ونزل القرية وكان المساء ظل يسير على قدميه وينتظر أن يرى أحد كي يسأله ولكن لم يجد أحد نهائيا وكأن القرية مهجورة والأبواب مغلقة تماما والشوارع خالية وفجأة فجأة أحس بضربة على ظهره أفقدته الوعي تماما وعندما استفاق وكان الصباح قد حل وجد حوله مجموعة من الشيوخ كبار السن يبدو عليهم الوقر تساءل الدكتور على قائلا : أين أنا ؟ وماذا حدث لي ؟

قال أحدهم : أيها الغريب لقد وجدناك ملقى على قارعة الطريق .

فماذا أتى بك إلى هنا ؟

قال الدكتور على : أنا دكتور جامعي وعرفت أن لديكم ظاهرة فريدة من نوعها ، وهي اختطاف أطفالكم لمدة خمسة أيام وعرفت العديد من مميزات هذه القرية وجئت بهدف المعرفة .

لمعت أعين الشيوخ ورد كبيرهم : إنك تبحث عن المستحيل وعن شيء لا يخصك ولن تصل لشيء وأمامك ثلاثة أيام حتى تخرج من قريتنا إبحث فيهم كما تشاء ولك منزل نكرمك فيه ضيفا .

وبعد الثلاثة أيام لست مرغوبا هنا وستكون عدوا لمن يراك لأنك لا تشبهنا.

ووضع حول عنقه قلادة خضراء الشكل وكأنها من الزجاج أو البلور ، وقال : هذه القلادة ضمان لك ألا

يمسك أحد على الأقل منا ويجب عدم خلعه نهائياً وسكت تعجب الدكتور علي من كلام الشيخ وأثرت فيه جملة " على الأقل منا " وكأن الشيخ يعرف شيئاً يخفيه وحاول تنبيهه له، ولكن الشيخ أشار لرجل طويل القامة قوي البنيان بأن يأخذه إلى منزل الضيافة ظل يمشي حتى وصل لمنزل من الطين ولكنه جيد للبقاء به، وضع أغراضه وبدأ يخطط ماذا سيفعل وكيفية استغلال المدة التي منحه إياها الشيخ تذكر البئر الموجودة وانطلق يبحث عن الآبار الموجودة وكلما سأل أحد لم يجبه وينظر إليه ويمر بجانبه مرور الكرام .

ولكنه في نهاية المطاف وجد بئراً أسفل شجرة ويبدو فارغاً فقذف فيه حجراً ولكن الحجر لم يطير ولم يصدر صوت منه ، فاعتقد أنه ليس هو وبدأ يمشي وكلما مر على بئر قذف فيه حجراً حتى وإن كان به ماء ولكنه لم يستسلم ودخل المنزل ، وكان الليل قد حل وبدأ يدون ما وصل إليه وبينما هو يتجه للحمام في المنزل جذب انتباهه حصيرا مفروشا على ألواح خشبيه فأحضر اللمبة الجاز التي تضيء المكان واقترب وأخذ يزيل الحصير وكذلك الألواح ، فوجد بئراً فارغاً فقال في نفسه : ربما هذه البئر تخفي شيئاً فحمل اللمبة وأثار بداخلها فوجد سلالم تنزل للأسفل فلم ينتظر الليل وقام بالنزول ومعه كشاف يضعه للطوارئ ولكنه نسي القلادة . وأخذ يهبط للأسفل وعندما وصل لقاع البئر وجد ممراً طويلاً ولكن النقوش عليه غريبة وظل يسير حتى سمع أصوات مختلطة تأتي من بعيد وظل يقترب

ولكن الغريب لم ير نوراً ، لكن الأصوات تقترب وفجأة انزلت قدمه ووقعت اللبّة وانطفأت وأخذ ينزلق للأسفل ووقع على شيء ليس أرضاً أو حجراً بل وكأنه مطاطاً وأخذ يتحسس الكشاف ليرى أين هو ، ولكنه فوجئ بما لم يتوقعه ...

فوجئ الدكتور على بشوارع وتفاريع لمداخل متعددة أسفل الأرض وكأنها منحوتة في الصخور ، أو مبنية بتقنية غريبة وعجيبة . فسلك أحدها وانطلق يرسم الممر وتعريجاته التي يمر بها . وفجأة وجد نفسه في ساحة كبيرة وبها أنوار تنبعث من صخور مضيئة وعلى الجدران رسومات غريبة وكأنها مصرية قديمة وفجأة لمح كبير الشيوخ الذي حدثه من قبل ووجده جالساً على مقعد ويسند ظهره إلى الحائط فذهب إليه أن يأتي وبالفعل جاءه مسرعاً، ولكنه وجده وحده ليس معه أحد ، فقال له الشيخ : تبدو متعطشاً لمعرفة سرنا الذي أخفيناه قروناً عديدة وأجيال تعقب أجيال قد أخفيناه وعندما لمحت وجهك علمت أنك لن تخوننا وأنك ستحفظ سرنا لذلك أرسلتك للمنزل الذي يوجد به أحد مداخل المدينة السفلية هذه المدينة التي ورتناها عن جدودنا وهي مصدر قوتنا حيث هنا ينابيع الماء المتدفق من باطن الأرض ، كما أن هواء المكان غير ملوث بالمرّة نهائياً فقد تم بناء المكان عن طريق أمهر العفاريات ومهندسيهم والتي تسمح للهواء بالمرور من أعلى للأسفل ماراً عبر فوهات تنقيه من الشوائب والملوثات ، كما أن هنا مشفى تم بناءه بحوائط من أحجار تصدر إشعاعات وموجات لها تأثير إيجابي على

جسم الإنسان وتضعف من تأثير وقوة المرض بل وتقضي عليه تماما .

وحجرة خاصة للأطفال نجلب فيها الطفل منذ أول يوم ولادة ونضعه فيها فيكتسب مناعة وقوة منقطعة النظير ويشرف عليه متولي الرعاية الذي يطعمه ويغسل جسده بماء الينابيع لمدة خمسة أيام ثم نعيده لأمه .

المدينة هذه لم يدخلها غريب قبلك وصدروا للناس كل هذه الخرافات التي يتداولونها من أجل ألا يقترب أحد منا كما أننا على العهد منذ القدم لا نقول لأحد عن أسرارنا نهائيا ولكنك أصبحت تعرف عنا الكثير والكثير فيجب أن يموت سرنا معك وتعدنى أن لا أحد سيعرف .

وبينما الشيخ يشير للخلف لمح الدكتور علي مجموعة من الشباب ليسوا شبابا عاديين بل مقاتلين أشداء أيديهم مثل الفولاذ وأعينهم بها بريق يلمع بطريقة عجيبة قام الشيخ واتجه للدكتور علي وأمسك الشيخ برأسه قائلا : قلت لك لابد أن ترتدي القلادة ستحميك , ولكن للأسف هذه القلادة مزيفة وقلادة الجان موجودة في مكان لم يصل إليه أحد ولكننا نملك بردية بها أشياء قد تساعدك لأننا أصبحنا نثق بك وستجلب لنا قلادة الجان التي غابت عنا قريتنا منذ قرون عديدة ..

## الميامين وبوابة الجحيم

أقوى جيش في العالم تم حبسه منذ آلاف السنين جملة لفتت نظر عالم المصريات الدكتور محمود السباعي أثناء فحص بعض البرديات التي وجدها في مقبرة الفرعون الفضي أغنى ملوك مصر بل والأشهر من توت عنخ آمون ، أعاد الدكتور محمود القراءة ثانية فوجد ، أن البردية أقدم من البرديات التي تتحدث عن الفرعون الفضي وإنجازاته ، بل أنها تتحدث عن حقبة سبقته بأكثر من ألفي عام ، استغرب الدكتور محمود من تواجد بردية بهذا القدم ضمن محتويات مقبرة أحدث منها ، وضعها على المكتب ليتفحصها في اليوم التالي ، ولكنه عاد في الصباح الباكر فلم يجدها حاول أن يستفسر عن أي شخص دخل المكان فقال له الحارس : أن الدكتور إسماعيل حارس هو من مشي آخر واحد من المكان وكان بيده شيء ما غضب الدكتور محمود لأنه يعلم حق المعرفة أن الدكتور إسماعيل يحب استكشاف أي منطقة يسمع عنها وكذلك الوصول لأي شيء غريب أو غامض ، ولكن هذه البردية بالذات قد تؤدي للقضاء على معظم البشر كما ورد فيها ، انطلق لمكتب الشئون فوجد إسماعيل قد ترك طلب أجازة لمدة أسبوع ، تأكد محمود أن زميله سيفعل ذلك لا محالة فانطلق بسرعة لمنزل إسماعيل فلم يجده بل وجد أخاه الأصغر وقال : لقد ذهب إسماعيل إلى محافظة الجيزة لاستكشاف شيء جديد قد يغير البشرية.

كان الليل قد بدأ يحل فانطلق محمود إلى المكان الذي أشارت إليه البردية في قرية تبعد عن الأهرامات بحوالي مائة كيلو تقبع بجانب الجبال ، ووصل إلى هناك فدخل القرية وأخذ يلتمس إسماعيل وفجأة وجد إسماعيل ومعه مجموعة من الرجال ، يعملون فناداه محمود قائلاً : هل تعرف ما أنت مقدم عليه ؟ إنك يمكن أن تدمر البشرية ، يا إسماعيل لا تفعل شيئاً فليس كل شيء يمكن أن نكتشفه ، اترك شأن هذا الاكتشاف ولا تجلب لنا الدمار .

ضحك إسماعيل وقال : سأكون أول من يكتشف ذلك الشيء ، هل تصدق أن جيشاً يعيش تحت الأرض لأكثر من خمسة آلاف سنة ؟ ! لا تكون واهماً يا محمود ، ساعدني وسينسب الاكتشاف لي ولك ، ربما هذا تمويه لاكتشاف هو الأعظم في القرن العشرين .

قال محمود : لن أساعدك ولن أقف مكتوف الأيدي ليس معك تصريح وسأبلغ عنك حالاً .

أمر إسماعيل رجاله بالإمساك بمحمود وربطوه على شجرة ونظر إسماعيل في عينيه وقال : ستظل مربوطاً هنا لن يفكك أحد ، الاكتشاف سيغطي على ما فعلت سواء بتصريح أو غيره ، أما أنت ستظل كما أنت في القاع مادمت تعيش في الميثاليات التي تملأ عقلك . ابق هنا وشاهد فقط ، الساعة الآن العاشرة مساء وبقي القليل ونكتشف أعظم اكتشاف ، ولا تقلق فصاحب الأرض معي وأناس من أهل القرية

يساعدونني ومنهم العمدة وهذا هو الأهم ، تخيل يوم واحد استطعت إقناع هؤلاء الفلاحين بما ينتظرننا وجمعتهم حولي ، أما أنت فبطيء بطء السلحفاة ، لا تتكلم يا دكتور محمود وإلا نالك العقاب هنا .

لم يجد الدكتور محمود فائدة من الكلام فسكت وظل يشاهد ، وبعد ساعتين تقريبا وصلوا لباب فأخذوا يفتحونه ، وكان معهم شيخا دجالا قد جلبه إسماعيل لتلك المهام ، نزل الدجال ونظر إلى إسماعيل وقال أشعر بشيء عظيم تحت الباب ، لا أدري هل هو عظيم القدر أم عظيم الشر ، أمره إسماعيل بالموافاة ، تابع الرجل وقال : نحتاج قطرة دم من شخص محب للخير وأخرى من شخص محب للشر .

قال إسماعيل : أتخرف ؟ ما هذا الكلام ؟!! فقال الرجل صدقني هذا ما عرفته الآن من خادمي .

قال إسماعيل : محمود طبعا يوجب الخير وذهب إليه وجرح إصبعه وأخذ قطرة على سن خنجر كان معه وقال للدجال هذه الأولى فقال محمود : يبدو أن القطرة الثانية ستكون منك يا إسماعيل .

ضحك إسماعيل وقال : حسناً كما ترى يا محمود وجرح إصبعه وحمل قطرة على سن خنجر آخر .

أمسك الدجال بالخنجرين وأسقط النقطتين على الباب وفجأة امتص الباب نقطة إسماعيل و نقطة محمود وإذا بالباب يتحرك ببطء وكأن تحته شيئا ما يريد

الخروج ، حاول العمال يسحبون الباب وسلط إسماعيل الضوء تجاه الحفرة، فخرج الدجال وصاح قائلاً اهربوا إنهم الميامين في غضون دقائق بدأت مخلوقات غريبة تخرج من الحفرة ، يتراصون كما يتراص الجنود للاستعداد للمعركة ، كثيرون هم صاح محمود قائلاً لقد جلبت إلينا الدمار يا إسماعيل ، لن نستطيع فعل شيء البلد كلها أصبحت محاطة بجنود يحملون مشاعل ليسوا على أشكالنا وليس لبسهم هو لبسنا ، أسلحتهم غريبة ، تم تقسيم الجيش إلى سبع جيوش وخرج سبعة أشخاص يرتدون تيجان ، رؤوسهم مخفية خلف خوذات حديدية ، عيونهم كأنهما نجمان مضيئان في وسط ظلام معتم ، وقف كل منهم أمام جيش ، أسرع الجميع هاربين وبينما إسماعيل يقف نظر إلى محمود وقال : هذا هو أعظم اكتشاف في التاريخ ، ذلك الجيش الذي سيغزو العالم ، الميامين والملوك السبعة كما قرأت منذ القدم ، لا أحد سيقف في وجههم .

الأصوات تعلو وصيحات في كل مكان حتى أن حيوانات أسطورية بدأت تخرج من الحفرة التي حقاً يمكن وصفها بأنها حفرة نهاية العالم ، مشهد مهيب لا أحد يمكن أن يراه حتى أن خيال الأفلام والمسلسلات بجانبه نقطة في بحر ، الحقيقة أصبحت أمامهم العالم فتحت عليه بوابة من بوابات الجحيم ، فجأة قام العمدة بفك قيود محمود بينما إسماعيل منشغل بمشاهدة العرض ، هرب الجميع وبدأوا المراقبة من بعيد إسماعيل أخرج البردية وقرأ ما فيها على الملوك

السبعة فوقفوا أمامه ويبدو أنهم استعدوا لإطاعته  
وقدموا له تاجا فارتداه .

لم يحم الجميع إلا الفجر الذي بذغ فانطلقت هذه  
الجيوش داخل الحفرة وانطلق إسماعيل معهم نازلا  
داخل الحفرة وبدأ ينظر نحو القرية وقال بأعلى صوته  
: موعدنا الليلة يا محمود سنسود العالم فاستعدوا ،  
لأن لا شيء سيقف أمامنا .

جلس محمود مع العمدة الذي جلس في منزله واجماً  
وقال له محمود هو ومن معه من أهل القرية : لقد  
دمرتم قريتكم بل العالم كله ، ماذا جئتم ؟ لابد من  
وجود طريقة وليس أمامنا إلا ساعات قليلة للتفكير .

جلس محمود واجماً يفكر فيما يستطيع أن يفعله فأتى  
إليه شاب يحمل كتابا ولكن أحدا من الجالسين لا يعرفه  
وكأنه من خارج البلدة وقال : يادكتور محمود أنا  
سأساعدك .

نظر إليه محمود ولكنه لم يصدق أنه يستطيع  
المساعدة ، فسأله كيف ؟ فقال : الميامين من الجن  
والجن يخاف من الحلتيت ورائحته بل ويفرون منه  
فإذا وزعناه حول الحفرة وأحرقناه لن يخرج أحد منهم  
ومن حسن حظنا أن القرية بها كثير منه قال محمود :  
وما بال إسماعيل الذي أصبح ملكاً عليهم وليس من  
الجن فسوف يحاربنا ويجد حلاً ؟

قال الشاب : البردية معه هي الميثاق ولا بد أن يتم حرقها حتى يُغلق الباب نهائياً .

بدأ الدكتور محمود في تنفيذ كلام الشاب وجهزوا أنفسهم لاستقبال الليل ، وفي الليل خرج إسماعيل ومعه البردية في يده والتاج على رأسه وفي هذه اللحظة تم إشعال الحلتيت فحدثت جلبة ولم يخرج أحد من الحفرة ، وانقض الشاب على إسماعيل ليأخذ منه البردية ولكن إسماعيل كان يقظاً فطعنه ، في تلك اللحظة انقض محمود على إسماعيل وأخذ البردية وقذفها على الحلتيت المشتعل فحدثت صرخات وبدأت الحفرة تُغلق شيئاً فشيئاً ولكن إسماعيل نظر إلى محمود وقال : سيخرجنا شخص ما في أي يوم وستندم أشد الندم وقفز داخل الحفرة وأغلقت على الجميع وانطلق محمود ناحية الشاب الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة والكل يستغربونه لأن لا أحد يعرفه تنهد الشاب وقال : لا تقلق يا دكتور فلستم وحدكم من يساعد الخير على الشر ، فانا من علماء الجن أحببت المساعدة وهناك غيري الكثيرون الذين ينتظرون الفرصة للمساعدة ، واختفى جسد الشاب بعدما وضع ورقة في يد الدكتور محمود وهمس في أذنه بكلمات فابتسم محمود وقام بوضعها في جيبه وأمر بطمس معالم الحفرة نهائياً . وتم بذلك إغلاق حفرة من حفر الجحيم على الشر القابع في باطن الأرض .

## البوابة الزمنية في معبد أبي سمبل

أتى إلي اتصالاً من أحد أصدقائي يطلب مني تجهيز نفسي في الصباح لأنه عازمني على رحلة مع أحد الشركات المهمة بالرحلات . حاولت الاعتذار ولكنه صمم على ذلك وأصر أن أجهز نفسي وأنتظره باكراً حيث سيأتيني كي نخرج سوياً، وبالفعل جمعت أغراضي وما أحتاجه ليوم واحد ولكنني نسيت أن أسأله إلى أين تتجه تلك الرحلة وكان الوقت قد تأخر وعلى كل حال جمعت بعض الأشياء التي قد يحتاجها أي شخص في الرحلات عامة . وفي الصباح في حوالي السادسة وجدته يتصل ويطلب مني انتظاره أمام منزلي . وبالفعل أتى وسرنا سوياً حتى بداية الشارع العمومي حيث طلبت منه الشركة أن ينتظر الأتوبيس في ذلك المكان . أتى الأتوبيس وركبنا وأخذت مكاناً بجانب الشباك حيث أحب دائماً أن أنظر للطريق وما فيه أثناء ركوبي أية مواصلة ، وتذكرت أن أسأله إلى أين نحن ذاهبون .

فأجابني مبتسماً : نحن ذاهبون لنرى تعامد الشمس على وجه رمسيس في واحدة من أغرب الظواهر حيث تتعامد على وجهه فقط مرة في ذكرى مولده ومرة ثانية في ذكرى جلوسه على العرش .

اندهشت وسررت جداً لأنني سمعت كثيراً عن تلك الظاهرة وأنا مغرم بالتاريخ وخصوصاً أسرار المصريين القدماء .

وبعد فترة وصلنا إلى المكان ونزلنا وإذا بجمع كبير من السائحين ودخلنا المعبد وأخذت جولة بداخله واندهرشت من روعة البناء وجذبتني النقوش والرسومات وظللت أسير ولا أعرف مخططا لسيري ودخلت مكاناً فارغة وسمعت بالخارج صوت الناس يرتفع كي يستعدوا لمشاهدة الحدث الغريب فتقهقرت للوراء حتى أشاهد معهم الحدث ولكني لم أجد الطريق وحاولت أن ألتمس مخرجاً ولكن باءت محاولاتي بالفشل ووجدت نقوشاً على حائط في مكان غريب لم أره حتى في الصور قبل ذلك ولا حتى أثناء سيري وهناك نقوش على الحائط غريبة وسمعت أصواتاً عالية للناس ، يبدو أن الشمس بدأت في التعامد فسحبت هاتفي كي أتصل بصاحبي ولكن لا توجد شبكة وقلت في نفسي الأفضل أن أنتظر حتى ينتهي الناس من رؤية الظاهرة ويدخلون وحينها سأرى مخرجاً .

لم تمر سوى دقيقة حتى جذب انتباهي نقش غريب على الحائط ولكنه ليس من كتابات المصريين القدماء فقد كان عبارة عن رسم فاقتربت منه ومرت إصبعي عليه فإذا به يضيء وإذا باهتزاز يحدث في المكان وإذا بي أقع مغشياً علي ولم أفق إلا وأنا ملقى في حافة طريق ، لكنه طريق عجيب لم أر مثله من قبل وكان الصداع شديداً ولكني نهضت وأخذت أكتشف المكان وأرى أين أنا ؟ ومن أتى بي إلى هنا ؟ ولماذا أنا وحيداً ؟ كل تلك الأسئلة لم أجد لها إجابة . فصرت وبينما أنا في الطريق إذا بصوت عال وصوت طبول غريب يُقرع . فاندفعت نحوه وظل الصوت يعلو وأنا

أسير تجاهه ، ووصلت لـمكان يطل على بلدة قديمة مبانيها كأن الزمان قد عفا عليها ، ولكن صوت الطبول ليس من ناحية القرية . فاستدريت فإذا بمكان كبير فسيح يشبه الملعب في وسطه أرض واسعة وحوله الناس يجلسون وكأنهم في استاد كبير والطبول تدق بأعلى صوت ، وبينما أنا مذهول بمشاهدة المنظر إذا بشخص يجري بقوة ومر بجانبى ولم ينظر إلى حتى فاستدريت كي أنادي عليه ولكنى أحسست بحركة أقدام عدة تأتي من خلفى وأحاط بي عدة رجال وسمعتهم يهمسون لبعضهم بلغة أستطيع فهمها ولكنها ليست اللغة العربية التي أعرفها أو حتى العامية ، فسمعت أحدهم يقول : لناخذ ذلك الغريب مكان العبد الذي هرب .

سمعتة يقول ذلك فصحت به : بتقول إيه يا جدع انت ؟ تاخذ مين ؟ وعبد إيه ؟ فضربنى أحدهم من الخلف فسقطت على الأرض ولم أستفق إلا وأنا مقيد بالسلاسل وبجانبى بعض الأشخاص كذلك ، فأخذت أصيح وأنادي ولكنى وجدت أحدهم ينظر إلىّ ويقول بنفس اللغة : لماذا تصيح وتنادى على أشخاص لن يهتموا بأمرنا ؟ ، فسألته عما يحدث ولماذا نحن مقيدون هكذا ؟

أجابنى قائلاً : إننا عبيد ننتظر أن يخرجونا لنواجه مصيرنا في مباراة بيننا وبين مجموعة نمور شرسة جداً ولم ينج من مواجهتها أحد قبل ذلك ، كل ذلك من أجل التسلية والمراهنات بينهم .

وضعت يدي على رأسي وأنا لا أكاد أصدق ما يحدث ولا أدري أنا في حلم أم حقيقة . وبعد بضعة دقائق سمعت صوتاً من الخارج يطلب من الحراس أن يجهزوا العبيد للخروج إلى المباراة وبينما يخرجوننا إذ بهم يعطونني درعا حديديا وخوذة ولبسا كي أرتديه كذلك من معي فأصبحنا نشبه المحاربين القدماء . في إسبرطة أو أثينا وكل من معي يبدو على وجوههم الخوف الشديد وكل واحد فيهم قد رأى مصيره قبل ذلك من خلال مباريات تمت أمامهم قبل ذلك . الوقت يمر و أخذت أفكر بسرعة وأتذكر الأفلام التي شاهدتها تعرض ذلك ولكن كانت مجرد أفلام وكانت النمر مربوطة ولكن هنا علمت أنهم يطلقونها وبعدد يفوق عدد الأشخاص ، لذلك الكل خائف يشعر بهول الموقف الذي سيدخله بعد قليل . فكرت للحظات ماذا يمكن أن أفعله في موقف كهذا ؟ فمعروف عن النمر الشراسة وخصوصا أنه يبدو أنني علقت في فجوة زمنية أعادتني لذلك العصر .أخذت أفكر في نقاط ضعف الحيوانات وخصوصا النمر ولكن دون جدوى ، فما تذكرته يخص الأسد حيث إذا كان الإنسان في مواجهة معه فيجب ألا يدير ظهره له وأن يشعره بأنه يبادره الهجوم وذلك يخيفه ، أما النمر فليس كذلك ولكني تذكرت أنه يفضل أكل القروذ ويصطادها بكافة أنواعها ونظرت للخارج من خلف بوابة إلى ساحة القتال وتفحصتها جيدا بينما كانت تُقام مباراة بين شخصين . وإذا بصوت خلفي يأمر بأن نجتمع سويا لبعض الدقائق كي نضع خطة ودخلنا حجرة وبدأت أرى كل

ممن معي واجم على وجهه فأخذت أتحدث إليهم قائلا  
لماذا أنتم واجمون هكذا ؟ أنتم في اعتقادكم أنكم  
ستموتون حتما فلماذا لا نموت بشرف ونحن نحاول ؟  
لماذا نستسلم لمجرد أننا رأينا الموقف مراراً وتكراراً  
مهما حدث لمن سبقونا ؟ كل إنسان لديه موهبة إن  
استغلها سيكون أقوى شخص ، لا أجزم أننا سنفوز  
ولا أحب أن أفكر فيما بعد الفوز . فقط أمامي عقبة  
وأعلم أن حياتي متوقفة على مواجهتها . لا بد أن نفعل  
شيئاً وربما فعلنا ما لم يفعله أحد قبلنا . وجدتهم بدأوا  
يستجيبوا والتفوا حولي وبالفعل بدأنا ننظم خطة  
وخطة بديلة وكل منا اختار سلاحاً مناسباً ، واتجهت  
بقلبي ورفعت رأسي للسماء ورفعت يدي داعياً الله  
أنني قد أخذت بالأسباب وأني توكلت عليه فهو القادر  
على كل شيء . وفجأة سمعت صوتاً يحثنا على  
الإسراع لأن المباراة ستبدأ . وخرجنا وإذا بالناس  
يضعجون بالهتاف وتعلوا أصواتهم ونظرت إليهم وقلت  
في بالي هل هذا التحضر الذي كان في القدم ؟ أناس  
يستمتعون بمنظر الدماء وافتراس الأشخاص أمامهم  
ولا يأبهون بمشاعر أحد . وفجأة تم إخراج النمرور  
ولكنها في بادئ الأمر ظهرت النمرور مربوطة  
بالسلاسل ولكن وجدت جندياً خط دائرة كبيرة حولنا  
وقال لا يتخطاها أحد وإلا رميناه بالسهم . فتعجبت من  
ذلك بأنهم يدفعوننا للموت ومن لم يرض به سيقتلونه  
هم ، أخذت أستطلع المكان مرة أخرى فرأيت مكاناً  
منخفضاً فهمست لهم جميعاً بخطة جديدة وفور ترك  
النمرور ومحاولاتها الفتك بنا أخذنا نكسر السلاسل

ونحررها في وقت واحد جميعا والكل حولنا يتعجبون حتى الرماه أرخوا أيديهم وضحكوا من الموقف ، وفي لحظة انطلقنا جميعا نحو المكان المخفض تجاه السور وشكلوا سلما لأعلى وأخذت أقلد صوت القرد بأعلى صوت وفعلا نجحت في جذب انتباه النمرور جميعا وتتبعونا فصعدت لأعلى عند الجمهور والنمرور سريعة جدا تتبعتني وبما أنها ماهرة في التسلق صعدت فوق زملائي وانقضت على الجمهور تفتك بهم والكل هرب والرماة أسرعوا من أماكنهم وحدث هرج كبير بين الجميع ورايت الباب مفتوحا فنزلت وأشرت إليهم جميعا أن يأتوا خلفي وأغلقت الباب ، فوجدنا الطريق خاليا ولكن جذب انتباهي نقش كالذي رأيته في معبد أبي سنبل فتوقفت وهم يحثونني على المضي ولكني أشرت إليهم أن ينطلقوا . وتوجهت للنقش وأخذت أمرار يدي عليه فأغشي علي ولم أستفق إلا وأحد حراس المعبد يحاول أن ينبهني وأن يساعدني على النهوض وسألته : أين نحن ؟ فبدا مندهشا وقال :

مصري ومش عارف إحنا فين ؟! نحن في معبد أبي سنبل يا أستاذ . فابتسمت وشكرته ونظرت لنفسي فلم أجد الدروع أو أي شيء فقط ملابس العادية وتحسست جيبي فوجدت هاتف يرن ففتحتة فوجدت صديقي يتصل ويسألني عن مكاني فخرجت ووجدته فقال لي : أين كنت؟ لقد كان المنظر رائعا والشمس تتعاند على وجه رمسيس وأظن أنه أعجبك جدا كذلك

نظرت إليه وابتسمت وقلت له : حقاً لقد أعجبني ما حدث جداً ومضينا نسير عائدين إلى الحافلة كي نرجع إلى المنزل . والحادثة كاملة لم تفارق خيالي وأنا أتساءل كيف ولماذا حدث ذلك ؟ وأعتقد في وجهة نظري أن هذه الرحلة وكل تلك الترتيبات التي لم أخطط لهدف ما .

## القرية الضائعة

إحدى القرى المصرية ينزل شخص منهم كل عام في بئر ولا يطلع منه أبدا . قرأت المقالة في أحد الأبحاث التي تتحدث عن أصول وعادات المصريين منذ القدم وكان البحث ورقيا وفي مجموعة كتب قديمة اشتراها أخي ضمن المزادات التي يدخلها بحكم عمله بالتجارة في الأشياء القديمة والتحف . عندما أتت العربة التي تحمل تلك الكتب والأوراق طلب مني أن أرى الكتب لعل أحدها ذو قيمة كبيرة فقد اشتراها عندما عُرِضت مقتنيات شقة أحد الأشخاص الذي مات مقتولا ولم يظهر له ورثة . فاشتري المكتبة وبعض الأشياء ومن ضمنها الكتب .

المهم بدأت بفحص الكتب وكان أسماؤها غريبا وكلماتي بحثت عن اسم أحد الكتب في الإنترنت لمعرفة ماذا يحوي أو تصنيفه وأهميته ، لا يظهر لي سوى بعض البيانات القليلة جدا عنه .

إلا كتاب واحد بحثت عن اسمه فلم أجد له أثرا على الإنترنت نهائيا وكان بعنوان " رحلة العسال في ربوع مصر " وتحت عام 1598م وكان مكتوب بالآلة الكاتبة وعندما حاولت تصفحه وجدت بعض الأوراق البحثية بداخله وفي بدايتها " قرية عدندرة قرية غريبة وسكانها أغرب لهم عادات متوارثة منذ القدم

كل هذه العادات لا يتقبلها عقل ومن بينها أنهم يختارون شخصا ، لينزل في بئر كل عام ولا يخرج أبدا من البئر .

لم أكمل قراءة البحث وبدأت أقلب في الكتاب وبالفعل وجدت فصلا بعنوان

" قرية عندرة " وقرأته كله وعلمت أن هذه القرية لم تسمح لأحد بالتعايش فيها ومعرفة عاداتها غير شخص واحد فقط وهو مؤلف الكتاب نفسه " أبي صفوان محمد بن علي العسال " ولكنه ذكر مقولة غامضة نهاية الفصل تقول : القرية بها شيء لا يعرفه إلا أهلها ولكن إن خرج للأرض سيدمر الأخضر واليابس وعادات القرية ما تبقى حبيسا في باطن الأرض .

اندهشت وبحثت عن اسم القرية على الانترنت ولم أجد لها على أثر ، حتى اسم القرية لم أجد له على أثر كذلك .

تفحصت الكتاب مرة أخرى فوجدت خريطة قديمة بها المحطات التي توقف عندها الكاتب ومن بينها اسم القرية .

وبينما أنا كذلك إذ وجدت أخي خلفي وبدا عليه الدهشة وقال : يبدو أن كنزا ثميننا بانتظارنا . حكيت له ما وجدته وحاولت أن أفهمه ضرر ذلك وما يمكن أن يحدث , لكنه رفض وأمر عماله بالاستعداد للتحرك

وأخذ الكتاب ولكنه لم يلتفت للورق . فطلبت منه أن أذهب معه ، فوافق لتبدأ رحلة العجائب التي لم يسمع أحد مثلها جهز أخي والعمال ما نحتاج إليه خلال الرحلة ووضعوا صناديق غريبة الشكل اعتقدت أن بها سلاح وذخيرة ، ذهبت إليه وحاولت أن أقنعه بعدم استخدام العنف وخصوصا أننا لا نعرف هل ما هو مكتوب في الكتاب حقيقي أم لا ؟!

لكنه قال : لا تقلق فهذه صناديق ليس بها سلاح ولا أنوى استخدام العنف فليس العمر مضیعة ، كما أنني لا أريد أن أدخل السجن ولم يسبق أن سرقت أو قتلت وأنت تعرف ، لكني منذ أن عملت في هذه التجارة وأنا أحلم بإيجاد شيء ذي قيمة كبيرة . ومن خلال مشاهدتي لما جمعته وأنت تقلب في الكتاب علمت أن شيئا كبيرا في انتظارنا ، ابتسمت وقلت له : إذا سنقوم برحلة البحث عن الكنز القومي ولكن حقيقى وليس تمثيلاً .

ركبنا السيارات وذهبنا إلى المحافظة المذكورة ومشينا باتجاه القرية من خلال الخريطة وعندما وصلنا إلى مشارف القرية وجدنا اسمها " تل العمارنة " التفت إلى أخي وقلت له هل صدقت كلامي فالقرية ليست موجودة أصلا ، وكانت محاولة مني أن أصرفه عن إكمال الرحلة . لكنه أصر على إكمال المسير وانطلقنا للقرية بداخلها وبدأ يسأل عن قرية عدنرة ولكن لا أحد يعرف ويقولون لنا لا يوجد في المنطقة قرية بهذا الاسم .

وبينما نحن كذلك إذ أشار أحد الرجال ممن كنا نسألهم أن نذهب لبيت الأستاذ عزمي المحمدي مدرس التاريخ بالقرية وهو معروف بعلمه وسوف يفيدنا .

ذهبنا إليه ووجدناه جالسا يتصفح كتاب في فناء حديقة منزلة . وعندما أخبره أخي عن اسم القرية تغير لونه وبدأ عليه نظرات التعجب وقال : من أين حصلتم على اسم القرية ؟ ولماذا تبحثون عنها ؟!

أخبره أخي بأنه تاجر تحف وأشياء نادرة ويحتاج إلى الوصول للقرية لأنه علم أن بها أشياء ثمينة يمكن أن يشتريها من أهلها .

نظر إلينا نظرات غريبة وكأنه لم يصدقنا وقال أنصحكم بعدم البحث عن القرية لأن كل ما أعرفه عنها أنها قرية في الجبل المجاور الذي لم يذهب إليه أحد نهائيا والقرية قديمة جدا وحاولت أن أصل إليها ذات مرة ولكني أوشكت أن أموت لأن الجبل هناك واعر جدا ولم يساعدني أحد في الوصول إلى هناك وحتى أنهم لم يصدقوني أن هناك قرية أصلا .

جلس أخي أمامه وأخبره بكل ما وجدته .

فاندھش الأستاذ عزمي جدا وقال : إن كان كلامك صحيح فنحن على أعتاب اكتشاف القرن . وسأذهب معكم .

ولكني كنت خائفا لأن أخي لم يذكر له ذلك الشر الدفين بها . فالأستاذ عزمي يرى أنه اكتشاف ثمين لمكان

ضائع منذ سنين وأخي يرى أنها فرصة للحصول على كنز ثمين ، أما أنا فأرى أننا على أعتاب مصيبة يمكن أن تحدث .

جمعنا أغراضنا وانطلقنا صوب الجبل وكان الطريق وعرا لم تستطع العربات المشي فيه . فنزلنا وحملنا الأشياء وبدأنا بصعود الجبل وخيم علينا الظلام فنصبنا خيمة لننام بها وأخذت أحدث مع الأستاذ عزمي وأخبرته بما أعرف فقال: لا تقلق سأمنع أي شيء ضار يحدث وسأكتفي باكتشاف القرية فقط والتأكد من وجودها والطريق الذي نسير فيه لا يعرفه أحد غيري فلو لم يستمع لي أخوك سأهدده بتركه وسينزل على رغبتى وسنكون نحن من اكتشفنا القرية ، وأعتقد أنه لا يوجد شر دفين وقد لا نجدها وأكون بذلك علمت ما وراء الجبل .

نمنا واستيقظنا وبدأنا المسير وصعدنا الجبل وكان هناك وادي يفصل بين جبلين فقطعناه وكان غريبا حقا وصعدنا الجبل وكان الليل قد أوشك ولكننا آثرنا أن نصعد الجبل لنكون على ارتفاع جيد ولكن عندما وصلنا لأعلى كان المغرب قد أوشك ولكن كانت المفاجأة .

قرية صغيرة تحت الجبل قريبة منا أمسكنا النظارات وبدأنا نرى فوجدناها يحوطها سور مرتفع ومبانيها على الطراز القديم وبالحجارة ، يقف أمام بابها حراس زيهم غريب كذلك ، فقال الأستاذ عزمي مهللا وصائحا

لقد وجدناها , تلك الأسطورة وجدناها . وسوف نكون أول من اكتشفها في العصر الحديث .

قال أخي : يبدو أن الحظ يلوح لنا بيديه وأمر الجميع بوضع أشياءهم .

وكان الليل قد بدأ يظلم فقررنا المبيت في مكاننا والتحرك لها نهارا . القرية لم يضيء أحد فيها مصباح فكانت مظلمة وكأنها تتخفى بالظلام .

وبدأت أفكر فيما قد تحويه القرية لتكون في ذلك المكان الوعر بعيدة عن الناس .

ونمنا جميعا في انتظار الصباح ولكننا لم نكن نتوقع أننا سنستيقظ على مفاجأة لم تكن في حسابنا .

استيقظنا على صوت الأستاذ عزمي يصيح بنا : أين القرية التي كانت موجودة هنا بالأمس !!؟

قمنا بسرعة ونظرنا فلم نجد شيئا ولا أثر لقرية في المكان نهائيا .

جمعنا أغراضنا وبدأنا نسير تجاه مكان القرية التي كنا نراها بالأمس ولكن توقفنا على صوت أخي يقول :

أين حسام السباعي ؟

نظرنا فإذا هو ليس بموجود ولا أثر له .

بدأنا ننادي ولكن لا وجود له .

قلنا لعله خاف فرجع ، وتحركنا للأمام وقطعنا مسافة كبيرة هابطين من الجبل الوعرة طرقاً ومنحدراته . كانت الصخور مديبة وكأنها أسلحة مصوبة تجاه من ينزل لأسفل . وصلنا المكان الواسع جداً وقال الأستاذ عزمي : لا بد أن نقسم أنفسنا فرقاً وكل فريق يتجه لمكان للبحث فيه عن أي دليل يرشدنا ونفهم به ذلك اللغز ، فليس من المعقول أن نكون كلنا كنا نحلم .

بحثنا طيلة اليوم وفجأة وجدنا أحد العمال ينادي قائلاً : لقد وجدت هذه الورقة ملفوفة وملقاة هنا .

فتحها أخي وبدأ يقول : إنها من حسام السباعي كاتب فيها : أعرف أنكم ستعثرون على هذه الورقة يرافق وسامحوني لأنني طمعت وأردت الحصول على شيء من القرية قبلكم وكنت أعتقد أنها قرية أهلها ساذجون ولكن عندما نزلت وجدت جماعة من الناس عاندين من الخارج . فدخلت وسطهم ولكن بينما ندخل سمعت رجل كبير السن يسأل الحراس ؟ هل العدد مضبوط ؟

فأجاب الحارس وهو يشير إلى ناحيتي : هذا غريب فأمسكوه .

فأمسكوا بي ولكن الرجل الكبير أشار عليهم أن يدخلوني وتابع كلامه للحارس قائلاً : هل العدد مضبوط ؟

قال الحارس : عندما مات أحد الرجال اليوم أصبح عدد النساء أكبر من عدد الرجال بواحدة . ولكن هذا الغريب الآن أعاد العدد كما كان .

أشار الرجل الكبير بأن يغلقوا الباب ويتركوني في حجرة بجانب البوابة لها شبك ناحية السور . وجدت

فيها رجلا عرفت أنه من أهل القرية وهو محبوس لأنه ارتكب جريمة سرقة ، فسألته ماذا يحدث .

قال : إن هذه القرية موجودة على حالها منذ قرون والسر في بقائها هو اختفاءها عن الأنظار حيث قام القدامى باللجوء للسحر الأسود واستطاعوا أن يخفوها عن الأنظار , لكن بشرط أن يكون عدد الرجال مساو لعدد النساء . وتظهر القرية عندما يموت أحد أو يولد أحد وتظل ظاهرة حتى يتساوى العدد .

واليوم مات أحد الرجال فقل عددا وظهت وأعتقد أنك أكملت العدد وستختفي بعد ساعات قليلة .

صحت به قائلا : ولكني لست منكم ولا أعرف أحد هنا فقال : سينظر الشيوخ في أمرك وسيكلفونك بشيء ما في القرية لأنك لن تستطيع الخروج مادامت القرية كاملة العدد ولكن إذا نقص عدد النساء فيمكنك أن تخرج إن أردت .

وها أنا يا رفاق علقت هنا في هذه القرية وأعتقد أن ذلك بسبب طمعي وكان معي قلم وبعض الأوراق فكتبت ما حدث وسألقيه خارج السور لعلمكم تجدونه

وسأحاول الخروج من هنا بأية طريقة ولكن لا أعرف متى تعجب الأستاذ عزمي وقال : إذن هذا سر القرية وكتب الكتاب دخلها ولم يذكر سرها وادعى أنه عاش وسطهم والحقيقة أنه أكمل عددهم وظل يعيش واستكشفها من الداخل وأعتقد أنه عندما خرج منها أخذوا عليه عهدا بعدم ذكر سرها ، ولكنه يعلم أن لا أحد يمكنه الوصول إليها فذكر عاداتها الغريبة التي لا يعرفها أحد .

سأله أخي : وماذا سنفعل ؟!

قال الأستاذ عزمي : لا أعتقد البقاء في صالحنا لأننا سنموت عطشا وجوعا إذا بقينا . فالأمل الآن في حسام يخرج ويصل إليك أو إلى أحد ليخبرنا ماذا بها وماذا يمكننا أن نفعل .

حملنا أغراضنا ومشينا وكلنا في ذهول مما حدث .

عدنا لعملنا وحياتنا ومرت شهور وكل منا مشغول بحياته حتى نسي الجميع إلا أنا أتذكر دائما ما حدث وأفكر فيه .

وفي ليلة كنت سهرانا مع أخي في العمل وفجأة وجد اتصال هاتفي وعندما قلب الهاتف تغير لونه وبدأت عليه الدهشة ووجه الهاتف ناحيتي ففزعت أنا كذلك وصحت بصوت عال : حسام السباعي ...

## خفايا الصحراء

في العام ١٩٧٣ ، كان أحد الجنود المصريين في نقطة حراسته على حدود مصر وليبيا وقد أتى الليل ومن المفترض أن يأتي له زميله للتناوب معه على الحراسة ، لكن مر وقت ولم يأت زميله وقد ملأ الظلام المكان فحاول أن يتواصل مع الكتيبة بجهاز اللاسلكي ولكن لا رد ، فظن أن هناك شيء ما حاول مرارا ولكن لا فائدة .

ظل مكانه حتى يكمل الحراسة ولكن مياهه انتهت وبدأ الظماء يشتد به ، حاول العثور على مصدر للمياه قريبا ولكن لا فائدة أيضا . كان أمامه خياران : الأول أن يظل مكانه وقد يموت والثاني أن يبحث عن مصدر للمياه قريب ويعود لموقعه لأنه لن يترك مكانه عائدا للكتيبة مادام زميله لم يتسلم منه الحراسة ، أخذ يسير مهتديا بالنجوم ووصل إلى حافة حفرة عميقة لا يستطيع رؤية قعرها ، كان ممنوعا أن يضيء أي مصدر للضوء في الليل حتى لا يكشف مكانه فأخذ يتحسس المكان ويستكشفه لعلها بركة مياه فنزل بقدم واحدة ولكن لا شيء يستطيع أن يضع عليه قدمه فجاءت له فكرة وهي أن ينام على الأرض وينزل يده داخل الحفرة ويضيء الكشف الذي معه ، وبالفعل انبطح على بطنه وأنزل يده كي يوجه الكشف داخل الحفرة ولكنه تفاجأ بعمق شديد وأرضية تتحرك بالأسفل وبدأت دفعات هواء شديدة تخرج من الحفرة فحاول النهوض بسرعة لكن الأرضية انهارت أسفله

فسقط داخل الحفرة وأخذ يصرخ بقوة وظل يسقط ويتخبط في حواف الحفرة وأغمي عليه من شدة الإعياء والسقوط ، ظل نائما وبعد فترة بدأ يستفيق ويفتح عينيه ببطء شديد ، ولكنه نهض بقوة مفزوعا مما رآه رأى هياكل عظمية معلقة في الحفرة وكأنها قد ماتت وهي تصرخ ، لم يستطع أن يميز أي شيء حوله من هول الصدمة .

مد يده ليأخذ الكشف كي يقلب النور في كل مكان ولكنه وجد الكشف يضيء ويطفئ نوره حتى انطفأ تماماً .

لم يستطع رؤية أي شيء وأخذ يلتمس الطريق بقدمه لكن قدمه اصطدمت بشيء ما فإذا بصندوق انفتح وظهر داخله شيء يشبه الرمال البيضاء غير أنها تشع نورا فأضاعت الحفرة بأكملها ، بدا كل شيء أمامه ظاهرا والحوائط الصخرية في الحفرة عليها رسومات وأشياء مخيفة جدا وكأنها تعاويذ لشيء ما و تفاجأ أيضا برسومات تثبت الطريقة التي مات بها هؤلاء الأشخاص ، إذ رأى كائنات غريبة الشكل تمسك بأشخاص وتعلقهم وهم يصرخون فعلم أن الحفرة لكائنات غير بشرية ، حاول أن يلتمس أي شيء كي يصعد للأعلى ومن حظه أنه وجد بئرا صغيرا في وسط الحفرة فيه حبل نازل أسفل البئر فأخذ يسحب بهدوء فوجد دلوا مليء بالماء فشرب و وجد خناجر غريبة الشكل في الدلو فأخذها وفكر في استخدامها في التسلق لأعلى ، واتجه للحائط كي يصعد فأحس بشيء

ظهر أسفل التراب فكشفه فإذا هو صندوق به كتاب وخاتم يبدو عليه أثري وعقد مرصع بالأحجار الكريمة ، فحمل الصندوق الصغير وربطه بنفسه وأخذ يضرب سنان الخنجرين في الحائط وبالفعل استطاع أن يصعد لأعلى ، ووصل للقمة بعد عناء ونظر فإذا القمر قد تكبد وسط السماء فرأى تلا رمليا جرى ناحيته بسرعة وارتمى كي يستريح وبينما هو كذلك إذ رأى مخلوقين غربيي المظهر، وشكلهما نفس الأشكال الموجوة في النقوش أسفل الحفرة ، نزلا و فجأة سمع صراخا من الأسفل ، فجرى بكل قوته حتى وصل لمكان حراسته فوجد زميله موجودا وعلم أنه تأخر بسبب أنه تاه في الصحراء ووصل فلم يجده فظن أنه عاد للكتيبة .

ترك زميله وعاد للكتيبة وأخفى الصندوق في مكان قريب من كتيبته حتى يأخذه فور أخذه إجازة .

وظل الصندوق محفوظا حتى انتهى من جيشه بعد سنتين ، ولكنه تفاجأ بأشياء تخص الصندوق وما فيه أغرب من الخيال . وعلم أن ذلك الصندوق صندوقا يخص الجان الأوائل .

## صندوق الجن

حلت أجازة الصيف وإذا بأبي يقول : سنذهب إلى منزل جدكم نقضي فيه أسبوعا لأنه أراد ذلك وطلب أن نظل معه أسبوعا كاملا . تعجبت من ذلك كيف نقضي أسبوعا كاملا في ذلك المنزل الذي توارثته العائلة منذ زمن بعيد وليس على الطراز الحديث حتى!! ، بل لم يتم تجديده فهو يشبه قصرا قديما جدا ، وقد كنا نذهب يوما نقضيه مع الجد كل فترة ، على كل حال لم أكن لأرفض ذلك فأنا أحب جدي كثيرا .

وصلنا في نفس الليلة واستقبلنا الجد بحفاوة بالغة دخلنا المنزل وتناولنا العشاء وقال جدي ستستريحون كل في غرفته التي جهزتها له " أحمد و قاسم " حجرتهما في الدور الأول بجانبني و " ليلى وحسنا وعائشة " في حجرتهم في الدور الثانى بجانب حجرة والديهما .

ابتسمت ابتسامة خفيفة ونظرت لجدى الذي كنت منبهرا بكونه على حاله وكأنه لا يكبر في السن وقلت في داخلي سأستثمر تلك الفرصة وسأتعلم من جدي كل شيء من أجل الكتاب الذي سأنزل به في معرض القاهرة الدولي للكتاب .

قمنا كل إلى حجرتنا ورتبنا كل شيء فالأسبوع مازال في بدايته ، ونادى علينا الجد لتناول الشاي وتحادثنا لساعة نحكى أحوالنا و أمرنا أبي بالذهاب للنوم لأننا

سنستيقظ في الصباح نأخذ جولة في البلدة , حيث أن الحر يكون شديدا ظهرا كونها بجانب الجبل . وبينما نهم بالقيام إذ قال جدي جملة غريبة وهي " لا أحد يخرج من حجرته بعد العاشرة مساءً لأي سبب" فعلق أبي عليها قائلا : مازلت تحافظ على قوانينك يا أبي حتى الآن ؟!

ذهبنا لننام ولكن جملة جدي ظلت تتردد في ذهني فكيف غير مسموح أن نخرج بعد العاشرة مساءً ظللت أفكر فيها طويلا وعقلي يقذف بي يمينا تارة وشمالا تارة، ونظرت فإذا الثانية عشرة بعد منتصف الليل فقممت لأدخل الحمام كما أنى متعود قضاء حاجتي قبل النوم ، ولكنى تذكرت جملة الجد ، فقلت في نفسي هذا حمام ومن الضروريات وفتحت الباب وخرجت , وجدت المنزل هادئا حتى حجرة جدي مغلقة ، تنفست وقلت في سري : الموضوع عادى أهو !! ربما جدي يحب العادات للحفاظ على الهدوء والاستيقاظ مبكراً ودخلت الحمام وكان بابيه مرتفعا بعض الشيء فجلست حيث أن الحمام كان على الطراز القديم وإذ بي أرى خيالات كثيرة تلف في المنزل وبسرعة , وهناك أصوات مكتومة في أرجاء المنزل، لم أستطع السيطرة على نفسي وكنت سعيدا كونى في الحمام وإلا كنت عملتها على نفسي ، قضيت حاجتى وقمت وخلعت المفتاح ونظرت من فتحة المفتاح من الداخل لأرى ما بالخارج ، فإذا جدي يصعد من سرداب أسفل الأرض وإذا بي أرى شبحا ضخما يقف أمام جدي ويحدث جدي بإشارات غير مفهومة , وإذا بالشبح ينظر ناحية

الحمام ويشير بإصبعه الطويل ناحيتي ، نظر جدي ناحية الحمام وتقدم وخبط الباب فلم أستطع الرد وكنت مرعوبا ، قال هامسا : اخرج يا أحمد لا تخف .

وفجأة وجدت الباب يفتح وحده بدون مفتاح والمفتاح أصلا في يدي . نظر إلى جدي وقال : يبدو أنك المختار وخليفتي فلم يستطع أحد معرفة السر طيلة تلك السنين ، قلت له مختار إيه وأنا بهذه الحالة في الحمام؟!!

ابتسم جدي وطلب مني السير معه ، وإذا بالأشباح تصطف بجانب الحوائط وكأنه ممر شرفي حتى السرداب أسفل الأرض ، نظرت فإذا سلم . نزلت وأنا خائف ، فقال الجد لي وهو يمسك بيدي : لا تخف ولكن ما ستراه لا تحك لأحد عنه نهائيا وأنت المؤتمن بعدى تعجبت من كلامه ونزلت فإذا بساحة واسعة كبيرة كأنها كهف كبير ، يتفرع منها أربعة اتجاهات وفي الوسط صندوق عجيب وكأنه من الذهب ، لم أر مثله في جمال صنعه فاقترب جدي وهو آخذ بيدي وإذا به يلوح بيده، فأتى أحد الأشباح بمياه فأمرني جدي أن أتوضأ . تعجبت ولكنه أمرني بدون مناقشة توضأت وخطرت على بالي فكرة وهي تلاوة آية الكرسي بحيث تحرق كل من في المكان لأنه يبدو أنهم يتلاعبون بعقلي وجدي كذلك . فرفعت صوتي بالقراءة بعدما توضأت ورتلت الآية ، وإذا بكثير من الأشباح تأتي من كل اتجاه حتى اكتظ المكان وكلهم منبهرين من جمال صوتي ، وبعد الانتهاء من التلاوة استغربت وأخذني

جدي في حضنه وقال : أتظن أن جدك ساحرا يا أحمد ؟! أبدا يا بني , سأعرفك على كل شيء لا تقلق . وأشار بيده فانصرف الجميع عدا واحد ضخم كان شكله عجيبا يقف بجانبنا , ثم قال جدي : هذا يا ولدى صندوق الجان وكل قبيلة لها صندوق عهد يخبئونه في مكان لا يعلمه أحد من البشر, ولا حتى أحد من الجان خارج القبيلة , لأن من يملكه يمكنه حبسهم فيه والاستحواذ على قواهم والتحكم فيهم , وهذا الصندوق وجده جد جدك عندما كانت الحملة الفرنسية في مصر , اشتركنا في المقاومة وبينما مدافع الفرنسيين تقذف كل مكان أصابت إحدى القذائف الجبل فحدث ثقب كشف عن الصندوق . وجد شيئا يلمع بالليل فاتجه إلى هناك , وعندما وجد الصندوق أخفاه في مكان أمين حتى ينتهي القصف وبعد انتهاء القصف وهدوء كل شيء جلب جدك الصندوق لهذا المنزل وكان الليل قد خيم , ففتحه فحضر على الفور " صقيران بن أسفين " وهو الموجود أمامك فنظرت فإذا به يبتسم لي , وأعدت النظر لجدى ليتابع الحديث وتابع قائلا : حضر صقيران وهو من الجان المسلم ووضع كل قوى القبيلة تحت إمرته لكن جدك قال له : خذ الصندوق وارجل . غير أن هذا ممنوع عليهم فعندما لمس الصندوق يد بشرية يحرم على القبيلة أخذه حتى ينقضي قرنان ونصف , وبعدها يستطيعون أخذه ليخبئوه بمعرفتهم , فأمر جدك القبيلة ببناء ذلك البناء أسفل المنزل وكان ينزل كل ليلة ليقضي في شؤونهم من القضايا التي كانت تُعرض عليه ومن

الأشياء التى تُحسب له ولم يعرفها أحد ، أنه جعل القبيلة تقضى على الفرنسيين الذين كانوا يأتون للقرية ولا أحد يعلم ماذا يحدث ، عدد القبيلة حتى الآن وصل إلى خمسمائة مليون من الجن وكلهم مسلمون ، ويسكنون في كل اتجاه وهذا المكان ملتقى كبار القبيلة ، وطالما عرفت السر فأعتقد أن قواى ستضعف يوما بعد يوم ولن أستطيع المواصلة في رعاية الصندوق ، وقد طلبت من أعمامك أن يقضى كل منهم أسبوعا بأسرته معي ولم يتم اختيار أحد منهم حتى أن سعيد ابن عمك مرزوق خرج ذات ليلة ولكن صقيران نظر داخله ووجده لا يصلح ، و اختارك أنت . بلغت ريقي وقلت لجدى : أنا أعمل في القاهرة يا جدى وهذا سيؤثر على رعاية الصندوق قال جدى : لا تقلق فستأتى إلى هنا في دقائق خلال أحد الاتجاهات الأربعة ، بل يمكنك السفر لأى دولة في العالم ومعرفة أشياء لم تخطر لك على بال ، كما أنك لن تحتاج للعمل فراعى الصندوق له راتب ، وهذا الراتب سبيكة ذهبية شهريا ، لكنك لن تحتاجها ستخزنها أو ستعطيها للفقراء ، فكل شيء ستحصل عليه من سفر ومعرفة أسرار وتفاصيل حتى كتاباتك سيساعدونك فيها ، وسينبهر العالم أجمع كيف تعرف تلك الأسرار ، فلا أحد في العالم يرعى صندوقا للجن غيرنا ، وقد بقي على القرن ونصف أقل من ثلاثين عاما ، واعتبر نفسك مسافر للعمل ولكن سر الصندوق لابد أن تخفيه عن الجميع ، لأن القبيلة قد تهلك إن أساء أحد استخدامه ، والأعمار بيد الله فإن مت قبل انقضاء

المدة المتبقية سيكون الصندوق ملكهم مرة أخرى نظرت إليه وقلت : مهو كذا ممكن يتخلصوا منى انفجر جدي وصقيران ضحكا وقال جدي لا يا بنى إنهم مسلمون وسيعاهدونك على حمايتك ورعايتك فأنت حافظ الصندوق وبالنسبة لهم هذه مرتبة مرموقة جدا ومقدسة لديهم ، وسنأخذ العهد الآن وعندما ينقضي أجلي فأنت مكانى وسأكتب أن المنزل من نصيبك و حتى لا يحقد أحد عليك من أعمامك أو أولادهم سأترك له نصيبه ذهباً وسيتعجبون من موافقتك لأنهم سيحصلون على ذهب , وأنت منزل قديم فلا تبتأس بما سيقولون . أنهينا مراسم أخذ العهد وصعدت وكان الفجر قد أوشك فصليته مع جدي وبينما نحن عائدان من المسجد إذ استغرب الجميع من استيقاظى مبكرا , فلا يعلمون ما حدث لي وما أصبحت فيه من مكانة وما أشعر به من سعادة رهيبة لا يعرف قدرها غير جدي فقط ، وظللت أفكر فيما سأفعله بعد ذلك من سفر في كل مكان و هناك فكرة خطرت في بالي وهي أن أسافر للمريخ بمساعدتهم فقد سألت جدى وقال لو أردت الوصول لأعماق المحيطات سيساعدونك كذلك وحافظ على عقلك لأن مالا تعلمه قد تصاب بالجنون , فنحن نقطة وسط كون عملاق خلقه الخالق سبحانه وتعالى . وهناك على المريخ وكواكب أخرى ستجد ... ثم سكت وتابع قائلا : ستعرف بنفسك ولكن إن حكيت لأحد سيقول أنه خيال ..

## القرية المنفية

شخص غامض أعطانى الكتاب واختفى تماماً وأرشدنى الكتاب لقرية منفية لم يصل إليها أحد من البشر "

كنت في سور الأزبكية أبحث عن كتب نادرة ، فجأة وجدت شخصا لم أكن أعرفه يبتسم لي و طلب مني حمل كتاب ؛ حتى يدخل الحمام الخاص بأحد المحلات وقفت أنتظره خارج المحل وطال الوقوف بي . الكتاب الذي أحمله ليس له عنوان أو أي شيء عن تعريفه ولكنى لا أحب تصفح أي كتاب بدون إذن صاحبه .

طال بي الوقوف دخلت للمحل وسألت صاحب المحل عن الرجل الذي دخل الحمام من فترة تجاوزت النصف ساعة ولم يخرج حتى الآن ؟

نظر إلي الرجل باندھاش وقال : حضرتك لم يدخل أحد أصلا وسأزيك من الشعر بيتا أن المحل ليس به حمام قلت له : بعد إذنك لا أهدر لقد دخل رجل إلى المحل ولم يخرج .

نظر إلي الرجل باستغراب وفتح تسجيل الكاميرات من نصف ساعة ووجه الشاشة نحوي وقال : تابع إن رأيت أحدا يدخل فقل لي . سرع الكاميرا وبالفعل لم أجد أحد يدخل ولم أشاهد الرجل يدخل بالفعل , وكأن الأرض انشقت وابتلعتة .

مشيت في الشارع أبحث عن الرجل ولكن لا فائدة  
 حملت الكتاب وذهبت لمنزلي ووضعتة لأستريح  
 وعندما نمت رايت في نومي الرجل الذي قابلني في  
 السور يقول لي : احتفظ بالكتاب جيداً ولا تخبر إلا من  
 تثق به ، سيقودك الكتاب لشيء لم تكن تعلم به يوماً  
 وقع عليك الاختيار لما رأيت من شغفك بالكتب  
 والقراءة وكذلك معدتك الأصيل وأنا من سكان السور  
 الأصليين وهذه المنطقة تتخطى خيالك فلستم سكانها  
 وحدكم يا صلاح .

يا صلاح يا صلاح !! صحيت فجأة على صوت محمود  
 أخي يوقظني لأن المغرب اقترب أن يؤذن ولم أصل  
 العصر .

استيقظت وبقيت على السرير أفكر فيما رأيت في  
 نومي وما حدث ونظرت للكتاب بجانبني . ونهضت  
 سريعاً فصليت وعدت للكتاب أتصفح فيه فإذا بي أقلب  
 أول صفحة فارغة والثانية كذلك بل وجميع الصفحات  
 كذلك . تعجبت وقلت في نفسي : بدأنا شغل الألغاز  
 وشكل الكهرباء كانت قاطعة وأنا نائم فكوبست .

قلبت في الكتاب أكثر من مرة ولا جدوى، ألقيت الكتاب  
 على المكتب أثناء دخول محمود الذي أمسك بالكتاب  
 وقال : يبدو أنك حصلت على صيد ثمين في زيارتك  
 لسور الأزبكية اليوم .

تذكرت كلام الرجل في الحلم ومحمود أخي أثق به جداً  
 فحكيت له ما حدث . تعجب بشدة مما سمعه ولأنه يقرأ

كثيرا هو الآخر أمسك الكتاب وبدأ يتصفحة وإذا به يصرخ قائلا : ما هذا الكتاب ؟!! هذا كتاب غريب قرأت عن هذه النوعية من الكتب وكتابته التي لاتظهر إلا تحت ضوء القمر وهو مكتمل . واللييلة القمر سيكون مكتملا فيبدو أن كل شيء محسوب , قد وصلك الكتاب في موعد اكتمال القمر .

نظرت للساعة فإذا بها العاشرة مساء ، فنظرنا لبعضنا البعض وصعدنا للسطح بسرعة.

فتحت الكتاب فإذا بكلمات مضيئة تظهر وبدأت أقرأ حتى وصلت لآخر الكتاب فقد كانت الصفحات تحتوي على عشرة كلمات فقط في رבעه الأول وربعه الثاني كانت الصفحات بها اثنتا عشرة كلمة والثالث به خمس عشرة كلمة والرابع الأخير به سبع كلمات فقط بخط كبير.

لم أعط بالا لذلك ولكن محمود سألني ماذا وجدت ؟ تنهدت وقلت : هناك قرية في أرض غير أرضنا نحن البشر , لكن سكانها من البشر وهذه القرية موجودة منذ زمن بعيد جدا لها مدخلان , الأقرب لنا في قرية قبل الصحراء السوداء في بئر مهجورة أسفلها كهف محفور في مدخله اسم القرية محفور في مدخل الكهف على بعد مترين تقريبا ، وبجانبه ورقة ستعرفنا ماذا سنفعل . نظر إليَّ محمود وقال : نفعل ؟!! هل قررت أننا سنذهب ؟ والنون على لسانك ماشاءالله ، خليها تفتعل أفضل ثم ضحك .

قلت له : الأمر مريب وعجيب والحلم يعد بشيء لم أحلم به يوما ، كنا سنذهب للمصيف أسبوعا فلنذهب إلى هذه المغامرة أفضل بكثير .

ابتسم محمود وقال : إذن يا نعيش عيشة فل يا نموت إحنا الكل ، خليني وراك يمكن ينوبنا من الحب جاتب يا أبا الصلح ، لنذهب فلدينا ما ينتظرنا .

جهزنا أغراضنا وسافرنا فوصلنا وكان الظلام قد حل قابلنا شاب فسألناه عن بئر مهجورة في القرية رد قائلا : نعم هي قريبة منا وسألنا لماذا تسألان عليها ؟ فأجبناه أننا دارسان ولدينا بحث عن الأبار المهجورة وحصرها في قرى الصحراء .

أوصلنا الشاب إلى هناك ثم تركنا بعد أن شكرناه ومن حسن حظنا أن البئر في مكان بعيد عن الناس ، ربطنا الحبال ونزلنا وأضأنا الكشافات ورأينا الكهف الذي أكد لنا أننا نسير بشكل صحيح حفرنا وبالفعل وجدنا اسم القرية " قرية أرباف " استغربنا الاسم ولكن وجدنا الورقة فإذا بها تشير إلى مدخل باتجاه اليمين في الطريق الذي سيقابلنا وبعد سبع عشرة خطوة فيه سنجد مفتاحا في الحائط نسحبه سيفتح بابا ، مشينا حسب الورقة المدون عليها الإرشادات وبالفعل وجدنا مفتاحا في الحائط مددت يدي كي أسحبه ، لكن محمود قال : لااااا اترك لي الطلعة دي وأنا من سيسحب المفتاح. ضحكت وقلت اتفضل قص شريط الافتتاح .

تقدم محمود وقال : فلتدون يا تاريخ . ثم سحب المفتاح فاهتز الكهف وبدأ الباب يفتح ببطء وما شاهدناه كان عجبيا ...

إذا بممر مائي وقارب خشبي موجود توقعنا أن علينا ركوب القارب والاتجاه للأمام في الممر المائي ، ظللنا نسير مدة طويلة و فجأة وجدنا نورا ساطعا من بعيد اتجهنا حتى وصلنا إلى شاطئ رملي نزلنا وتركنا القارب فإذا أمامنا الرجل الذي ترك معي الكتاب يبتسم ويقول : تابعتكما حتى وصلتما إلى هنا استغربت جدا من ذلك وحاولت أسأله , لكنه أشار إلي بعدم الكلام الآن واتجه بنا إلى قرية أمامنا مباشرة ، نظرت إلى محمود فإذا به يغمز لي ويشير إلى قدم الرجل التي لاترك أثرا على الرمال عكس أرجلنا . نظرت فإذا بالفعل ليس لها أثر ولكننا مشينا حتى وصلنا إلى بوابة القرية العملاقة ، فإذا بها نقوش وزخارف غاية في الروعة والجمال ، فتحت البوابة التي كانت في مكان عال كأنه جبل أمام القرية ودخلنا فإذا بقصر شاهق أمامنا وخلفه مروج خضراء يتوسطها بيوت غاية في الجمال ومنسقة وزرور رائعة وأشجارها مختلفة عما نعرفه . اتجه بنا إلى القصر وقال : هذا بيت الحكمة والعلم الخاص بنا .

ملكنا لابد أن يكون كبير الحكماء ومعه الحكماء والعلماء مساعدين ومستشارين .

دخلنا فوجدنا مجلسا كبيرا يتوسطه رجل كبير يرتدي زيا أبيضاً ويبدو عليه الحكمة فعلا وحوله أشخاص كثيرون يجلسون .

أشار إلينا بالتقدم وأمرنا بالجلوس نظرت حولي أستطلع المكان فإذا بروعته لا توصف ، نظرت للرجل الذي كان يدقق النظر فيّ أنا ومحمود ونظر في أعيننا وقال : لن أتحدث كثيرا ولن أطلب منكما المستحيل ولكن اختارك مساعدي عبدالرحمن بحكمته , وأبلغني ولأنني أثق به وافقت حتى أراك ولأنك تثق بأخيك وثقت به أنا الآخر ، مادمتما أتيتما إلى هنا فهذا دليل على أنكما تريدان العلم والمعرفة والنفع للبشرية مملكتنا هذه مرت عليها أعوام طوال وصمدنا بتمسكنا بديننا وبالعلم وما أتانا الله من الحكمة ، تم نفينا إلى هنا لحكمة ربما لنكون مرشدين للعالم ولنحتفظ بالخير ننشره في عالمكم عندما يسود الشر ونراقب عالمكم عن كثب ، الفترة المقبلة سيحدث بها حوادث عظام لن أقول أعلم الغيب فلا يعلمه إلا الله ، وإنما اطلعنا على مخططات تُدبر حولكم وللعالم أجمع وإن لم تستفيقوا فالهلاك مصيركم ، سأعلمك يا صلاح علما عليك نشره . نظر محمود وقال : وأنا ؟

ابتسم الرجل وقال : أنت ستمتلك شيئا غاليا جدا فأنت سيكون لك شأن عظيم ولا بد أن تنشر العلم النافع بوسيلة تفكر فيها وأعرف ما هي وستصل إليها قريبا

رفع الرجل إصبعه وطلب مني أن ألمسه بإصبعي فإذا بكهرباء شديدة تسري في جسدي وما هي إلا لحظات واستعدت وعيي فقلت له : أشعر أنني أعرف معلومات كثيرة جدا ولم يسمع أحد بها يوما وسيكذبني الناس أو سيقولون مجنون لأنها غريبة عنهم ولم يتحدث بها أحد من قبل .

فقال : لا تقلق فسيصدقك من يحبك وأعطانا هديتان لكل منا واحدة وأمرنا بالآنا نفتحا إلا إذا دعت الضرورة وأحسنا بأننا لا نستطيع إكمال الطريق الذي بدأناه .

أشار الرجل إلى عبد الرحمن فأخذنا ومشى بنا وأنا أحدث نفسي عن عقلي الذي امتلأ علما ومحمود بجانبني ينظر لي ويبتسم ويقول : سلمى يا سلامة رحنا وجينا بالسلامة . يا فرحتي رجعنا بخفي حنين .

نظر عبدالرحمن إلينا وقال له : سترى إن شاء الله أنك رجعت بأثمن شيء قد تتوقعه ولكن قريباً .

وجدنا أنفسنا أمام باب غريب ، سألته : ماهذا الباب ؟ وكيف سنعود ؟ هل سنعود من نفس الطريق ؟

نظر إلي وقال : الطريق الذي أتيتم منه تم إغلاقه وهذا الباب مخرجكما .

فتح الباب ووضع كفه على كتف كل واحد منا وقال لا تعجبا من عدم رؤية أثر قدمي على الرمال فتلك حكمة ستعرفونها كذلك ، في حفظ الله .

خرجنا فوجدنا انفسنا في الصحراء وأمامنا جبل نظرنا  
 خلفنا لنسأله عن مكاننا وكيف سنعود؟ فوجدنا الباب  
 اختفى فقررنا الصعود للجبل لنرى المكان فإذا بطريق  
 جانبه نزلنا فوجدنا سيارات أوقفنا إحداها وسألنا  
 صاحبها عن مكاننا فوجدنا أنفسنا في طريق الفيوم  
 عدنا وفضلت أنا أكتب مما لدي من المعلومات التي  
 ستؤثر في حياتنا بشدة والتي لولاها سنسير مع  
 القطيع حيث يخططون لنا . ومحمود يفكر في كلام  
 الحكيم وفي يوم وجدته قادم يقول : لقد وجدتها  
 وسأبدأ قريباً في لإصلاح تزييف التاريخ .

## الطريق إلى مدينة الذهب

أنت شخص فاشل ولن تكون ذا فائدة في حياتك ، لو كنت مكانك لرميت نفسي في النهر . كلمات تم توجيهها للطلاب وسام عبدالرحمن طالب الدراسات العليا بقسم الجيولوجيا لأن الدكتور محمود عبدالعزيز كلما كلفه ببحث يكون سطحي مجرد معلومات عامة وذلك بسبب إنشغال وسام ؛لأنه يعيش وحيدا بعد فقدانه لوالديه في حادثة وكان يعمل حتى ينفق على نفسه ودراسته .

حاول وسام كثيرا أن يفهم الدكتور محمود , لكنه لم يسمع وكان لا يهتم بأي ظرف ولا يعترف بها أصلا .

وتابع الدكتور محمود كلامه قائلا : سأعطيك فرصة أخيرة سأكلفك بعمل بحث عن وادي القيعان في الصحراء الشرقية ذلك الوادي الذي لم يُذكر سوى مرة واحدة في إحدى الخرائط فقط ، في كتاب الأودية في مصر القديمة "

الكتاب لا يوجد منه سوى نسختين نسخة في مصر وأخرى تم سرقتها ولا أحد يعرف مكانها لكنى علمت أنها معروضة في مزاد على الدارك ويب ، الكتاب ستقدم طلبا لمكتبة الجامعة كي يسمحوا لك بالاطلاع عليه مرة واحدة لأنه محفوظ في قسم الكتب النادرة جدا .

خرج وسام وقد امتلأت عيناه بالدموع وجلس على مقعد في أحد الطرق ، ولمحته من بعيد ريهام ابنة عميد الكلية الدكتور حسام عز الدين وزميلته في الدراسة ، فاتجهت إليه وحاولت أن تسأله عما يحزنه ، لكنه لم يتحدث وأثر السكوت . حاولت مرة أخرى ولكنه بعد محاولات منها بدأ يقول ما حدث ويؤكد أنه سيفشل كل مرة ؛ لأنه لا يملك المال ولا الوقت وكان عليه منذ البداية أن يرفض ترشيحه لمعيد ، فقد كان متفوقا لأن والديه وقتها كانا يعيشان و الآن لا يستطيع المواصلة . بدأ الارتباك على ريهام وامتلات كذلك عينها بالدموع ، لأنها تعلم أنه طالب متميز ويجب مساعدته وليس تعقيده ، فاقترحت على زملائه مساعدته ماديا ، أخذت تذكرهم بجزاء من يعين أخاه المسلم وتقول : كان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، ولأنني بنت فلا يجب أن أتواصل معه ولكننا جميعا بنين وبنات يمكننا ذلك ، فجمعوا لها المال غير أن وسام رفض أن يأخذه وأعرض عنها وغادر الكلية لعمله ، أعادت المال لزملائه ثانية .

بعدها ذهبت إلى مكتب الدكتور محمود فرحب بها وحدثته بما كان من أمر وسام ، لكنه أخبرها أن نجاحه متوقف على ذلك البحث وتعل أنه يعلم بكونه متميزا غير أنه لم يعد كذلك ، فلا بد من أن يعود كما كان . فحكته له ظروفه فأخبرها أن ما يمكنه فعله أن يأمر كل الطلبة بالاتجاه إلى وادي القيعان ولكن الكلية يجب أن تدعم لهم الرحلة حتى توفر عليه المصاريف ، خرجت ولم تجلس بل اتجهت إلى والدها وطلبت منه

دعم الرحلة لكنه رفض لأن الكلية تحتاج تطوير , وكل جنيته لابد أن يُنفق لمصلحة عامة وليس خاصة فاتجهت لتخرج ولكن والدها ناداها وقال : يمكنني تمويل الرحلة من مالي الخاص طالما ذلك الطالب يستاهل الدعم وذلك بدون علمه .

خرجت فرحة بعدما شكرته واتجهت لمكتبة الجامعة واطلعت على الكتاب وصورت الخريطة واتجهت بعدها لمكان عمل وسام في أحد المطاعم ، وفاجأته بما تم وأنه يجب عليه طلب يومين أجازة .

فرح جدا وشكرها , وقال لها : سأعزمك على كوكتيل فواكه على حسابك , فثمنه براتب يومين عمل ابتسمت وقالت : بكل سرور .

اجتمع الجميع في الصباح أمام الكلية وأتى الأتوبيس واتجه بهم إلى الصحراء الشرقية ، تجاه صعيد مصر وصلوا إلى أقرب نقطة معروفة لذلك الوادي وتركوا الأتوبيس في المكان وانطلقوا صوب الوادي بصحبة دليل لهم ومشرفان للرحلة كانا بانتظارهم وسبقاهم بالسيارة وهم الدكتور حسام عز الدين و الدكتور محمود واللذان كانا المفاجأة الكبرى التي جعلتهم يهللون ويكادون يطiron فرحا ، لم يضيع الدكتور محمود الوقت وطلب من الجميع أن يتبعوا الدليل وظلوا يسيرون قرابة العشرة كيلو مترات ، وصلوا وخيموا هناك ، وكان وادي القيعان في هذه المنطقة كما هو محدد ، استراح الجميع و من حظهم أن الهواء

اشتد وبدأت الرمال تتطاير ولاحظ الدليل الذي معهم بدء عاصفة رملية فأمرهم بأن يتبعوه ، فاتجه بهم إلى كهف واختبأوا فيه وبينما يجلسون حتى تنتهي العاصفة أخذ الدكتور محمود يستكشف الكهف وأمر الطلاب كذلك ولكن صاح الطالب أيمن وقال : يا دكتور تعال بسرعة فذهبوا جميعا فإذا بأثر ليد ضخمة على جدار الكهف فاندھش الجميع من ضخامتها وأنها تشبه يد البشر فوضع الدكتور محمود يده عليها ؛ كي يريهم الفرق في الحجم بين الحجم فاهتز الكهف كله وبدأت الأرض تهتز وظهر ضوء شديد من الأعلى وكأنه البرق ففتحت باب في الحائط فدخل فيه الجميع والمكان كان شديد العتمة وظل الجميع يتخبطون في بعضهم فأضاء الدكتور محمود كشافا فإذا بممر أمامهم ورسومات غريبة لم ير مثلاً من قبل فأمر الجميع بأن يصطفوا خلف بعض ويمشون بحذر لعلهم يجدون النفق يؤدي إلى مخرج أو إلى اكتشاف عظيم .

ظل الجميع يسرون وكلما مشوا وجدوا علامات غريبة وعظام متناثرة على الأرض ، بدا الخوف يدب في قلوب الجميع ولكنهم استمروا في المشي حتى وجدوا منحني في الطريق فاستداروا بحذر وكانت المفاجأة ، إذا بمدينة ضخمة جدا مدينة مبنية تحت الأرض بالكامل من الذهب وكان هناك ضوء لا يعرفون مصدره ينير المكان بأكمله ، تعجب الجميع من هذا وكان بينهم وبين البوابة حوالي مائة متر يهبطون فيه من أعلى لأسفل ، تقدم الجميع بهدوء ولكن أحد الطلبة أخرج كاميرا والتقط صورة فإذا بالضوء قد انعكس

على كل الأبنية وحدثت رجة , وإذا بجيش ظهر أمامهم لا يعرفون من أين أتى ذلك الجيش وكان يشبه الجيوش القديمة مصطفة اصطفافا غريبا وكأنهم أمام جيش الجان في فيلم معركة الجيوش الخمسة من سلسلة الهوبيت , ولكن العجيب كان أن الخوذ التي يرتديها الجنود لا يظهر منها أي شيء ولا حتى أعين ولا ملامح لوجهه , وفجأة افترقت الصفوف وتقدم فارس ووقف أمامهم وقال " بيار أرو ما غوا بياه سو أتور شياث " تعجب الجميع من اللغة وقال : الدكتور محمود : نحن مصريون نتكلم اللغة العربية . اقترب الفارس من الدكتور محمود ووضع يده على رأسه للحظات وقال : تلك كانت لغة الجان ولكني أجدت اللغة العربية فقد تعلمتها منك الآن , هذه مدينة الذهب ونحن حراس عليها , وبُنيت لتكون مُلقى أرواح ملوك مصر العظام , لكن لم تأت أي روح حتى الآن وها نحن نحرسها , ومن خلال المعلومات التي عرفتُها منك الآن فإن ملوك مصر قد ماتوا وانقضى عصرهم وأنت عصور جديدة .

حاول الدكتور حسام أن يطلب من الفارس السماح لهم بترك المكان , فقال الفارس : سنخرجكم فقط إن حللتُم اللغز . وفتحوا طريقا لهم ووضعوا أغطية على أعينهم ودفعوهم وبينما يسيرون إذ وقع وسام فقد تعثرت قدماه بعد بضعة أمتار وانكشف غطاء عينه وتعجب أن لا أحد لاحظ , وظل يمشي معهم حتى أنزلوهم في حجرة الرمال تنهال عليهم من فتحات ضيقة , بدأ الجميع يفكر وبدأت الرمال تنهال عليهم

والكل يتحرك يمينا وشمالا ولكن لا فائدة وفجأة قال لهم وسام : فهمتها !! الرسمة في الأعلى تشير أن نقف جميعا في الركن الجنوبي لأن أرضية الحجرة متمركزة على ثلاثة أعمدة والجنوبي فارغ ولو وقفنا ستميل الأرضية وسننزل لأسفل وهذا أملنا ، استمع الجميع له ووقفوا وبينما آخر واحد ينضم إليهم حتى انزلقوا جميعا وظلوا ينزلقون داخل أبواب ضخم حتى سقطوا من أعلى في بركة مياة ، وخرجوا منها وأعلمهم الدليل أن البركة هذه قريبة من بلدة يعرفها وانطلقوا حتى وصلوا واجتمعوا في أحد المقاهي هناك ليأخذوا قسطا من الراحة ، فقال الدكتور محمود بحك اللغز يا وسام وإنقاذنا فهذا يكفى لنجاحك ، ولينا نستطيع اكتشاف تلك المدينة وستكون اكتشاف الألفية وليس القرن فقط .

قال وسام ولكننا نستطيع يا دكتور فقط نحتاج إلى بعض الأشياء والوقت المناسب هو أول شهر توت الموافق الحادى عشر من شهر سبتمبر .

رد الدكتور حسام قائلا : كيف عرفت هذا ؟!

إبتسم وسام قائلا : عندما كنا نسير تعرقلت قدمي وكشف الغطاء عن عيني ولم يلحظ أحد من الحراس وجدت على البوابة كتابة باللغة الهيروغليفية وتعنى أن البوابة يتم فتحها وتجهز المدينة في عيد آخت لاستقبال أرواح الموتى ويترك الحراس المدينة حتى لا يزعجوا الأرواح وطبعا كل هذا لا يحدث ، وينفذ الجان

ذلك لأنهم مأمورون وحتى مع علمهم بانتهاء عصور  
الفراعنة سيظلون محافظين على التقاليد , فتكون  
المدينة فارغة تماما ويمكننا الدخول وكشفها للعالم .

هللت ريهام وقالت : ألم أقل أنك الأذكى دائما. ثم  
نظرت فإذا الجميع ينظر إليها باستغراب فخرجت  
وحاولت تغيير الكلام وقالت : ولكن يبدو أننا سنحتاج  
لمعدات وأموال كثيرة وهذه المرة لن يمولنا أحد .

إبتسم وسام وقال : سأقوم أنا بالتمويل , وأخرج من  
جيبه قطعة ماس وقال : تلك شاهدت منها الكثير في  
أرضية المدينة ونحن نسير فقلت لا مانع أن أحمل  
واحدة بين أصابع قدمي دون أن يشعر أحد وهذا مال  
أجدادنا وسنعتبرها سُلْفة .

قهقهه الدكتور محمود وقال : أنت داهية يا وسام ؟  
كيف لا تحصل على الدكتوراة والأستذة مرة واحدة .

ضحك الجميع وشرعوا في التجهيز لأن شهر توت قد  
اقترب

## مهمة في قرية الجان

الموضوع بدأ بتكليف جاء للدكتور حسين صبري أن يذهب سنة ١٩٣٤م ليتولى شئون قرية النورانية الصحية في صعيد مصر فذهب واستقل القطار ، ونزل وكان ليلا وظل يسير وحده ولم يقابل أي شخص في طريقه ، ولكنه يعلم أن القرية بعد المحطة بمسيرة ساعة مشيا على الأقدام ، و تفاجأ أنه مشي مايزيد على ثلاث ساعات حتى أن الساعة أوشكت على الواحدة صباحا .

ولم يقابل أي قرية في طريقة .

ظل يسير حتى كلت أقدامه والشنط التي كان يحملها فجلس تحت شجرة وكان القمر كاملا وغفى بعض الوقت فوجد يد توقظه . قام مفزوعا ، فوجد شابا يافعا يوقظه ويبتسم قائلا : استيقظ أيها الطبيب .

تعجب الدكتور حسين من معرفة الشاب بعمله فتسائل قائلا : كيف عرفت أنني طبيب ؟

قال الشاب : نحن ننتظرك منذ زمن بعيد و منذ زمن وأنا أبحث كل يوم عن مجيئك وكان جدي قد أخبرني بأنك ستأتي لقريتنا .تعجب الدكتور حسين وزادت دهشته ولكنه قال للشاب ما اسمك ؟ وكيف سأصل القرية ؟

فأجابه الشاب : اسمي طاهر والقرية قريبة من هنا مسيرة سويعات .

اندهش الدكتور حسين وقال : سويعات تاني !! لقد تعبت من المشي فرجاء خاص ساعدني في حمل الشنط .

ابتسم الشاب وقال : لا عليك يا طبيب . اترك لي الشنط كاملة . وقام بحملها وكأنها لاشيء ومشى بجانب الدكتور حسين وبدأ الدكتور يطلب منه أن يحدثه عن القرية وعن الحياة فيها .

قال الشاب : قريتنا كانت جميلة فيما مضى تنعم بالسلام وكان أجدادنا يحكمونها ويسيطرون عليها ، إلى أن أتى إليها غريب لا نعرف ماهيته غير أنه ليس منا وسمحنا له أن يسكن بيننا وكان ذلك منذ قرون وجند عائلة من عائلاتنا وعرفهم أسراراً وقوى كبيرة استعملوها وبدأوا في إيذاء كل من حولهم ومن يتعرض لهم وانقسمنا مابين قسم يريد السلام وقسم يريد السيطرة على المنطقة .

وبينما هما يسيران حتى وصلا إلى بوابة دخلها الاثنان فأحس الدكتور بقشعريرة تنتاب جسده كله والغريب أن الطريق خلفه اختفى . فاعتقد أن عيناه بدأتا تتعبان من السهر والإرهاق .

مشي الاثنان في الشوارع التي كانت غاية في الروعة والتنسيق حتى أن الدكتور قال : لا أصدق أن في مصر أبنية في هذه الروعة !

وصل الاثنان إلى بيت كبير دخله الشاب أولاً وطلب من الدكتور حسين أن ينتظر حتى يخبر جده .

وبعد قليل نزل الشاب من سلالم المنزل وطلب من الدكتور أن يدخل .

دخل الدكتور حسين وكان المنزل من الداخل رائعا والعجيب أن ألوانه زاهية ومتناسقة وذلك عكس المعروف عن القرى وقتها .

وصل الدكتور حتى باب حجرة وكان مفتوحا , يجلس في الحجرة رجل كبير السن ذو لحية بيضاء يبدو عليه الوقار . فسلم حسين عليه وجلس بجانبه .

نظر إليه الشيخ وقال : أخيرا يا بني أتيت إلينا ! لقد انتظرتك قرونا طويلة .

قاطعه حسين وقال : نعم!! قرون !!!

حضرتك أنا وصلني التكليف هذا الأسبوع لقرية النورانية .

ابتسم الشيخ وقال : لست في قرية النورانية يا بني ولكنك سلكت المسار الصحيح فأنت في قرية الأركاش ونحن لسنا بشرا , و النبوءة التي عشنا عليها أن

شخصا سيأتي ليس منا ولكنه آدمي سيخلصنا من الحرب الدائرة وسيعيد السلام لنا جميعا وانتظرنك قرونا كي تأتي فما رأيك ؟ وأنت المختار .

نظر حسين للرجل وقال : عفوا لم أصدق شيئا مما قلته وكيف أنكم لستم من البشر ؟ أنا عندي تكليف لقرية معينة ومهمة معينة ورسالتي لرعاية صحة الناس هي ما أتقنه وليس ما تقول من الحرب والسلام. وحمل شئطه وخرج تاركا الشيخ وظل يسير حتى وصل خارج المنزل , وكانت المفاجأة التي جعلته يتوقف مكانه ، كأن أمامه شاشة من شاشات السينما وقتها لكنها أحدث بكثير جدا ، رأى العالم وكأنه يعيش في البدائية والأبنية متهدمة والخراب والدمار قد حل ظل صامتا والتفت فإذا بالجد يقف بجانبه وقال له هذا ما سيحدث إن لم تساعدنا ، سيخرج الموضوع عن سيطرتنا إلى حدود العالم الخارجي ، تم ذكرك في النبوة يا بني عندنا " يأتي رجل آدمي قلبه لا يعرف الكره ، يعالج الأجساد ويظهرها من الألم ، يغلبه النعاس تحت شجرة ويخلص العالم مما قد يحل به "

نظر الجد إلى الطبيب وعيناه تترجياه وإذا بالناس جميعا حوله يقفون . فوافق الطبيب أن يساعدهم .

سأل الجد عن بعض المعلومات وقال : أين يوجد هؤلاء الناس ؟ ومن المتحكم فيهم وما سر قوتهم ؟!

قال الجد : يسكنون خلف الجبل والمتحكم فيهم الآن هويزم بن عراقين من الجن الأحمر ، وسر قوتهم في

قلادة لديهم كان ذلك البشري الذي أتى منذ زمن بعيد قد حصل عليها ، وتلك القلادة صُنعت في أعتى ممالك الجان ولها قوة رهيبة ، من يملكها تفتح له بوابات لعوالم وجلب قوى وجيوش لا حصر لها ، بيد أنها لو أُستعملت في الخير لسوف يتم تحقيق الكثير من النفع بها .

أخذ الطبيب يفكر وفجأة تذكر شيئا وسأل عنه الجد قائلا : هل تعرف مكانا فيه نبات الحلتيت ؟ اندهش الجد وابتعد الناس وقال الجد : أتريد أن تقضي علينا بالحلتيت يا بنى ؟! إن دخانه يقضي على عشائر .

ابتسم الطبيب ونزل على أذن الجد قائلا بهمس : لا يا سيدى ولكنى سأصنع منه رداءً ألبسه وسأمشي وسط هؤلاء الأشرار وسأجلب القلادة .

ابتسم الجد وقال : ألم أقل لك إنك المختار .

انطلق الشاب مع الطبيب وأراه النبات وقال له : اقطف أنت لا أستطيع لمسه ، وجمع الطبيب الكثير منه وأخذ يعمل بهم عقد وينسجهم ويلصقهم ببذلته حتى غطاها كلها ، ومشى وعندما وصل ابتعد الجميع وغطوا أعينهم ، وقال الجد : خلف هذا الجبل يا بنى . انطلق الطبيب وكلما قابله أحد اشتعل نارا ولكنه لا يستطيع الاقتراب منه وإذا فجأة ظهر مارد كبير ضخم وسط البيوت وأخذ يصيح وعرف الطبيب أنه هويزم ، ولكنه ظل يسير ولا أحد يجرو المساس به ، أخرج المارد سلاحا وصوبه تجاه الطبيب وقال سأقضي عليك

أخرج الطبيب بعضا من النبات وأمسك بقداحة كان يحملها وقال : صوب وسأشعل النبات لتذهب عشيرتك بأكملها إلى الجحيم ، تحول المارد لدخان وأخذت الصيحات تعلو حتى وصل الطبيب إلى قصره ففر الحراس ودخله وجلب القلادة التي كانت في القصر على قبر يبدو عليه أنه مقدس وقرأ الطبيب اسم صاحب القبر " عمار بن عارف الشيببي " فعلم أنه صاحب القلادة .

تجمع جيش من الجان أمام الجبل ليمنعوا الطبيب الخروج بالقلادة ، ولكنها أشعل عودا فقط من الحلتيت فتفرقوا هاربين ومنهم من احترق ، ووصل إلى القرية الأخرى، التي كانت قد تجمعت وكونت جيشا للانقضاض على هويزم وجيشه فور مجيء الطبيب بالقلادة عندما وصل الطبيب احتضنه الجد وقال هامسا في أذنه لم تكن هناك نبوة يا ولدى وأنا الذي أقنعت أهل قريتي بهذا حتى يصبروا ويكون لديهم أمل . خذ القلادة هدية لك وستحافظ عليها لأنك تستحقها ، وسيوصلك طاهر إلى قريتك ومقر عملك بسلام ، أما نحن فلدينا مهمة سجن ذلك الجيش لأننا الآن نقدر .

احتضن الجد الطبيب وودعه ومشى مع طاهر واختفت القرية خلفه وبينما وصل الاثنان لمكان العمل قال طاهر : سأكون قريبا منك ان احتجتني ولتحافظ على تلك القلادة فهي أقوى سلاح ستعرفه البشرية.

من مذكرات د. حسين صبري 12\8\1934م

## مهمة في باطن الأرض

كانت أول مرة يتم دخول شخص لشق في الصحراء حدث بسبب زلزال 1992 وكشف عن أشياء لم تكن نتوقعها . في البداية تم تحول كثير من أستاذة الجيولوجيا وغيرهم في الجامعات لدراسة تأثير وقوة الزلزال على كل شيء في مصر ، لكن الدكتور عمر عبدالفتاح أستاذ الجيولوجيا انتقل اهتمامه لخارج الكتلة السكنية إلى الصحراء فذهب لصعيد مصر مصطحبا معداته هو وتلميذه أحمد عثمان وعلى إبراهيم المعيددين في نفس القسم ، وصلوا جميعا إلى مكان يسمى وادي الحبار وذلك لمنظره الغريب الذي يبدو من أعلى الجبل كالحبار ، نزلوا واجتازوه وبعده بمسافة نصف كيلو تقريبا وجدوا شق كبير جدا في الأرض . كان العمق كبيرا جدا ولم يروا ما داخله حاولوا دراسته في البداية طول النهار يدرسون ما يبدو منه وبحسب قياسات وحسابات الدكتور عمر وتلامذته وجدوا أن الشق سيعود كما كان خلال أيام وكانوا سيكملون الطريق لداخل الصحراء ولكن الليل قد أظلم عليهم . فقاموا بنصب خيمة لهم في المكان وجهزوا طعامهم وخلال ساعات كانوا قد ذهبوا في النوم بسبب التعب طول النهار . وبينما الكل نائم استفاق أحمد عثمان على صوت بالخارج وكانوا قد أظلموا الأنوار والكشافات التي معهم . وأخذ ينظر من الداخل من فتحة في الخيمة ، وشاهد أشباح تصعد من الشق وتحوم في المكان وكاد يخرج لولا أمسكه

الدكتور عمر وأشار إليه بالا يتكلم وأن يبقوا صامتين حتى وإن دخل أحد الخيمة .

ظلوا هكذا بعض الوقت ثم وجدوا الأشباح التي لم يتبينوا ماهيتها تهبط في الشق . نام الجميع مرة أخرى واستيقظوا صباحا . وبدأوا في الخروج والبحث عن تفسير لما حدث بالأمس ، لكنهم لم يجدوا أي أثر لأقدام وكانت الأقدام قد طُمست ولم يظهر لهم أي معلم من معالم نزول أحد في الشق . وفجأة قرر الدكتور عمر أن ينزل الشق ويربط نفسه بحبال كي ينزل ويصعد بها . وحاول أحمد وعلي نصيحته بالعدول عن قراره لكنه صمم وإن مات فليدونا هما الرحلة ويذكره فيها . لم يرض أحمد إلا أن يذهب مع أستاذه وطلب الاثنان من على البقاء بالخارج كي يؤمن المكان ويجهز لهما الطعام حتى يعودا .

نزل الاثنان وكانت الحبال طويلة جدا وعلى بالأعلى ينتظرهما . هبط الدكتور عمر وأحمد وبدأ كلاهما في المشي وكان الجو مظلما داخل الشق وشاهدا ضوءا من بعيد فمشوا ناحيته لكن فجأة انهالت عليهم شبكة فقيدتهما وحاولا التخلص منها لكنهما لم يستطيعا فقال الدكتور عمر يبدو أن الأشباح قد استعدت لاستقبالنا ، وعلمنا أن أحدا سينزل فجهزوا هذا الفخ وأعتقد أنهم سيأتون له ليلا ومضى بعض الوقت وقرر الاثنان الاستسلام للأمر وتمنيا أن ينزل على ليخلصهما من الشبكة قبل مجيء الأشباح ولكن بينما يتكلمان إذ سمعوا صوت أقدام تأتي من بعيد من ناحية

النور لكن النور ضعيف ليتبينوا من هم القادمين فأطفأ الاثنان كشافاتهم وقبعوا في الظلام ليربا مصيرهمها ظلت الخطوات تقترب من الدكتور عمر وأحمد وهما في الشبكة وإذا بشخصين عملاقين كأنهما من جنود الجيوش القديمة ، نظرا للشبكة فحملها وانطلقا ناحية الضوء ، وأيقن الدكتور عمر أنهم سينتهون لا محالة ، وصل الجنديان حتى بوابة عملاقة وكانا هما الحارسان لها ووضعاهما في حجرة بدون باب في الشبكة وسمع الدكتور عمر وأحمد الحارسان يتكلمان باللغة العربية الفصحى قائلين سنضع هذا الصيد الثمين هنا حتى يتم فتح البوابة ليلا وستفرح الملكة هند واختها الأميرة علياء بهذا الصيد لأننا لم نصل للعالم الخارجي منذ قرون لولا هذا الصدع الذي حدث .

رد الحارس الثالث عليهما قائلا : أخاف من رد فعل عمهما زهير لأنه سيحاول أن يستخرج من هذين الشخصين كل المعلومات التي ستحول مملكتنا " الفوهارو" لقوة رهيبة تهزم جميع ممالك المنطقة .

قال أحدهم : سنعرف كل شيء ليلاً .

بدأ القلق يبدو على وجه الدكتور عمر وتلميذه ولكنهما اتفقا على عدم البوح بأي شيء . وبينما الوقت يمر إذ بالليل قد حل وتم أخذ الاثنين حتى وصلوا بهم لقصر عملاق لم يشاهد أحد مثله حتى في الخيال . لكن كان الغريب الذي لاحظاه أن الطرقات فارغة ولا أحد فيها .

تم فتح البوابات وطلبوا الإذن بالدخول على الملكة لأمر مهم ولكنها أجلت الدخول للغد لأمر مهم تناقشه مع عمها الأمير زهير وطلب الحراس من زميليهما أن يضعوا السجينين في حجرة ويربطوهما حتى الغد ويقدم لهما طعام . لم يعد يدري الدكتور عمر ماذا سيحدث لهما ولكنه أيقن أنهما سيموتان أو سيتعرضان لعذاب شديد . تركهما الحراس في حجرة كبيرة وأسرعوا للوقوف أمام الباب لأن الأمير زهير على وشك الخروج ، وبينما الأمير خارج إذ به يسأل الحارس عن أي أمر جديد في المملكة . فأجابه الحارس بما كان من أمر الاثنان وأن الكشفة خرجوا للصدع لاستكشاف المنطقة أعلى المملكة ، فأمر بإحضار السجينين بسرعة والذهاب بهما لقصره ليرى ماذا سيفعل بهما وفرح جدا وقال في نفسه : لقد اقترب حلمي وسنكون الأعظم في العالم .

ذهب الحارس بسرعة ولكن بعد لحظات أخذ يصيح بأعلى صوته.

**لقد هرب السجينان !!**

بدأت أبواق المملكة تضرب في كل مكان وامتألت الشوارع بالجنود وبدأ البحث في كل مكان .

وعلى الناحية الأخرى فقد تفاجأ الدكتور عمر وأحمد عثمان بزميلهما على يفتك قيدهما فتعجبا من ذلك وبدأ الاندهاش على وجهيهما ولكنهما أسرعوا لداخل القصر عندما شاهدوا الحارس قادما نحوهم .

دخلوا إحدى الحجرات وبدأ الدكتور عمر يسأل على كيف أتى خلفهما ؟ فقال علي : لقد استبطنكما في الأسفل فنزلت لأرى ما الخبر . وبينما أسير وجدت الحراس يأخذانكما إلى ناحية باب المملكة فراقبتكما من بعيد حتى تم فتح باب المملكة ليلا وتتبعكما ودخلت الباب بدون أن يراني أحد ومن حسن حظي أن الشوارع كانت خالية تماما فاستطعت أن أمشي فيها بسهولة .

وعندما سنحت الفرصة أسرع ل فك قيدكما . وها هي مهمتي قد انتهت ولا أعرف كيف سنعود ؟

وبينما يتحدثون إذ سمعوا أقدام تقترب وفتح الباب وأطلت منه فتاة في غاية الجمال ترتدي فستانا بألوان غاية في الروعة وتاجا على رأسها وأغلقت الباب ولكنها سرعان ما فتحت الباب ونبهت على الخدم بأن يخبروها إذا تم القبض على السجينين . وجلست بهدوء أمام المرأة تفكر بصوت عال وتحدث نفسها وكان الثلاثة رجال يختبئون خلف الستار .

وبينما تنظر لنفسها في المرأة رأت الستار يتحرك وبدأت أقدام خلفه فقامت بهدوء وتحركت ناحيته بدون أن تبدي أنها لاحظت شيئا وفجأة عندما اقتربت أزال الستار ومن شدة رعب أحمد وخوفه سقط مغشيا عليه فحاول الدكتور عمر أن يفهمها الأمر ولكنها لم تبد أي عنف أو محاولة لتبليغ الحراس فقط أشارت إليهم أن لا يرفعوا أصواتهم وأن يجلسوا بهدوء ويفهموها ما

الأمر ؟ تنهد الدكتور عمر وبدأ يحكي بينما كان علي مشغولا بإفاقة أحمد .

وقال الدكتور عمر : نحن الثلاثة نزلنا الشق لدراسته ولكن تفاجأنا بأسرنا واقتيادنا إلى هنا وحقا لا نريد إيذاءكم .

قالت الفتاة : أنا الأميرة علياء أخت الملكة ولا بد أن تغادروا المملكة لأنها إن عثرت عليكم سوف تحدث أشياء قد تدمر المملكة أو تؤثر على عالمكم فكل عدة سنوات يتم فتح نافذة للأعلى لنا ولكن تُغلق بسرعة ولم يصدف مرة منذ مئات السنين أن نزل إلينا أحد من سكان الأعلى . وهناك نبوءة بأن أحد سيقودنا للأعلى لبناء مملكة أعظم فوق الأرض وسنسود العالم وأخشى إن تم الإمساك بكم أن تقودونا للأعلى فيحدث مالا يُحمد عقباه .

نظر الدكتور عمر ل علي الذي كان قد ترك إفاقة زميله أحمد وسبح في خياله ناظرا للأميرة التي ابتسمت عندما رأت الموقف وأخذ الدكتور عمر ينادي عليه ولكن لا حياة لمن تنادي .

احمر وجه الأميرة خجلا فقام الدكتور عمر وأحضر بعض الماء وصبه على وجه أحمد ورأس علي فشقق الاثنان ونهضا مسرعين . طلب الدكتور عمر من الأميرة مساعدتهم على الخروج فقالت : هناك ساعة لا يخرج فيها أحد نهائيا وهي من تقاليد المملكة وهي ساعة شروق الشمس وقتها ممنوع أحد يخرج حتى

لو كان الأمر عظيم ويتم إغلاق باب المملكة بعدها لليل ولا بد من إغلاق النوافذ جيدا وقد بقي على شروق الشمس ساعتان .

حاول الدكتور عمر أن يجمع أكبر قدر من المعلومات من الأميرة ووجد خريطة للملكة أخذ يدقق النظر فيها وبينما الدكتور يتكلم مع الأميرة إذ بعلي يقاطعه قائلا عفوا يادكتور ممكن أسأل سؤال للأميرة ؟ نظر على للأميرة وقال : ممكن رقم تليفون حضرتك ؟

تعجبت الأميرة من طلبه ولم تفهمه .

فأفهمها علي أن التليفون وسيلة اتصال وهكذا .

ولكنها قالت للأسف ليس لدينا غير جسر الأفكار التي تتدفق من عقولنا لتذهب إلى عقل من نريد إيصال رسالة عقلية له في العالم أجمع . وأعطت كل منهم هدية مغلقة وماهي إلا لحظات إلا وقد أشرقت الشمس وكانت الفرصة أن يخرج الثلاثة وودعوا الأميرة وخرجوا مسرعين ولم يمضك بهم أحد لأن الشوارع خالية حتى من الجنود وبالفعل عادوا للأعلى مرة أخرى. عاد الدكتور عمر إلى مكتبه ودون الرحلة وعلى الناحية الأخرى كان علي قد فتح الهدية فوجد فيها سوار جميل جدا فلبسه وحدثت في جسده رجة استطاع أن يفهم ماهيته فهو وسيلة الاتصال مع جسر الأفكار الذي حدثته عنه الأميرة وابتسم وبدأ يبعث لها بأول رسالة .

## لعنة النمل

عاد من عمله متعبا في يوم الخميس كعادته تناول الغداء وحاول أن يستريح بعض الوقت ، لكن زوجته أبلغته أن العمال الذين سيركبون لهم طلبية مياه سيأتون غدا ، وأنهم يحتاجون لتجهيز حفرة في الأرض في البدروم ، وعليه أن يجهزها لهم قبل الغد حتى يبدأوا عملهم ، غضب وطلب منها أن تتركه بعض الوقت ليستريح . خرجت الزوجة وبينما هي منشغلة في المطبخ إذا دخل الابن الأكبر على أبيه وطلب أن يجهز له مصاريف المدرسة فصاح في وجهه غاضبا ، خرج الابن ولامته والدته على ذلك وطلبت منه أن يترك والده ؛ ليستريح وبينما الأم مازالت منشغلة والابن الأكبر يذاكر إذ بابنته تأتي من الخارج ودخلت عليه طالبة منه أن تشتري طقما جديدا للكلية فصاح كذلك ، وخرج من الحجرة يشتعل غضبا ، نزل البدروم كي يحفر الحفرة المطلوبة ويضع همه في الحفر فأخذ يحفر بغل وهو غاضب ويضرب الأرض بقوة وحفر قرابة المتر وأخذ يساوي أرضية الحفرة حتى تكون مناسبة لبدء العمل فيها وبينما هو كذلك إذ اصطدمت فأسه بشيء معدني فظن أنه قطعة من الحديد عفا عليها الزمن ، لكنه بعد أن نظف المكان حولها إذ به يجد أنه غطاء لشيء ما ، أخذ ينظف أكثر وأكثر ويرفع الردم والتراب عن الغطاء حتى ظهرت جوانبه أخذ يجذب الغطاء بقوة ولكن دون جدوى فأخذ ينظف أكثر ويرفع الردم عن حواف الغطاء ، وبعد محاولات

إذ فجأة تحرك الغطاء ورفع وأحضر كشافا ليرى ما تحته وكشف نور المصباح عن سلالم , فقرر أن ينزل وهو حذر وأخذت السلالم تهوي به لأسفل حتى انتهت إلى شيء لم يكن يتوقعه حجرة مغلقة عليها رسومات غريبة , حاول فهمها , غير أنه لم يستطع فحاول فتح الباب بكل الطرق ولكن صعب جدا فتحه , أخذ يبحث بجانب الباب عن شيء يساعده , ودون جدوى , كاد اليأس يدب داخله لولا أن شاهد رسمة لثعبانين يميلان لأسفل على الباب وأسفل فميهما رسمة لكأسين فارغين تحت فم كل منهما وبين الكأسين نقطتان مياه بارزتان , وضع يده على إحدى النقطتين فتحركت تحت يده فحركها داخل كأس , والثانية كذلك فسمع صوت ترابيس تتحرك وتروس تدور وفجأة فُتح الباب وكان الجو مظلما خلفه فأضاء المصباح إذ بالنور ينعكس على الحيطان وكأنها مرايا , وأصبح المكان كله منيرا , أخذ يدقق النظر إذا بحجرة واسعة شديدة الاتساع وحوائطها كأنها مصنوعة من الماس وأرضيتها من الذهب وبها تماثيل على جانبيها وفي آخر الحجرة كرسي كبير وكأنه العرش يجلس عليه تمثال مصنوع من حجر أسود لامع شديد اللمعان , في بداية الأمر خاف وأخذ يتردد في اتخاذ قرار التقدم فحدث نفسه قائلا : أبعد كل هذا وكل ما أرى أرجع ؟ تحمس وتقدم وأخذ يتقدم بحذر حتى وصل إلى التمثال الذي كان يحمل إناء كبيرا مصنوعا من الفضة فأخذه وفجأة تحركت الحجرة واهتزت وظلت تهتز والباب أخذ يُغلق ببطء وكاد أن ينغلق نهائيا، لكنه سارع في

الخروج حتى أفلت من الباب وصعد مسرعا لأعلى حتى خرج وأغلق باب الحفرة ووضع الإناء جانبا وأسند ظهره للحائط ليستريح مما شاهده وما حدث له وبعد بعض من الوقت جذب الإناء وبدأ يتفحصه ولكن لا توجد عليه أية علامات أنه أثري ، أخذ ينظر في كل مكان فيه ولكن لا شيء فوضعه على الأرض وقال : ماذا عساي أفعل به ؟ هل أبيعه على أنه فضة؟ أم أبحث عن شيء يثبت أنه ذا قيمة ؟ تكاثرت الأسئلة داخل عقله ولكنه أحس بالعطش فجذب زجاجة مياه بارده شرب منها ووضعها في الإناء وأسند ظهره مرة أخرى على الحائط وقرر أن يبيعه بأي ثمن عله يأتي نهض وانحنى بثمان جيد مادام مصنوعا من الفضة ليحمل الإناء ولكنه تسمر وذهل مما شاهد وجد نقوشا مضيئة وظهرت عندما انحنى وحجب النور عن الإناء لكنها كانت باهتة بعض الشيء فقام بإغلاق النور وأظلم المكان فتوهج الإناء وبدا كأنه يشع نورا .

فأخذ يتفحصه ويحاول معرفة أي شيء مما هو مكتوب على الإناء وكانت باللغة الهيروغليفية ووجد داخله خريطة لشيء ما ، فترجم الكلام الذي عليه باستخدام الرموز الفرعونية الموجودة على أحد المواقع واستطاع ترجمة كل ما عليه فوجد الكلام يقول " لقد تم صنع هذا الإناء بواسطة أمهر صناع الجان وبأمر من أمهر سحرة الفرعون الأكبر وكان الهدف منه مضاعفة السوائل التي توضع فيه أي يوضع به أي كمية من الماء ويظل ينبع منه السائل مهما كان وكان يُستخدم في أوقات الجفاف كمصدر للماء أو أوقات

تفشي الأمراض بأن يضاعف الدواء بنفس النسب المقررة " تعجب من ذلك وقرر التجربة بنفسه وفعلنا نجحت , لكنه تساءل في قرارة نفسه وماذا سيستفيد من ذلك؟! وما هذه الخريطة الموجودة داخله ؟ فخطرت على باله فكرة وهي أن يفتح محل عصائر ويستغل ذلك وبدأ في ذلك فعلا وكان يقف بنفسه حتى لا يكتشف أحد السر وظل هكذا حتى أصبح محله أشهر محل للعصائر في البلدة بل في البلاد المجاورة , وقرر أن يوظف بعض العمال كي يساعده , لكن أحد العمال بدأ يتعجب من أمر هذا الرجل ومن مصدر العصير حيث يأتون صباحا للمحل فيجدون عدة خزانات تمتلئ بالعصائر ولا أثر لمخلفات القصب أو الفواكه أو حتى يعرفون من الذي يعمل بالليل , فقرر أن يضع كاميرا مراقبة صغيرة ليسجل ما يحدث ليلا وفي اليوم التالي صدم مما رآه من أمر الرجل فعزم أن يسرق الإناء واستغله في صناعة المخدرات بكميات كبيرة جدا وبيعها في البلد والبلاد المجاورة ويصبح أغنى شخص في العالم , فقرر أن يضع الخطة ويأتي ليلا كي يستولى عليه بالفعل استطاع أن يختبئ في المحل لينتظر صاحب المحل عندما يأتي فيضربه ويسرق الإناء ويهرب , في الليل أتى صاحب المحل وبدأ في العمل وبينما هو يقوم بذلك إذ أحس بخبطة على رأسه من الخلف فأغشى عليه , وأخذ العامل الإناء وهرب وفي مخيلته أنه سيصبح أغنى أغنياء العالم ولكنه لا يدري ماذا سيقابل انطلق العامل بالإناء وفي مخيلته ما سيصير له في المستقبل من الثراء الفاحش والحياة

السعيدة ، فاشتري بعض المخدر السائل كي يجربه ودخل في مخبأه ووضع المخدر ، ولكن المفاجأة كانت بأن المخدر قد تلاشى وأن الإناء أصبح فارغا فاستشاط غضبا وظن أنه مخطئ فاشتري بعض المخدر مرة أخرى ولكن كانت نفس النتيجة . ظل يفكر ويفكر ماذا سيفعل و تذكر أحد تجار الآثار وظن أنه سيجد إجابة عنده وذهب إليه ؛ ليسأله عن ما إذا كان فعلا يوجد إناء يمكنه مضاعفة السوائل ؟ فتعجب تاجر الآثار من ذلك وسأل الخبير الذي يعمل معه عن ذلك .. اندهش الخبير وطلب منه أن يستفسر من ذلك العامل كيف وجد شيئا كهذا فإن يحوزه يحوز على كنز رهيب منفتهمل التاجر وطلب لا أحد حصل عليه في التاريخ من العامل أن يحضر له الإناء وسوف يعطيه للخبير يرى هل هو حقيقي أم لا ؟ ذهب العامل وأحضره وأعطاه للخبير الذي لمعت عيناه بسبب منظر الإناء وأوماً للتاجر برأسه . ففهم التاجر أن ذلك الإناء كنز لا قال الخبير بصوت مسموع: هذ الإناء فضه يُستهان به ليس إلا ولا يوجد به شيء مميز حتى أن فكرة نسخ فهم السوائل خاطئة ولكن يمكننا شراؤه بثمن جيد العامل أنهم يحتالون عليه وخصوصا أنه يعرف أن الإناء يقوم بنسخ السوائل وقد كان فعلا لدى صاحب محل العصائر ، فحاول أن يرفض بهدوء ويتعلل بأنه لكن التاجر ورثه عن أبيه وهذا أثر منه وانصرف أرسل خلفه بعض الرجال كي يستولوا على الإناء بأية وقال الخبير للتاجر : هذا الإناء طريقة ويحضره له مسحور فعلا ويمكنه مضاعفة السوائل ولكن هذا فقط

غرض من فيض من أسرار الإناء . فالإناء يحوي خريطة مخفية داخله لا تظهر إلا في الظلام وهذه الخريطة تؤدي إلى أكبر كنز يمكن أن يحصل عليه أحد في العالم وهي مقبرة للساحر الذي صنع الإناء وفيها كل كنوزه وخباياه ومعدات سحره التي كان يستخدمها فلابد أن نحصل عليه بأي ثمن لأن هذا الإناء هو وسيلتنا لنكون أثرى أثرياء العالم . وفي آخر الليل أتى الرجال ومعهم الإناء فقد قضوا على العامل وحصلوا على الإناء استطاع الخبير أن يصل للخريطة وقال للتاجر : الخريطة تقول أن المقبرة موجودة في هذه البلدة عند بئر مهجورة منذ آلاف السنين . فظل التاجر يفكر وتذكر أنه هناك بئر فعلا موجودة في بداية القرية وبالفعل ذهبوا إلى هناك ووجدوها وفارغة منذ أن ولد ولكن لن يستطيعوا العمل على مرأى ومسمع من فاشترى التاجر قطعة الأرض التي بها البئر الجميع وبنى بيتا بدائيا بها وماهى إلا أيام حتى بدأوا في وقاموا . البحث ووصلوا إلى باب المقبرة وبدأوا بفتحه بإضاءة المصابيح داخل المقبرة فوجدوا درج يهبط للأسفل فنزلوا ووصلوا إلى حجرة فارغة وظلوا يبحثوا عن علامة ترشدتهم للحجرة الرئيسية ولكن لا فائدة . تذكر الخبير الإناء وأحضره وأمرهم بإطفاء الأنوار وتوهج الإناء نورا غير عادي وسمعوا صوت شيء يتحرك فأضاء الخبير النور فإذا بفتحة ضيقة في الحائط قد ظهرت لا تستوعب سوى يد شخص فأمر التاجر أحد العمال بإدخال يده عله يجد مفتاح الحجرة لكن العامل فجأة بدأ يصرخ بقوة وأخرج يده فإذا بها

تمتلئ بنمل كبير الحجم جدا وخرج كمية كبيرة منه من الفتحة ومات الرجل من فوره فصاح الخبير للجميع أن يخرجوا ويغلقوا الباب وذهب الجميع للخارج وقال الخبير للتاجر هذه لعنة أُلقيت على المقبرة وسوف نجد لها حلا وذهب كل شخص لمنزله , وكان أحد العمال يشعر بشيء يتحرك في ملابسه , لكنه لم يبال وظن أنه موهوم مما حدث لزميله وذهب لمنزله و عندما خلع ملابسه وجد نملتين كبيرتين كانتا تختبئان في ملابسه وسببوا له حروقا في جلده فحاول القضاء عليهما ولكنهما اختفيا عن نظره وكأن الأرض قد ابتلعتهما ونام ولم يستيقظ مرة أخرى . بينما كانت النملتين مازلتا على قيد الحياة تمهدان لليل أسود في الصباح تم الإبلاغ عن . سيحل على القرية بأكملها حالة وفاة لرجل في منزله , وكانت الحالة غريبة حيث أن جسم المتوفي كان شديد السواد , مع العلم أن هذه أتى الطبيب لم تكن حالته قبل موته بشهادة جيرانه وعائين الحالة ولكنه ظل متعجبا من كونها أول مرة يرى فيها حالة وفاة مثل تلك ولكن بعد أن تفحص الجثة وجد عدة لدغات فيها فكتب في تقريره أن ذلك ربما بسبب لدغة ثعبان أو شيء ما وتم الدفن . في نفس الوقت كان التاجر ومعه خبير الآثار يفكرون في أمر النمل الذي ظهر فجأة في الحفرة ومنعهم من الوصول للكنز , ولكنهم لم يبالوا بوفاة الرجل الذي مات لأنهم يعرفون سبب الوفاة حيث أنه قد يكون تم لدغه في الحفرة ولو تكلموا سوف يسببون لأنفسهم مشاكل عديدة وسيضيعون على أنفسهم كنزا ثميناً

وبينما هم يبحثون عن حل . على وشك الوصول إليه كانت النملتان اللتان تعلقتا بالرجل وقتلتاه كانتا تتحركان في منزله الذي تم إغلاقه نهائيا وبدأ السكون فوضعوا والهدوء يملأه وكذلك الظلام الدامس بيضهما في المكان وانتظرا حتى يفس . وفي ليلة من إحدى الليالي دخل أحد اللصوص المنزل كي يخبئ مسروقاته فيه باعتباره مكانا آمنا . وبينما هو يحفر كي يضع المسروقات إذ أحس بلدغة في يده فوجه كشف هاتفه تجاهها فوجد نملة كبيرة تقفز من فوق يده فأغلق الكشف وخرج بسرعة وظلت يده تؤلمه بشدة ، فذهب لزميل له يريه يده التي تؤلمه وبدأ لونها يتغير للون الأسود غير أن زميله لم يجد حلا فطلب منه الذهاب للمستشفى وإخبارهم بما حدث ولكنه رفض بحجة أنه سوف يعرض نفسه للسجن وتذكر أنه حتى يشغل كشف هاتفه لابد أن يشغل الكاميرا ولحسن الحظ كانت تسجل فيديو فعرضه على صديقه الذي رأى النملة الكبيرة التي لم ير مثلاً في حياته ، ولكنه احتفظ بنسخة من ذلك الفيديو ولم يوافق صديقه على الذهاب للمستشفى وتناول أحد المضادات الحيوية . وذهب كي ينام ولم يستيقظ من ليلته ووجدوه ميتا بنفس الأسلوب وبنفس الهيئة التي حيرت الطبيب ، وحاول الطبيب معرفة السبب ولكن دون جدوى . وتقدم صديق المتوفي للطبيب وحكى له الموضوع وأمر الطبيب بتفتيش المنزل الذي دلهم عليه ويوجد به ذلك النمل . وفي الجهة الأخرى ظل الخبير يبحث في كل مكان عن حل كي يحصل على

الكنز وكان يراقب عن كثب ما يحدث هو والتاجر وقام الاثنان بتخبئة الإناء في مكان أمين حتى يقررا ماذا ذهبت فرقة بقيادة الطبيب ودخلوا المنزل سيفعلان ومعهم أدوات لإبادة ذلك النمل ولكن تفاجأوا بكمية كبيرة جدا من بيض النمل وقشوره التي تدل على أن ظل الطبيب يبحث البيض فقس وترك المنزل وخرج عن هذه النوعية من النمل في موسوعة الحشرات ولكن لم يجد لها مثيل فقرر أن يسأل في أحد الجروبات المتخصصة في الفيس بوك ونشر الصورة والكل يعلق بأنه نوع غريب غير معروف ولكن أتته رسالة من أحد المتخصصين جعلته يصاب بالذهول الرسالة كانت من عالم أثار . قال فيها أن هذا النوع من النمل كانت صورته موجودة في أحد البرديات القديمة وقد انقرض هذا النوع ولم يعد موجودا في عصرنا الحالي ، ووجوده يعد اكتشافا علميا ، ولكنه في نفس الوقت نذير بخطر رهيب ؛ لأن هذا النمل لدغاته بها سُم من نوع خاص يحول الجسم للون الأسود وبعدها يصاب المريض بتوقف القلب ويموت في غضون ٢٤ ساعة على الأكثر ولا يوجد ترياق له حالياً ذهل الطبيب من ذلك وذهب مسرعا للضابط المسؤول وأبلغه بما وجده ، وقام الاثنان بتتبع الخيوط وعلموا أن صاحب المنزل الذي مات فيه اللص كان يعمل مع أحد تجار الأثار وهنا بدأت الرؤية تتضح وصل للطبيب ويتأكد بأن الموضوع له علاقة بالآثار الطبيب و الضابط للتاجر و سألاه عما يمكن أن يعرفه بشأن النمل فأنكر ، ولكن الطبيب أعلمه بكل التفاصيل

التي وصل إليها وما سيحدث إن لم يصلوا لحقيقة قبل فوات الأوان . بدا القلق يبدو على وجه التاجر ولاحظ الطبيب ذلك فأخذ يلح عليه بضرورة التعاون وضمن له أمام الضابط بأنه لن يحدث له شيء ولكنه أصر على عدم التحدث . فخرج الطبيب والضابط وبينما هما مشيان في طريقهما إذ تبعهما أحد الأشخاص وظن الاثنان أنه يريد بهما شر , لكنه بعدما ابتعدا وجداه يقترب واعترف لهما بكل شيء وما حدث في الحفرة من ظهور النمل وقصة الإناء وموت زميله بسبب ذلك استدعى الصابط قوة من الشرطة وتم القبض على التاجر والخبير وتم توجيه تهمة القتل وإثارة الفوضى والتآمر على قتل الناس . ولكنهم اعترفوا بكل شيء ولكن الخبير قال أن الإناء يحوي خريطة للمقبرة و الخريطة تغيرت بمجرد وصولهم للمقبرة وأصبحت تم جلب الإناء وتم فحص خريطة مختلفة تماما الخريطة التي أوصلتهم لبيت الرجل الأول الذي عثر على الإناء وتم الحفر ودخلوا بنفس الطريقة التي دخل بها ووجدوا التمثال الذي كان يحمل الإناء وتم فحص المكان وأثناء الفحص وجدوا قنينة ملفوفة في ورقة بردي ومكتوب عليها ترياق النمل الملعون خرج الجميع بسرعة و كانت الصدمة التي أصابت الجميع بأن عدد كبير من أهل القرية اتجهوا للمستشفى قد تعرضوا للدغات نمل غريب وبدأت أجسامهم تتحول للون الأسود . الطبيب أصبح في حيرة والقنينة لا تحتوي إلا على كمية قليلة وإن إستخدموها لن يصلوا لطريقة صناعة الترياق مرة أخرى وإذا أعطاها

للخبراء لتحليلها ستأخذ وقت وسيكون عدد كبير منهم قد مات بل إن أهل القرية جميعهم سيموتون . ولكن صاحب محل العصير الذي اكتشف سر الإناء في البداية قال أن الإناء يمكنه نسخ السوائل بكميات كبيرة وكان مصنوع لذلك الغرض . ووضع الطبيب بعضاً من الترياق وبالفعل امتلأ الإناء بالترياق وبدأ الطبيب يملأ قنينات كثيرة وتناول أهل القرية كلها الترياق وتم شفاؤهم ولكن بقيت مشكلة النمل فقامت الشرطة بتطهير القرية بأكملها بالمبيدات وبالفعل تم القضاء عليه تماماً . وتم حفظ الإناء في المتحف ولكن التاجر هو والخبير كانا يفكران في مقبرة الساحر التي وصلوا

إليها ويعرفان طريقها جيداً

## المنطقة 303

صوت عالي يصدر من مكتب رئيس الجامعة قائلا : لا لن أذهب وسأقدم طلب نقل أو استقالة فأنت تحكم علينا بالموت الشنيع ولدينا أولاد.

وكان بالخارج يجلس الدكتور محمود علي شعبان أستاذ الجيولوجيا طرقت كلماته هذه الكلمات وإذا بثلاثة دكاترة خارجين من مكتب رئيس الجامعة شديدي الغضب ، وأذن السكرتير بالدخول للدكتور محمود.

دخل وكان رئيس الجامعة غاضبا كذلك وطلب من الدكتور محمود الجلوس.

جلس وأراح ظهره وبدأ يسأل : حضرتك استدعيتني فلماذا ؟ أخذ الدكتور عبدالمحسن حداد نفسه وقال كُلفنا من رئاسة الجمهورية بأمر مباشر أن يقوم أساتذة جامعتنا المتخصصين أن يستكشفوا الأماكن في الصحراء ومعرفة أهميتها وكيفية استخدامها واستغلالها والرئيس جمال عبدالناصر بنفسه يتابع ذلك . فأنت تعرف بعد النكسة اتجهت الدولة لبناء مطارات سرية ونقل الكتائب لأماكن غير معلومة ودراسة طبيعة مصر جيدا . وقد تم استكشاف كثير من المناطق ولكن بقيت المنطقة رقم 303 وأراها للدكتور محمود على الخريطة وتابع : حضرتك انتقلت إلينا منذ شهر ونحن نقوم بذلك منذ عدة شهور وهؤلاء

الأساتذة قاموا بمجهود كبير في كثير من المناطق ولكن تلك المنطقة مجهولة ولم نجد أي معلومة عنها مؤكدة ونريد اكتشافها .

رد الدكتور محمود وبدا عليه التوتر قائلا : هل يمكن أن أعرف لماذا غضب هؤلاء الأساتذة وسمعت غضبا عني أنك تحكم عليهم بالموت.

قاطعة الدكتور عبدالمحسن وقال : الأستاذة غاضبين لأننا تعودنا أن المناطق بها أدلة ومعروفة ولكن هذه المنطقة مجهولة جدا ولم يزرها أحد تقريبا منذ 500 سنة . ولن أكذبك القول فالشيء الوحيد المعروف عنها أنها منطقة ذو طبيعة غريبة وبها قوى هائلة غير معروفة ويحدث بها أشياء غريبة ليلا وهذا الكلام ذكره أحد الرحالة منذ قرون في كتاب له . ولكن كان ذلك قديما ولا ندري هل هذا صحيح أم لا.

تلثم الدكتور محمود وقال : اعذرني فأنا مثلهم وخائف.

رد عليه الدكتور عبدالمحسن : هذه المنطقة إن اكتشفتها سيكون لك شأن كبير وسيكون إنجازا علميا كبيرا . كما أن الرئاسة على علم بخطورتها وسأرسل لهم أن يوفروا لك ما تريد وإن أردت فريقا للدعم سنوفره لك . ولا أريد منك ردا خذ وقتك ورد علي غذا ولكني أراها فرصة . خرج الدكتور محمود من المكتب وهو عازم على الرفض ولن يذهب ، وسيرسل

للجامعة إلغاء انتدابه والعودة لجامعته ، وصل منزله وحاول أن يبحث في أي كتاب عن أية معلومة عن هذه المنطقة ولكنه لم يجد نهائيا ، فكتب الطلب ووضعه في المظروف وقرر أن يرسله في الغد . ونام وبينما هو نائم إذ رأى نفسه في مكان واسع صحراء قاحلة وهو يلهث من العطش والنسور فوقه تنتظر موته وبينما يسير إذ سقط أرضا وأغمي عليه ولكنه بعد قليل أحس بيد تحركه ففتح عينيه ووقع نظره على فتاة في قمة الجمال تمد إليه الماء كي يشرب وبعدما شرب سألها من أنت ؟ قالت : ننتظرك منذ قرون طويلة وأنت المختار . وبينما تحدثه إذ انقض عليها نسر فحملها وغرس مخالبه في كتفها فسال الدم على وجهه وحاول جذبها ولكنه لم يستطع فقام مفزوعا من نومه ، ولكنه سرعان ما هدا بعدما علم أنه يحلم وبدأ يفكر في الأمر وقرر أن يذهب للمنطقة وقام بقطع الطلب وجهاز لوازمه ومتطلباته وعدد مساعديه وصفاتهم وانطلق في الصباح إلى رئيس الجامعة الذي فرح وأمر بتجهيز كل شيء وفي اليوم التالي كانت سيارة للجيش قد أوصلتهم لمكان قريب من المنطقة 303 ليبدأوا استكشافها ولكنهم لم يكونوا يعلمون ما في انتظارهم...

نزل الدكتور محمود ومن معه للمنطقة 302 وتبعد عنها المنطقة 303 بمسافة عشرين كيلو متر ، ظلوا يسبرون طيلة النهار وبعد عناء ومشى في الرمال والأرض الصحراوية القاحلة ومعهم ماء وطعام يكفيهم

عدة أيام فقط ، وكان وصولهم لحدود المنطقة عند غروب الشمس ، فأمر الجميع بأن ينزلوا ما معهم ويستريحون من عناء المشي ، ووزع المهام عليهم جميعا فمنهم من سيقود النار ومنهم من سيجهز المكان للمبيت ومنهم من سيقوم بالحراسة ، وطلب من الضابط المسؤول معه ويدعى : عمر عبدالعال مشي الاثنان حول المبيت الذي اختاروه وكان الظلام دامس حولهم حتى أنهم لم يستطيعوا رؤية أبعد منهم بعشرة أمتار مع أن الكشافات معهم ولكن لم يستطيع الاثنان رؤية أية شيء نهائيا . وقررا الدوران حول المنطقة وتأمينها بما يستطيعا . وبينما هما عائدان فوجئ الدكتور محمود والضابط عمر بعدم وجود أحد من الفريق نهائيا وكان الأرض انشقت وبلعتهم وكل شيء كما هو النار موقدة وعليها الطعام لم ينضج بعد وبحث الاثنان في كل مكان ولكن لا شيء حتى أثار الأقدام لم تعد موجودة . وبينما هما يعودان لمكان الخيام وجدا من بعيد فتاة تمسك فانوسا مضيء تشاور لهما من بعيد فتبعها وظل الاثنان كذلك يسيران خلفها وفجأة توقفوا بسبب التعب ولكن أحسوا بشيء أجبرهم على النوم وراح الاثنان في سبات عميق . وبعد وقت استيقظ الدكتور محمود فوجد نفسه في حجرة غريبة الشكل عجيبة ووجد الضابط عمر ممددا بجانبه لا يتحرك وسمع خطوات تقترب والباب يُفتح ووجد فتاة غاية في الجمال عيناها خضراوان شديدة البياض كلون الثلج عندما تسقط عليه أشعة الشمس ترتدي فستانا أبيض ينسدل عليه خلف ظهرها شعرها بلون

خشبي لامع كأنها أميرة من أميرات الممالك القديمة  
أنت بابتسامة وقالت : معذرة فقد اضطرت أن أجلبك  
بهذه الطريقة .

قال الدكتور محمود : أين نحن وأين زملائي ؟!

قالت الفتاة أنت في مكان لم يدخله البشر منذ قرون  
عديدة وآخر من دخله كان موجودا للمساعدة وقد وقع  
عليه الاختيار لمساعدتنا قديما وها أنت وقع عليك  
الاختيار الآن ونأمل في مساعدتك .

قاطعها الدكتور محمود قائلا : أين زملائي ؟ وما  
المساعدة التي تريدونها مني ومن أنتم أصلا ؟!

قالت له بنبرة هادئة : اهدأ فلا داعي للقلق فزملأوك  
في أمان وزميلك هذا سيعمل نائما كذلك حتى تنتهي من  
مهمتك . فأنت الآن في مملكتنا " بارناميناس " تلك  
المملكة التي مازلت في ذلك المكان لم يقربها بشر منذ  
نشأتها حيث عاش أجدادنا ووضعوا قوانين عديدة  
لحفاظ عليها وأخفوها عن العالم أجمع والآن هي  
مهددة بسبب ذلك الأخرق ابن عمي الذي يريد أن  
يظهرها للعالم ويحاول السيطرة عليه وأنا من  
المفترض وريثة العرش ولكن من قوانيننا إن كانت  
الوريثة أنثى فيجب أن تتزوج من أكبر ابن عمها فإن  
لم يكن فابن خالها وذلك لأن النساء لا تمسك الحكم  
مباشرة فالرجال هم الذين يتولون القيادة دائما . وإني  
أعلم أن ابن عمي يبيح بذلك ويفكر فيه وعازم عليه  
ولن أستطيع منعه فمجلس الحكماء أعلن منذ ستة

أشهر أن الزواج سيتم عقب انتهاء مدة الحداد وهي سنتي بعد اسبوع.

وحاولت التماس المساعدة من حكيمنا المخلص فقام باستدعائك وأرسل إليك رسالة في حلم رأيته .

قالت نسيت أن أعرفك باسمي : فأنا روغاندة ابنة السلطان مالك . وأنت الدكتور محمود علي فقد علمت كل شيء عنك منذ اختيارك طلبت منه النهوض لتريه المملكة من أعلى القصر وينما هما يصعدان إذ ذهل من نظام العمارة وجمالها . صعد فإذا مملكة عظيمة فيها مروج خضراء وكاته في حلم ، التفت إليها فإذا الهواء يحرك شعرها ببطء وتبتسم ابتسامة لم ير مثلاً فسرحت للحظات حتى قطعت عليه صمته قائلة هل أعجبتك المملكة ؟ فأجاب : أي مملكة ؟

قالت : تلك التي أمامك! فرد وما زال في سرحانه أمامي أين أمامي ؟ ولكنه تدارك نفسه وخبط نفسه على رأسه عدة خبطات حتى ابتسمت ابتسامة كشفت عن أسنانها المتناسقة التي مثل قطع المرمر الأبيض اللامع وقالت : ماذا تفعل ما بك ؟

قال : لاشيء ، ولكن كيف سأساعدك وأنا فرد ولست من المملكة!

أجابت قائلة : قوانين المملكة صارمة ولا أحد يجزء أن يمس الملك المنتظر ولا يرفض له طلب مادام قد استلم عصا الحكم التي يصنعها له الآن خبراء مهرة

منذ وفاة أبي فإن سُرقت أو كُسرت سيكون هذا معناه أن ذلك نذير شؤم وسيتم إعفائه والبحث عن غيره وأريدك أن تقوم بهذا . ابتسم لها ولوح بالموافقة أعطته كافة التفاصيل وقالت له : عليك النجاح في ذلك لأن مصير المملكة بين يديك الآن ، وكذلك أن تخلي بالك من نفسك جدا لأن المخلصين حولي قليلون ولأنك إن وقعت في يدي ابن عمي موران لن نستطيع إنقاذك فكر الدكتور محمود مليا وقال : لا عليكي سأحاول وإن شاء الله سأنجح نا دام ذلك في الخير.

وانتظر حتى حلول الليل وقام بالذهاب إلى المكان الذي تُصنع فيه العصا وعبر بسهولة لأن ذلك المكان لا يجرو أحد دخوله فلا حاجة لحراس وبينما هو في الداخل إذ وجد العصا وأخذها وبينما هو خارج إذ وجد في وجهه أحد الرجال فصاح فأتى الجميع وتم القبض عليه "المنطقة 303" من كتابات أحمد سيد رجب ولن أسامح أي أحد ي\*س\*رقها أو يحذف اسمي.

تم الإمساك بالدكتور محمود وتم وضعه بالسجن للمثول غدا أمام محكمة العلماء لينظروا في شأنه . وصل الخبر للأمير موران فقرر الذهاب ليرى لماذا حاول اللص أن يسرق الصولجان وفي نفس الوقت وصل الخبر للأميرة روغاندة فحزنت جدا ولم تخف من العواقب بل لأن الشخص المختار للمهمة تم القبض عليه ولن يستطيع الإفلات حتى لو اعترفت بما

فعلته سيحكمون عليه بالإعدام كذلك حرقا . وظلت تبكي كونها السبب في ذلك وجلب إنسان ليس له ذنب في أي شيء ودفعته للموت . ظلت تفكر ماذا يمكنها تفعل . على الجهة الأخرى كان الأمير موران قد وصل للسجن وبدأ باستجواب الدكتور محمود الذي لم يقل أي كلمة نهائيا وبدأ بالاعتداء عليه بالتوبيخ والضرب ووضع السيف على رقبته وكاد يقتله حتى يتكلم ولكن أحد معاونيه نصحه بعدم فعل ذلك حتى لا يؤثر على مكانته .

ولكن بينما يضرب الأمير الدكتور محمود إذ كشف عن كتفه فلم يجد رقما . فقال : أذن أنت من العوام ولكنك لست تشبههم وأرسل سريعا يطلب مجيء شيخ العوام وحضر لتوه فسأله الأمير قائلا : من هذا يا شيخ العوام ؟ !

فتفحصه وقال : لا أدري يا مولاي فشكله لا يقول أنه منا كما أن طوائفنا ليست بذلك المظهر ولا الملابس الذي يلبسه.

يبدو أنه متسلل دخل المملكة من الخارج بمساعدة أحد صاح الأمير موران : يبدو ذلك . الآن فهمت من أين أتى ولماذا ومن أتى به ؟

لا بد أن ابنة عمي تريد أن أبتعد عن العرش وهذا في أحلامها فقريبا جدا ستكون زوجتي وسأكون الملك ووقتها سنخرج للعالم ونغزو الخارج ونسيطر عليه

خرج الأمير موران وقال : أسرعوا قدموه للعلماء كي يتم حرقه في الصباح أمام أعين الناس.

أتى الصباح والجميع قد تجمعوا حتى الأميرة روغاندة التي كانت تجلس وسطهم وعلى مسافة ألف متر قد تم ربط الدكتور محمود الذي كانت الدموع تنزل من عينيه كونه أحس أنه وقع ضحية فتاة لم تكن تفعل شيء من أجله وألقى نفسه في التهلكة من أجل لاشيء وهو الذي كان قد أغرم بها واعتقد أنه أخيراً وجد الفتاة التي طالما حلم بها وكانت تكفيه ذكرياته معها فقط إن تم إخراجها من المملكة . كان يكفيه ابتسامتها له ونظرتها التي أذابته عشقا . ولكن كل ذلك تلاشى أمامه عندما وجدها تجلس من بعيد وسط الناس كي تشاهد حرقه ولكنه لم يكن ليلاحظ وجهها وعينيها التي كانت تتساقط منها الدموع كالطر أو أشد وقد وضعت على وجهها وشاحا شفافا بحجة الشمس الشديدة ، كانت التمسته كي تخفي توترها ودموعها عن الناس.

وابن عمها على منصة الرجال ينظر ناحيتها ويقول  
لقد دنا الأمل يا ابنة العم.

لم تلتفت إليه وظل وجهها مصوب ناحية الدكتور محمود وفجأة صاح كبير الحراس لجندي قناص بجانبه أن يستعد وصوب سهم مشتعل نحوه . وقام بتحرير يده فانطلق السهم بقوة تجاه الدكتور محمود الذي أغمض عينيه ونطق الشهادة وعلى الناحية

الأخرى وضعت الأميرة روغاندة يدها على قلبها الذي كان ينبض بشدة وكاد أن ينخلع وهي تدقق النظر خلف السهم وفجأة ظهر شخص ملثم اعترض السهم بدرع وحرر الدكتور محمود وانطلق به تجاه نهر يبعد قليلا عن مكان الإعدام وانطلق خلفهما الجنود بسرعة ولكنهما استطاعا الوصول للنهر وقاموا بالقفز فيه فحملهم التيار بقوة إلى أسفل نحو بحيرة كبيرة خرج الاثنان منها وبعد لحظات ذهول من الدكتور محمود سأل الرجل : من أنت ولماذا فعلت هذا ؟

لم يلتفت إليه الرجل وأخذ يفك لثامه عن وجهه واستدار... فإذا بالضابط عمر . ذهل الدكتور محمود وقال : كيف أتيت وكيف فعلت هذا ؟ ماذا ماذا حدث ؟

ابتسم الضابط عمر وقال : اهدأ يا محمود وسأقول لك كل شيء ولكن علينا أن نمشي من هنا ونذهب لمكان أمان أكثر . مشي الاثنان ووصلوا منزل يبدو عليه أنه مهجور ودخله . جلس عمر وكان محمود مازال ينظر اليه ولا يصدق أن ذلك حدث وقال : هل تقول لي ماذا حدث بالضبط وكيف وصلت إلى هنا وقد كنت نائما ؟

تنفس عمر وقال : لقد وجدت يد توقظني فإذا بفتاة غاية في الجمال يبدو عليها القلق تطلب مني النهوض بسرعة.

تعجبت وسألته من أنت ؟ وأين أنا ؟ فقالت : أنا الأميرة روغاندة وصديقك الدكتور محمود تم القبض عليه وسيتم حرقه غدا ، أريد مساعدتك لننقذه فقد

ضحى بنفسه من أجلي ون أجل مملكتنا . استغربت من كلامها وقلت لها : فهميني بهدوء ماذا حدث وماذا تريدني مني ؟

أفهمتني كل شيء وأعلمتني أن أي خطأ سوف يؤدي بحياتك ولن تستطيع العيش إن حدث لك مكروه . ووضعنا الخطة وبدأت تنفيذها كما رأيت .

أسند محمود ظهره للحائط وأخذ يهبط بجسده للأسفل وعيناه تذرف الدموع دموع الندم على ظنه فيها ظن السوء ووضع يده على وجهه وأجهش بالبكاء . ولكن بعد لحظات وجد شخص يقف أمامه و يرفع يديه وينظر إليه ، فإذا هي الأميرة روغاندة تبتسم ابتسامة تختلط بالدموع وتقول: حمدا لله على سلامتكم.

لقد كدت أموت وأنا أجلس بين الناس وكنت خائفة من أن تفشل الخطة ولكن صديقك نفذها على أكمل وجه.

وبينما هم كذلك إذ دخل عدد من الرجال ذوو اللحي البيضاء فاستقبلتهم الأميرة وعرفتهم بالدكتور محمود وعمر . وأخذت تقول لهم ما يمكن أن يحدث إن خرجنا للعالم الخارجي . وسألوا الدكتور محمود عن عالمنا فأخذ أديشرح لهم ما فيه من نزاعات و حروب وما تفعله الدول الكبرى في الصغرى ولكنهم لم يستطيعوا فهم ما يصفه فقد كانت عقولهم لا تستوعب التقدم الذي يعيشه العالم . وفجأة نظر محمود فإذا المسدس يحمله عمر في بنطاله فنزعه وأطلق طلقة في السقف فدهشوا جدا . وزادت حيرتهم . وبينما هم كذلك إذ

هجم على المنزل مجموعة من الجنود ووجدوا الأمير موران يدخل عليهم ويقول : لقد فشلت خطتكم وها أنتم قربتم لي الأمر فأصبحت ابنة عمي خائنة والغريبان هنا وكل شيء سينتهي حالا . لكن الحكماء رفضوا وأمروه بأن يخرج ماداموا هم هنا ولكنه قال إذن أنتم معهم وأمر الجنود بالقبض وأمسك بسيفه واتجه نحو أحد الحكماء وقتله واتجه للثاني لكن الضابط عمر قفز وأمسك بالسيف فنظر إليه محمود فإذا الجنود يقتربون منهم رافعي سيوفهم يستعدون لقتلهم ولكنه أمسك بالمسدس وضرب طلقة فأصاب كتف الأمير فخرج الجميع فارين ولكن قائد الجيش كان قد أتى بجنوده وأمسكوا بهم وبينما محمود يطمئن على روغاندة إذ أحست بسهم قد أصاب ظهره فسقط أرضا وراح في غيبوبة وبعد مرور يومين إذ بالدكتور محمود يفتح عينه ليرى وجه شاحب كأنه زهرة ذابلة والدموع تملأ عين روغاندة . فابتسم وقال ماذا حدث ؟

سمع صوت عمر يقول : حمدا لله على سلامتك يا دكتور قلقتنا عليك فلم تنم الأميرة منذ يومين واستدعت الأطباء وبذلوا قصارى جهدهم وها أنت بفضل الله حي تـرزق .

اعتدل محمود وقال: وماذا حدث للأمير؟

أجابه عمر مبتسما : لقد قامت الأميرة روغاندة بالقفز ناحيته كأنها جنديّة مدربة على القتال وقتلت الأمير.

نظر إليها محمود وقال : حقا فعلت هذا ؟ وكيف ؟

ابتسمت وقالت : أنت لا تعلم فأنا محاربة في الجيش ولي رقم على كتفي بذلك فأنا رقم " 20987 " وهذا رقمي حصلت عليه وسيظل رقمي في الجيش بين المحاربين طول العمر.

مرت الأيام وعقد الحكماء اجتماعا بحضور محمود وعمر وخيروهم بين البقاء أو الخروج سالمين ولكن يعدوهم بنسيان ما حدث وسيعطوهم مقابل خدماتهم جواهر لم يكونوا ليحلموا بها . نظر عمر وسأل محمود : طبيعي أن نمشي ونعود لأهلنا هل تنفق ؟

بينما محمود يتحدث إذ كانت عينان تنظران إليه في ترقب لا تسمع ما يقول ولكنها تقرأ الكلمات على شفثيه . سرح مليا وقام بالخروج لشرفة القصر.

فتبعته الأميرة وسألته : ماذا ستفعل ؟

قال : حقا لا أعرف فأنت الآن سيختارون لك أمير آخر ولن أستطيع العيش وأنا أراك بعيدة هكذا .

قالت : فعلا سيختارون.

نظر إليها محمود ثم نزل بوجهه للأرض حزنا . ولكنها تابعت ولكني لدي الآن امكانية اختيار الأمير . وبفعلك ومساعدتك طبقا لقانون المملكة فقد أصبحت أميرا وقد اخترتك.

رفع عينيه ولمعت عيناه وقال : حقا ؟!!

قالت مبتسمة : أجل.

فصاح ونادى عمر وقال : سأبقى هنا يا صديقي فليس لي أحد بالخارج . أما أنت ستخرج ولا تنساني أبدا.

مر يوم ويوم والمملكة تترقب الحفل المهيّب للزواج وتم وكان حفلا أسطوريا وخرج عمر بعد الحفل لخارج المدينة فوجد زملائه ينتظرونه في مكان الخيام وكأن الوقت لم يمر عليهم . فسألوه أين الدكتور محمود فقال : لقد اختفى في المنطقة 303 ولم يعد له أثر . لذلك هذه المنطقة خطر ولا يمكن دخولها وسأسلم التقرير فور وصولنا .

انتهت هذه الجملة وكانت بتاريخ

3\3\1970

مذكرات عمر عبدالعال

## ألم الفراق

بعد العودة من إيداع جسد صديقي الوحيد ، في المكان الذي لا عودة منه ظلت غير مدرك ما حدث ، ففي قرارة نفسي متأكد أنه سيتصل بي بعد قليل لننفق أن نخرج مع بعض للتنزه ليلا أو نتسامر ، أو أن نجهز شغلنا لليوم التالي كما كنا ودخلت حجرتي ارتميت على السرير وكنا بعد العشاء . فأحسست أن الحجرة ضيقة علي جدا ، ولم أستطع أخذ نفسي فخرجت للبلكونة ولكن الشارع أمامي محدود فمازالت الخنقة والضيقة تزداد ، صعدت للسطح حتى أن أبي قابلني يواسيني ويطمئن علي ولكني لم ألاحظه فنأدي علي ليجلس معي ، لكني طلبت منه أن يتركني وحدي قليلا ، صعدت إلى السطح وكان منزلنا أعلى منزل في المكان فإذا بالكون ضيق كذلك وأحس بنفس الضيقة فأرتميت على الأرض أحس بداخلي ألما فظيعا ولكن لا أعرف مصدره ، فلم يحدث لي ذلك من قبل ، قمت واعتدلت إذا بي ألمح المقابر من بعيد ، وكأن صديقي يلوح لي بيده هناك . نزلت مسرعا وكلي ثقة أنه كان ينادي علي يقول : أنا هنا يا صديقي . أنا هنا لم أمت تعال اجلس معي كما كنا نفعل دائما .

ذهبت وكلما قابلني أحد يسلم علي لم أركز ، فقد كان تركيزي في الإسراع لأني تأخرت على صديقي .

وفجأة وجدت نفسي في المقابر في الشارع الذي هو فيه ، لم أسمع إلا الصمت . مشيت تجاه الشاهد الذي على قبره ورأيت اسمه مكتوبا فانهرت في البكاء وبينما أبكى إذ أحسست بيد تربت على كتفي ، نظرت فإذا هو صديقي يبتسم لي . نظرت للقبر والاسم وأرجعت النظر للاسم وقمت فاحتضنته ، وظللت أضمه بين ذراعي طويلا ، وقلت له: لقد عادت إلي الحياة مرة أخرى فقد ظننت أنني أصبحت وحيدا في ذلك العالم ، ابتسم وجلس ونظر لقبره قائلا : صدقني أنا حزين كذلك وأحس بحزنك لأن الوقت سيمر عليك بطيئا بينما نحن فلا وقت فقد انتهى الوقت وننتظر قيام الساعة .

نظرت إليه : أنت أمامي وبجانبني كيف تقول أنك تنتظر الساعة؟! سنعود سويا للمنزل وسيفرح الجميع وسنقيم الأفراح لعودتك .

ابتسم وقال : لقد أقيمت لي الأفراح لاستقبالي فكل من سبقوني من أقاربي كانوا في انتظاري ، لا تقلق فأنا هنا في أمان وأنتظرك يا صديقي وأعرف أنك لن تنساني .

نظرت إليه وقلت : هذا أنت خارج القبر بشحمك ولحمك أمامي ، لماذا تقول هذا ثانية؟!

ظللت ابتسامته كما هي لم تتغير حتى أنها أجمل ابتسامة رأيته في وجه صديقي . ثم قال : سأظل أدعو

الله أن أزورك لا تقلق علي فأنا ضيف الكريم الآن ولا  
يُنظر من الكريم إلا الكرم . اعتن بنفسك ولا تنساني  
وتذكرني في دعائك واعلم أني معك فلن تجد يوما  
تتذكره لست معك فيه ولكن أياما الله يعلمها ستأتي  
عليك لست معك فيها فعليا ولكني معك في عقلك  
وذاكرتك . أراك لاحقا يا صديقي ثم قام وانصرف  
نظرت في كل مكان , ولكن لا أحد ظللت أصرخ وأقول  
صديقي أين أنت ؟ عد إلى هنا ارجوك وأجهشت  
بالبكاء ولم أستفق إلا وأبي ووالد صديقي بجانبني أمام  
القبر يبكيان ويطلبان مني الانصراف معهما لأنني لا بد  
ألا أزعج الأموات وما زالا بي حتى أخذاني إلى المنزل  
وأنا أبكي وأنظر للهاتف أتساءل في قلبي : لماذا لم  
يتصل بي صديقي اليوم ...

## المعذبون في الأرض

بينما أجهز أغراض عملي وما أقوم ببيعته في إشارات المرور ، تعلق بي أخي الأصغر وطلب مني أن يذهب معي كي يساعدني ، فالليلة هي ليلة رأس السنة التي يخرج فيها معظم الأغنياء كي يحتفلوا وأنظر تلك الليلة منذ شهرين . فأني قد نفذ علاجها منذ فترة واستدنت كي آتي لها بالعلاج واقترب على النفاد ؛ وذلك لأنها تعاني من عدة أمراض ولا تستطيع الخروج منذ وفاة أبي .

حاولت بقدر الإمكان أن أقنعه بالمكوث في الحجرة مع أمي وأختي الصغرى ولكنه أبى إلا أن يساعدني حاولت أن ألهيه بعض الشيء حتى أختفي عنه خوفاً عليه من البرد ولأنني أخاف عليه مما أقاسيه من المعاملة الجافة من البعض أحيانا كثيرة . وعندما وجدته متعلقاً بي بشدة سمحت له بالمجيء معي واشترطت عليه أن يسمع الكلام . حاولت أن ألتمس له ملابس ثقيلة ولكني لم أجد فقلت في نفسي لعل بعض الناس يلقون بعض الملابس الحمراء التي يرتدونها للاحتفال بعد الانتهاء من احتفالاتهم فكثيراً ما كانوا يفعلون ذلك ويلقونها على الطرقات وألبسها له . وصلنا إلى المكان الذي أقف فيه دوماً وكانت الساعة تقترب من العاشرة مساءً ، وطلبت من أخي أن يجلس بجانب السور بعيداً عن الهواء الطلق والرياح

التي تعوي في الأرجاء , وكذلك حتى لا يشاهد شقائي ومعاملة البعض الجافة لي من خلف زجاج عرباتهم أمسك أخي الزهور والحلوى التي أقف لبيعها وطلبت منه أن يجلس ويحافظ عليها . مرت الساعتان وبعث بعض الأشياء ولكن أحسست بالتعب فألجأت ظهري بجانب أخي وجلست لأستريح بعض الوقت وأغمضت عيني , وأخذت أنفخ في يدي بعض الهواء الدافئ كي أشعر بالدفع . ولم تمض لحظات إلا وأنا أحس بجسد ذلك الصبي النقي الذي مال علي بكامل جسده كي يضيف علي بعض الدفع ويطلب مني أن يقوم هو بالعمل بدلا مني لبعض الوقت , ورفضت ذلك , غير أنه ألح علي كعادته فسمحت له بالتجربة وكانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة وأصبحت السيارات تسير بسرعة وبينما هو يقف على الرصيف إذ بسيارة قد أتت مسرعة وتوقفت فجأة وأحدث توقفها تناثر للماء الذي على الطريق فأغرق جسد أخي ولكنه لم يستسلم ولم يأبه فنهضت وسرت نحوه ولكني وجدته يتجه ليحاول بيع شيئا ما لتلك السيارة ولكن من فيها نهره وشتمه , وطلب منه عدم لمس السيارة . استدار أخي وفجأة وجدني في وجهه وهو يمسك دموعه من النزول وجسده يرتجف من البرد , فاحتضنته وأخذت أبكي وسرت معه حتى أجلسته وخلعت المعطف البالي الذي أرتديه وغطيته وطلبت منه ألا يتحرك من مكانه نهائيا . وأن يصمد حتى يعود إلى البيت , وألا يكرر ذلك مرة ثانية وأن يهتم بمذاكرته حتى يكون ذا شأن في هذا المجتمع .

ظللت أبيع وأنادي وكلما ذهبت ناحية الصندوق الذي أضع فيه أشيائي وجدت أخي ملتحفا بالمعطف ومائلا بوجهه تجاه ركبتيه ، فأطمئن أنه نائم وأعود للبيع وعند الرابعة فجرا أنهيت عملي وفرغ الصندوق أخيرا واشتريت لعبة ببضع جنيهات كي أفرح أخي ، فذهبت إليه وأخذت أوقظه ببطء ولكنه لم يتحرك ، هزته بشدة أكثر ولكنه سقط على الأرض فأخذت أصيح بهولكنه لم يجيب حاولت بكل الطرق ولكنه لم يجيني فاحتضنته وكان جسده باردا ومتجمدا فأجهشت بالبكاء لضياح أخي الذي كنت أرى الحنان في نظراته وإشفاقه علي ، ولا أدري من قتله ؟ هل قتلته أنا عندما سمحت له باصطحابي ؟ أم هل قتلته تعلقه وإصراره ؟ أم قتلته البرد ؟ أم مات محسورا من أسلوب ومعاملة أحدهم الجافة بينما هو ذهب إلى سريرته الدافئ ونام ولم يدر النفس التي ماتت بسببه .

" وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها  
فقل لهم قولا ميسورا "

## وكم لله من لطف خفي

استقال من وظيفته وعزم على السفر وجهاز أوراقه وحصل على التأشيرة وركب السيارة إلى المطار وأثناء الذهاب تعطلت السيارة وعلى الفور حاول السائق إصلاحها وأخفق في إصلاحها فاتصل بسائق زميل له ؛ كي يأتي ليقل الراكب إلى المطار وبعد فترة من الزمن أتى وانطلق به ولكنه وصل متأخراً ووجد الطائرة قد سافرت فجلس في الاستراحة هائماً وفجأة جاء اتصال له من زوجته تخبره أن مالك الشقة طلب منهم إخلاء الشقة لأنه يريدتها وتركوها وفي طريقهم لبیت أبيها هي وابنها حدثت لهم حادثة أدت إلى انكسار قدم ابنهما وهي به في المستشفى دمعت عيناه وأخذ يحمد الله ويقول : قدر الله ما شاء فعل ، وتوجه إلى المصلی الموجود في المطار وصلى ركعتين شكراً لله وظل يبكي حتى بلل السجاد بدموعه وأنهى صلاته وجلس يذكر الله ، فلا يعلم ماذا يفعل . وفي أثناء جلوسه في المصلی جاءه اتصال آخر من جاره في الشارع يخبره بأن العمارة التي كانوا يسكنون فيها قد انفجرت بها اسطوانة غاز واحترقت الشقة المقابلة لشقته وطالت النار شقته باثراً ، تهلل وجهه وأخذ يقول : الحمد لله الحمد لله . ثم قام ليخرج من المصلی ، وبينما هو كذلك والأخبار تذاع في التلفاز أمامه جاء خبر عاجل حيث أن أحد الكباري ازدحمت عليه السيارات ومن ثقل الحمل عليه حدث تلف في الكبري وسقط بعض أجزاءه في المياه فإذا به يحمد

الله كثيرا ونزل على الأرض ساجدا . بينما هو كذلك كان هناك من يشاهده في صمت فأقدم إليه وسأله لقد حيرتني أفعالك لقد كنت أصلى خلفك وسمعتك تبكى وراقبتك في صمت وخرجت خلفك لأكلمك فرأيتك تخر ساجدا ،ماذا حدث لك ؟ فقص عليه ماحدث وأنه تأخر عن طيارته وبهذا فقد وظيفته في الشركة وكيف أن الله نجى زوجته وابنه من الحريق وقد كانت متجهه إلى بيت أبيها كانت ستمر على ذلك الكبري الذي سقط في المياه لولا أن حدث لهم حادث فاتجهوا للمستشفى فتعجب الرجل من ذلك وضحك قائلا له : وها هي الثالثة أنا مديرك في شغلك الجديد فلا تقلق اذهب اطمئن على ابنك وجهز نفسك للسفر غدا فسوف أسبقك إلى هناك.

## شجرة الذهب

ضاق به الحال من طلبات بيته التي لم يستطع أن يأتي لهم بها ، كذا أولاده وإطعامهم وبدا أمامه كل شيء أسودا ، وحاول أن يتسلف من أصدقائه ولكن كثرت ديونه عندهم ، حتى الأقارب أصبحوا يتهربون منه لأنهم يرون أن لا طاقة له ولا وسيلة أمامه للسداد .

أحس أن الدنيا ضيقة أمامه وكأنها أصبحت مثل خرم الإبرة ، وانطبق صدره ووجد صعوبة في أخذ أنفاسه وانزلقت من عينيه دموعا رغما عنه ، فترك ما وضع أمامه من طعام على قلته وحاول أن ينام ، وأنت إليه زوجته مستحية وقالت له:

ليس لدينا طعاما للصباح .

فقال : أطعمي الأولاد ما تركته من طعام .

ردت بصوت يغلب عليه الحزن : الأولاد يأكلونه الآن لأنه الطعام الموجود لدينا وأثرتك علينا ؛ كي تأكله لأنك لم تأكل من الصباح ، وعندما تركته قدمته لهم حتى لا يبيتون بدون عشاء .

تنهد وقال لها : غدا إن شاء الله سأصلي الفجر وأخرج للبحث عن طعام ، فلعلي أصطاد لهم شيئا من التربة أو أتى لهم بشيء من الأرض ينفع لإطعامهم .

وأخذ يدعو الله بأن يفرج همه ويستغفره .

أذن المؤذن لصلاة الفجر وخرج والجوع ينهش أمعاءه فلم ينم طيلة الليل، واتجه للمسجد صلى وأخذ يدعو الله أن يفرج همه ويذهب كربه .

وخرج بعد أداء الصلاة متجها إلى التربة وأخذ يبحث عن أية أسماك , ولكن لاشيء وعندما يأس من طول المشي جلس تحت ظل شجرة وأخذ يبكي ويتضرع إلى الله , غفا غفوة ولم يفق إلا وأحد ينادي عليه أن يستيقظ ففتح عينه ووجده رجلا جميل المحيا بهي الطلعة يقول له : لا تقلق " فإن مع العسر يسر إن مع العسر يسرا " وتابع قائلا : اقطف من ثمار هذه الشجرة واذهب لبيتك .

فرد عليه متعجبا : كيف فإن ثمار هذه الشجرة لا تؤكل فقال له الرجل : اقطف كما قلت لك واذهب لبيتك .

فأخذ يقطف ويضع في كيسا من القماش كان يحمله فملا رבעه وقال في نفسه : لعل هذا الرجل به شيء في عقله ولكن سأسمع كلامه حتى يذهب عني وكانت الشمس لم تطلع بعد .

وبعد أن سكت عن القطف سأل الرجل : هل اكتفيت بما أخذت ؟

فقال له : نعم هذا يكفي طلب منه الرجل أن يعود لبيته ، وودعه وهو يقول " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون "

عاد إلى بيته وكانت زوجته مستيقظة في انتظاره وسألته هل أحضرت شيئاً ؟

فقال نعم هذا الكيس به شيء وتركه على الأرض .

ذهبت الزوجة لتشعل ناراً كي تطهو ما أحضره ، بينما ذهب هو لحجرته وجلس بها وتوقع حزن زوجته بعد أن تكتشف ما في الكيس .

وما هي إلا دقائق حتى سمع صوت زوجته تقول : ما هذا الذي في الكيس أيعقل ؟؟ وأنت إليه مسرعة لتسأله .

وكان قد التفت للجهة الأخرى فانطلقت نحوه وفتحت الكيس أمامه وأفرغته فإذا الثمار قد استحالت ذهاباً .

ذُهل الرجل وأخذ يحمد الله وقال يا ليتني ملأت الكيس كله .

" لا تيأس ولا تحزن فرزقك على الله وقد جعل رزقك في السماء وليس في الأرض "

استغفر الله وتب إليه فهو أرحم الراحمين

## رائحة الموت

منذ أن كان في الثانوية وكان يدعى أنه يشم رائحة الموت ، وهو في الشهادة الثانوية صرح لأهله أن أستاذه في الفيزياء سيموت الليلة ، ضحك عليه الجميع وفي الصباح استيقظوا على خبر وفاة أستاذ هشام علي أستاذ الفيزياء في مكتبه وجدوه ملقى على الأرض ميتا . تعجبت أسرته ولم تحدث أحدا بذلك حتى لا ينفروا من ابنهم أو يصنفوه غريبا ، ويدخل في مشاكل ، دخل الجامعة وبينما يسهر مع أخيه الأكبر قال له أن جارهم سيموت الليلة ، تعجب أخوه من ذلك واستغرب من كلامه وقال له : لا تتحدث مع أحد وتركه وذهب لينام في حجرة أخرى ، وفي الصباح وجدوا جارهم ميتا كذلك على سريره بينما كانت زوجته وأولاده يبيتون عند جدهم وفي الصباح عندما أتوا وجدوه ميتا .

الأسرة كادت تُجن ، فلم يصادف أحد مثل تلك الأشياء وابنهم أصبح غريبا في تصرفاته أيضا ، وفي إحدى الليالي قال لأبيه إن أخاه الأصغر سيموت الليلة نهره أبوه وعنفه وقال له : لا تقل هذا على أخيك ، ونادى الأب على ابنه وتفحصه ولم يجد به شيء ، فغضب وطلب منه أن يأخذ باله من أخيه الأصغر ولا يعود للكلام عن هذا . دخل الجميع ليناموا وبينما الأب قلق على ابنه نهض ليطمئن عليه فوجد أخوه يمسك بكيساً ويريد أن يلبسه له في رأسه وهو نائم ليقضي عليه

فصاح فيه وعندما أمسكه ونهض الجميع ، اعترف أنه هو من قام بكل ما فات من قتل لأستاذ الفيزياء الذي قال له أنت فاشل ولن تفجح أبدا ، وكذلك جارهم الذي قال له في ليلة أن ابنته أفضل منه فقد دخلت كلية أعلى منه وهو دخل كلية أقل منها بكثير في التنسيق وحاول التخلص من أخيه الذي عاتده وقال له سأكون أفضل منك وسأدخل كلية أعلى منك وستظل أنت الأقل دوما . سمع الجيران ذلك لأنهم دخلوا لما سمعوا الصراخ بالداخل وأبلغوا الشرطة ، التي أنت وعرضوه على طبيب نفسي فقال أن لديه عقدة نفسية حادة وقد قادته للانتقام من أي شخص يقلل من شأنه أو يهينه وتم وضعه بإحدى المستشفيات ليعالج .

ارفقوا بأولادكم وتلامذتكم وإخوتكم وأقاربكم فليست الثانوية نهاية الكون ، فقد يكون الإنسان ناجحا جدا في مجال غير التعليم وربما دخل كلية منخفضة التنسيق وتفوق فيها ، وربما دخل أحدهم كلية من كليات القمة وأخفق فيها . وجهوهم وعلموهم أن الحياة اختبار ودار ممر والآخرة هي الحياة الحقيقية ودار المقر .

## المعذبون في الأرض 2

منذ أن كان في المدرسة وأصدقائه يضربونه ويهينونه ولم يكن من الأهالي إلا أن يتجاوزوا عن إساءات أولادهم وكأن شيئا لم يكن . كان يشكو لأمه عندما يشعر بكسرة قلبه فما كان منها إلا أن تمتص غضبه وتحاول تهدئته معللة ذلك بأن زملاءه يحبونه ويضحكون معه وسوف يرى ذلك في المستقبل .

مرت سنوات وهو على هذه الحال من الظلم والاضطهاد من كل أهل القرية ولكن كلام أمه لم يعد يؤثر فيه فما يزداد الأولاد إلا سوءا .

وكان دائما ما يضع أمام عينيه هدفه في الوصول لمرتبة عالية والتفوق على قرنائه . وفعلا تخرج بتقدير إمتياز غير أن الجامعة رفضت تعيينه معيدا وتقدم للعمل في إحدى المؤسسات الحكومية ولكن تم تعيين زميل له من بالواسطة . لم ييأس بل حاول أن يعمل أي شيء حتى يكون رأس مال كي يؤسس مشروعا له . وفعلا عمل في المعمار عاملا باليومية وظل يعمل ولكن لم يسلم من ألسن الناس وبدأ الجميع يعيرونه بأنه يعمل باليومية ولم ينفعه التعليم ، وكان دائم البكاء منفردا كلما ضاقت نفسه ولم يعد يشتكي لأمه التي ألم بها المرض وأصبح مسؤولا عنها وكان يأتي لها بعلاجها ولم يعرض عليه أحد من أهل قريته يد المساعدة ؛ لأن الناس تنظر إليه بأنه قليل الشأن ولا يستحق .

وظل يواظب على عمله وكذلك استطاع أن يجمع مبلغاً زهيدا في قدره لكنه عظيما في مجهوده الذي احتاجه لجمعه .

ذهب وكله أمل بأن اللحظة التي لطالما انتظرها قد حانت وسيؤجر محلا في القرية ولم يكن من الحاقدين إلا أن منعه من الفرحة ووقفوا في طريقه وجعلوا صاحب البيت يرفض , فعاد باكيا وزاد الطين بلة عندما قابله مجموعة من شباب القرية تنمروا عليه وأخذوا ما معه من مال وتركوه أرضا . حتى أنهم لم يتركوا معه ثمن العلاج الذي كان سيشتريه لأمه وبعد ساعات أفاق وعاد لبيته ودخل ورمى جسده بجانب الباب وأخذ ينادي على أمه ولكن لا إجابة ولا حس يُذكر في المنزل .

ظن أنها نائمة فقام بتغيير ملابسه ومسح دمه الذي كان يسيل من جبهته وبعد بعضا من الوقت طرق باب الحجرة على أمه ولكن لا إجابة , ففتح الباب ببطء فوجدها نائمة فدخل عليها كي يطمئن عليها و تفاجأ أنها جثة هامدة وبجانبها علبة الدواء الفارغة مفتوحة

فأخذ يبكي بقوة ويصيح حتى سمعه بعض الجيران فأتوا وساعدوه في تحضيرها للدفن وماهي إلا سويعات وكان الصباح قد بزغ ولم يمش في الجنازة سوى بعض الأشخاص الطيبين الذين كانوا يجاورونه في المنزل وعاد لمنزله وارتمى على الأرض ولم يستيقظ إلا بعد العشاء وأخذ يفكر في ماحدث وكاد

يُجن وإنهم في البكاء سمعه جار لهم فذهب إليه وأخذ يخفف عنه وحكى له كل شيء فخجل الجار من نفسه ومن أهل قريته وبينما يحكى إذ انهمر في البكاء أكثر وأكثر، وتذكر أمه فقام يجري و لم يدر بنفسه إلا وهو في طريقه للمقابر وكان الجو مظلمًا وخفت الأرجل من الطرق ووصل إلى المقابر ووجدوه صباحًا ميتًا على قبر أمه . وحكى الجار لأهل القرية جميعًا ما كان , وفي الصلاة عليه قام الشيخ شيخ المسجد يقول لهم : لقد قتلتموه هو وأمّه , ما تظنون أن الله فاعل بكم ؟ هل تظنونه راحمكم وأنتم لم ترحموا عبيده توبوا إلى الله ولتدعوا الله أن يتجاوز عن أفعالكم وتصدقوا عنه وعن أمه عله يسامحكم في الآخرة .

قام أهل القرية ببناء مدرسة تحمل اسمه وكتبوا قصته على أحد حوائطها ليتعلم منها الأبناء , ولا يفعلوا شيئًا كهذا ثانية .

## المعذبون في الأرض 3

عاشت مع زوجها الذي غصبها والدها على الزواج منه بسبب أنه غني ، ورفض تزويجها لجارهم إبراهيم الذي كان فقيرا ، بل لم يمهلها حتى يسافر سنة أو اثنين يكون فيها قدرا من المال يتزوج به ، انقضى عام والثاني وهي تصبر على أذى زوجها وسوء خلقه وتحاول الإصلاح منه ولكنها لا تنال إلا الضرب والإهانة ، وكلما شكت لأبيها صرخ في وجهها أنها لم تكن تحلم أن تتزوج بمثله وعليها أن تحمد الله ؛ لأن لديها من المال ما ليس لدى أبيها نفسه لم تجد إلا الله تشكو إليه ، كانت قد أنجبت طفلة منه وبدأ زوجها يتعثر ماليا ، وبدأ يضيق عليها في المصاريف وزاد من ضربه لها وإهانتها بحجة أنها هي سبب أزماته المالية ، وأخذ يلتمس أي وسيلة للخروج من أزمته المالية وعرض عليه صديق له أن يتزوج من أرملة صديقهم الذي كان تاجرا وورثت عنه كثير من المال وبالفعل أخذ يتقرب منها ويتودد ، لكنها اشترطت عليه أن يطلق زوجته قبل أن يعقد عليها ، فقال لصديقه أن مؤخر زوجته نصف مليون جنيه غير قائمة المنقولات وهو لا يملكه ، وبينما يتناول الخمر والمخدرات مع صديقه إذ طلب منه أن ينفذ معه خطة يتم طلاق زوجته بدون أي مقابل .

وكانت الخطة أن يدخل منزله ويجد صديقه في المنزل مع زوجته ومن هنا سيطلب منها التنازل عن كل شيء

وسيجعل أباها يقبل يده من أجل عدم الفضيحة بل سيدفع له المال . لم يرفض صديقه بل تعاون معه وذهب لمنزله وهو يعلم أنه ليس بموجود وحاول الدخول لانتظاره ؛ كي يتم تنفيذ الخطة ولكنها رفضت ولما ألح وحاول التعدي عليها دفعته دفعا , وكادت تصرخ لولا أن خرج واتصلت بأبيها تحكي له فأهانها وقال : أنها تدعي ذلك لأنها تريد الطلاق منه وإن تطلقت لن تجد مكانا يؤويها لأنه تزوج هو أيضا وزوجته لن ترضى بتواجدها معها ونهرها وأجهشت بالبكاء وأخذت تتضرع إلى الله أن يكفيها شر من أراد بها شرا وأن ينجيها مما هي فيه ، أما زوجها فعندما فشلت تلك المحاولة قرر أن يتخلص منها الليلة بالاتفاق مع صديقه كذلك .

وكانت خطتهم أن يتسلل صديقه ويطعننها وهي نائمة بينما الزوج سيؤمن له المهرب ، وفي الليلة التي حدداها ، أتى إليها أبوها كي يتسلف مبلغا من المال من زوجها وعندما تأخر زوجها غلبه النوم فطلبت منه أن ينام في حجرة النوم حتى يأتي زوجها , وبالفعل قام لينام وأغلقت عليه النور ، ودخلت مع ابنتها لتنام في حجرة الضيوف ، وبعد ساعة تقريبا سمعت صرخة فخرجت بسرعة تصرخ وتنادى على أبيها ، فهرب صديق زوجها من الباب وشاهدته ورأت أباها على

هذه الحال فأخذت تصرخ حتى سمع الجيران ، ورأت زوجها يدخل بسرعة لما رأى صديقه يهرب ، ودخل الجيران وأبلغوا الشرطة واعترفت على صديق زوجها الذي اعترف بخطئته مع زوجها ، ولكنه لم يكن يعلم أن والدها هو من ينام في حجرتها وحكم عليهما بالإعدام ، وفي ظل تلك الظروف عاد إبراهيم جاراها القديم وكان قد مضى على سفره ثلاث سنوات وأكرمه الله بمال كثير وعلم بما كان فذهب إليها ووقف بجوارها وأخبرها أنه ذاق ألوانا من العذاب في السفر ولم يستطع نسيان ما كان وكان يلزم الاستغفار دائما لأنه يعلم أن من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لم يحتسب ، وفجأة أعطاه صاحب العمل مكافأة كبيرة جدا لأنه ربح مكاسب رهيبية وأمره أن ينزل مصر وسيفتح له شركة يديرها ونزل وكان قدر الله أن ينزل ؛ ليكون بجانبها في تلك المحنة ، وعندما انقضت عدتها تزوجها وأبدلها الله بعد صبرها خيرا ..

## أطيب شرير

طول عمرى كنت بسمع عنه أسوأ الحكايات والناس كلها كانت بتكرهه ، كنا وإحنا مروحين من الغيظ نلاقيه ذاهب هو ، شایل عصايته على كتفه ، وكل اللي يشوفه يلفت وشه الناحية الثانية عنه ، كانت ابتسامته على وشه دايمًا ، كنت وأنا راكب الحمار ورا أبويا أنظر بطرف عيني كدا ألمحه فيشوفنى ، يقوم غامز بعينه ليا فأتربع وأخبي وشي ، مفيش حد كان بيحاول يتعرض له ، مفيش واحدة في البلد رضيت تتجوزه علطول الناس يلاقوه داخل عند خواجه ساكن في البلد وبيبيع خمرة ، ويخرج وهو شایل كمية كبيرة ، حتى إن واحدة في البلد سمعتها بطاله فجأة لقيناه اتجوزها ، فالكل قال : الطيور على أشكاله تقع .

وكم مرة الناس تلاقي حريقة بالليل في الأرض فتعرف إنه هو اللي ولع فيها ، فيتقوا شره ويبعدوا عنه أكثر ، كبرت ودخلت كلية الطب وفتحت عيادة في البلد ، وهو فضل موجود على حاله ، ولكن الزمن وأحكامه بأه أثروا فيه . في يوم لقيته داخل العيادة عليا وقعد كدا وقال : ازيك يا دكتور ؟ الكلمة وقفت في زورى وما عرفت أنطق حرف ، وكل اللي قدرت أعمله شاورت بإدي وقلت له : خير ؟

خد نفس عميق كدا وقال : تعبان والله يا داکتور باخد نفسي بحس بألم شديد في صدرى .

بدأت أهدأ ولقيت نفسي اطمنت شوية وقلت له : اطلع على السرير يا عم مهران .

لقيته ابتسم وقال : تسلم والله يا داکتور ، كلمة عم مهران دى نزلت على ودنى زي المياه لما تنزل على أرض جفاف ، عمرى ما سمعت حد بينادينى بكدا خالص .

قلت في سري : أكيد من اللي عملته في حياتك ، دا انت بلوة من بلاوى الزمن .

المهم قام وكشفت عليه ولقيت عنده حساسية شديدة على صدره ، كتبت له العلاج وقلت له بلاش تعرض نفسك للهوا بالليل يا عم مهران وريح في البيت شوية ، ولو بتشرب حاجة كدا ولا كدا بلاش تشربها اليومين دول عشان العلاج يعمل مفعول بس .

ضحك وقال : ازاي بس يا داکتور ، دا أنا لازم أخرج بالليل أما من حيث الشرب حاضر مش هشرب حاجة .

مشي بعد لما سلم عليا ولقيته وقف كدا ولف تانى وقال : موتى قرب يا داکتور صح ؟! بصيت باستغراب وقلت له : ليه بتقول كدا يا عم مهران !!! محدش يعرف هيموت إمتى ، صحيح كلنا هنموت ولكن خد العلاج بانتظام وهتخف إن شاء الله.

مشي وهو يقول : إن شاء الله يا ابني .

صراحة حسيت ناحيته بشفقة غريبة واستغربت جدا من أسلوبه .

عدى كام يوم ولقيت زوجته جايه جري تطلب منى أروح معاها أكشف على عم مهران ؛ لأنه تعبان جدا ومش قادر يقوم من مكانه ، ما قدرت أقول لها لأ وكنت صراحة باصص لها نظرة استحقار ؛ لأنى كنت عارف هي كانت إيه ، بس ناديت على التمرجى يجي معايا و لما عرف رفض وما رضيت أغصبه . مشيت مع الست وكل واحد يشوفنى ماشي معاها يستغرب وصلت البيت ودخلت وكانت أول مرة أدخل بيته ، كنت حاطط في اعتقادى انه بيت مليون خمر ومعاصي ولكن كانت الصدمة ، البيت كان عبارة عن أوضة ووسط البيت مكشوف ، وفيه حمام في جنب وفرن في المسقط وجنبه كانون بيطبخوا عليه . بصيت لقيت مُصلى منصوب في جنب كدا من وسط الدار استغربت أوى وكمان فيه مصحف محطوط على حامل في الحيط . لقيتيه نايم على حصيرة في وسط الدار ، ومش قادر يقوم فعلا ، كشفت عليه لقيت الحالة متأخرة ، وفجأة لقيتيه يقول : مش قتلتك يا دكتور أنا قربت أموت قعدت جنبه ومسكت إيده وقلت له : ما تقلق يا عم مهران هتخف إن شاء الله.

كح بصعوبة جدا وقال : يا واد عيب أنا عارف إنى رايح لربنا وصراحة حابب أروح له لأنى بحبه أوى

سيبت كل حاجة وقعدت على الأرض وقلت له : أنا  
احترت فيك يا عم مهران !! انت كويس ولا ما  
تأخذنيش شخص وحش ؟

ابتسم وطلب من زوجته المصحف ، قامت جرى  
وجابته له ، أخده منها وقال دا كلام ربنا . والله والله  
والله يا ابني أنا حافظ كلام ربنا كله ، ومفيش فرض  
بيفوتنى . استغربت وقلت له هكلمك بصراحة بأه  
أومال اللي كان بيتقال عليك من زمان دا إيه ؟  
والمصايب والحرايق والخمرة اللي كنت بتشتريها و  
سكت ما رضيت أتكلم .

فضل ينهج وما كان قادر يتكلم وقال لي : أنا عارف  
اللي كان بيتقال بس أنا هقول لك على كل حاجة  
الخمرة اللي كنت بشتريها كنت عشان أمنع حد من  
البلد يشرب ، كنت بدخل على الخواجة ولأنه بيخاف  
منى كان بيبيع لي معظم اللي عنده ، وكنت باخده  
أرميه من غير ما حد يعرف ، كنت بروح الغيطان  
بالليل عشان الناس كانت الأول بتروح ترتكب معاصي  
هناك واللي بيزنى واللي بيسرق واللى واللى ، فكان  
الكل بيخاف يروح عشان عارف إنى هناك ، وكنت  
بقضي الليل أصلي ، ولما عرفت إن زوجتى دى مشيها  
بطل ، رحت وكلمتها تسبب اللي هي فيه ، وقالت لي  
إن الناس مش هتسيبها في حالها ولأن أهلها ماتوا  
وهي لوحدتها ، انجرت للحرام بسبب واحد ضحك  
عليها ، فاتجوزتها عشان تتوب والله يا ابني ومن  
يومها الحمد لله وهي بتنافسنى في الصلاة والعبادة ،

ربنا ما رزقناش بالعيال ويمكن لحكمة إنهم مش هيعرفوا يعيشوا وأبوهم سمعته كدا بين الناس والحرايق اللي كنت بعملها كانت عشان ناس زارعه مخدرات فكنت بولع فيها والدليل إنهم ما كانواش بيكلمو البوليس . والله يا ابني أنا مش زعلان من الكلام أو الفكرة اللي الناس كانت واخداها عنى ، أنا شوفت إن كدا هو الصح وممكن أكون غلطت في حاجات بس كانت نيتي خير والله . فضلت أبوس إيدته وأعطيت وندمت على كل لحظة ظنيت فيه سوء وعرفت إننا ما نساويش حاجة جنب ناس تانية ، وإن فيه ناس بتعبد ربنا أكثر مننا بملايين المرات وفاكرينهم وحشين ، فضل يكح بشدة وحاولت أهدي من الكحة ولكنه قال لي : خلي بالك من مراتي يا ابني بالله عليك محدش هيراعيها بعدي ؛ لأنك عارف هم فاكرينى إيه ؟ وصلى عليا حتى لو ما حدش صلى عليا ، وفجأة لقيته نطق الشهادة ومات وهو بيبيض لفوق ويبتسم ، فضلت أعيط وزوجته تعيط ، وكانت العشاء هتأذن وإحنا ما عندنا في البلد غير جامع واحد ، قلت لزوجته أنا رايح أجهز كل حاجة وجاي ، صليت مع الناس وقمت قلت للناس لحظة يا جماعة عايز أقول لكم حاجة ، وحكيت لهم الموضوع وأقسمت لهم بالله إنى صادق ، وكنت جنب عم مهران وهو بينطق الشهادة وبيموت ، والكل فضل يبكي بشدة ، وقام خطيب الجامع وقال لازم كلنا نشيع عم مهران ونصلي عليه .

البلد كلها خلال ساعة كانت واقفة قدام البيت رجال ونساء وأطفال ، وصلينا عليه وفضلت أرعى زوجته

لحد الآن وقلت لازم أكتب قصته عشان تفضل موجودة  
طول العمر ونترحم على الناس اللي بنظن فيهم ظن  
سوء وهم عند ربنا أحسن مننا ملايين المرات .

رحم الله موتانا وموتى المسلمين وصدق الشاعر إذ  
يقول:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على  
الناس تُعلم .

## المعذبون في الأرض 4

كثرت المشاكل بين أبيه وأمه ، فتطلقا ، وما هي إلا ستة أشهر وكان أبوه قد جهز أوراق سفره ، وأخبره بأنه لن يستطيع أخذه معه ، وأمره بالذهاب للعيش مع أمه ، ولكن أمه كانت قد تزوجت وكان زوجها غليظ الطباع ولكنه لم يجد بُد من الذهاب للعيش معها وقد اشترطت عليه أن يرسل مبلغا كل شهر من أجل ابنهما لأن زوجها لم يكن ليُنْفِق عليه من ماله.

سافر الأب وظل مع أمه التي كانت تفعل أي شيء من أجل زوجها ، وبدأت الدراسة وكلما طلب مصاريف للدروس أو كتباً ، كانت أمه تقول : المصاريف التي يرسلها أبوك لا تكفى ، اتصل به وأخبره يزيد لك الشهرية ، وكان أبوه يغضب عليه من طلبه ولا يعيره اهتماما وزاد الطين بلة أن أباه تزوج زميلته هناك وبدأ ينسى أن يرسل أي مال وغير أرقامه وقفل حسابات اتصاله على كل البرامج ، ورفض زوج أمه أن ينفق عليه ، وأمره بالعمل وكانت أمه تقول له افعل كما تؤمر ، وكان ضعيفا وصغيرا ليعمل فقد كان في الصف الرابع الابتدائي . أخذه زوج أمه وأعطاه لميكانيكى سيارات كي يعمل معه ، حاول الميكانيكى أن يفهمه أنه صغير لكن زوج الأم قال له : اعتبر نفسك اشتريته واجعله يعمل رغما عنه وضاعف له العمل وإن عصى لك أمرا اجلده ولا تبالى ، أهم شيء أن تعطينى أجرا جيدا له, فلن أكون أحن عليه من أبيه

الذي نسيه. سمع الصبي هذا الكلام ومات خوفاً ، وأخذ يجري هارباً ، وذهب لشقتهم المغلقة فدخلها من أحد شبابيكها ، وكانت الكهرباء مقطوعة ، والعفش قد باعه أبوه قبل سفره ، فجلس على الأرض وكان الجو شتاءً ولم يجد أي شيء يحميه من البرد ، ولم يكن هناك إلا شعاعاً من نور أحد الأعمدة يتخلل للحجرة التي يوجد بها ، فوجد قلماً كان مرمياً في ثنانيا الحجرة ، أخذها وكتب على الحائط ، الجو بارد جداً وأنا جائع وقد تركنى القريب والبعيد ، ولا أعرف أين أذهب ولن أسامح أحد و سأخبر الله بكل شيء.

وذهب لركن وتوقع فيه ؛ عله ينال شيئاً من الدفء ولكنه ظل على حالته هذه سنتين حتى أتى والده من السفر ففتح الشقة فوجده هكذا ، ولم يكن يعرف أنه ابنه فقد أبلغ الشرطة فور رؤية المنظر ، وقال الجيران أنهم اشتموا رائحة خارجة من الشقة ولكنهم ظنوا أن قطة نفق داخلها ، وتم التحقيق وتم التأكد أنه الابن ووجدوا الكلام مازال مكتوباً وتم تقديم الوالدين للمساءلة القانونية ولكنهم استعانوا بمحاميين وخرجوا بغرامة ، حتى القانون لم ينصفه وهو ميت ...

## طيبة " الخالة حسناات "

كنت كل يوم بشوفها طالعة للغيط راكبه العربية الكارو، ورابطة فيها الجموستين بتوعها وأنا ماشي رايح الغيط عندما قبل م أشتغل مدرس . وفي يوم قابلتها وهي رايحة الغيط كالعادة فسلمت عليا بوشها البشوش وقالت لي : ازيك يا تكتور عامل ايه يا روح خالتك ؟

ضحكت على كلمة تكتور اللي طالعة منها بكل طيبة وتلقائية لناس عمرها ما شافت الحقد والغل وأبتسمتوقولت لها : الحمد لله يا خالة حسناات بخير الحمد لله وشكرا على كلمة دكتور اللي طالعة منك زي العسل ، بس متهيألي مش هينفع ياخاله لأنى شعبة أدبي مش علمى .

تضحك وتقول : الله يجازيك خير ياروح خالتك على الكلام الكبير اللي بتقوله ده ومش فاهماه ما تأخذنيش أصل ما اتعلمتش . بس أنا شايفاك تكتور إن شاء الله.

قلت لها وأنا بضحك : تسلمي والله يا خالة حسناات بس عايز أسألك سؤال ؟ انتى مش كفاية عليكى خدمة في الغيط كدا وتقعدي معززة مكرمة وتبيعي العربية والحمار والجاموستين دول ؟

لقيت وشها اتاخذ كدا وقالت : اخس عليك يا تكتور أحمد كدا تتكلم قدام الحنتين البهايم وتقول في وشي كدا !!

أنا الحمد لله ربنا ما رزقنيش بأولاد وجوزي مات الله  
يرحمه\_ و لقيت في الحنتين البهايم دول ولادى  
والأرض بتفرح بيا وأنا براعيها , وبحس بفرحة  
الزرع بيا لما بسقيه وأراعيه , وغلاوتك يا روح  
خالتك أوقات كتير بقعد أتكلم مع البهايم بعد لما أصلي  
العشا وبيردوا عليا كمان , ويسيب لهم النور والع  
عشان بيخافوا من الضلمة , ولما بتروح عليا نومه  
عن صلاة الفجر ألاقهم بينادوا عشان يصحونى . انت  
ممك تشوف كلامي ده غريب بس هو ذا اللي بيحصل  
. زعلت لما قولت في وش البهايم كذا عشان بيزعلوا  
. أنا يا ابنى زي السمك اللي لو طلع من الميه يموت  
اباه افكرنى يا واد ياتكتور واكتب عنى قصة من  
قصصك اللي العيال بيتكلموا عنهم دول واباه زور  
الأرض بعد لما أموت حتى لو راحت لمين .

وفجأة لقيت عينيها دمعت وقالت : أنا حاسه يا روح  
خالتك إن اللي باقى ليا في الدنيا مش كتير .

قلت لها : كلامك يا خاله حسنات يتدرس في الكتب  
والله وعشان أضحكها قلت لها : بس أنا عايزك  
تصالحينى على الجاموستين دول والعمار كمان أقولك  
والعربية عشان شكلهم زعلوا من كلامي .

ضحكت وقالت : هم بيحبولك ومسامحينك ما تقلقش .

مر بعدها أسبوع واحنا راجعين من صلاة الفجر لقينا  
باب الخالة حسنات ما اتفتحش وفطرننا واحنا ماشيين  
على الغيط بردو ما اتفتحش , فقلقنا وخبطنا عليها

بس مش بترد . كسرنا الباب لقيناها ميتة وهي ساجدة  
حتى الجموستين والحمار لقيناها ميتتين ، شكلهم  
لقوها ما دخلتش عليهم بعد الفجر زي العادة وحسوا  
انها ماتت فماتوا من الزعل .

ماتت الطيبة اللي كانت ماشية على الأرض واتفق أهل  
البلد نبني مدرسة في أرضها ونسميها مدرسة  
الحسنات تخليدا لذكرها . ومرت سنين وأنا حاليا  
مدرس في المدرسة ويروح الصبح أبترسم وأبوص  
لأرض المدرسة وأقول ازيكم أخباركم إيه ندعي بأه  
للخالة حسنات . وأنا بكتب قاعد في الحوش بكتب  
القصة لقيتني كنت بقول كلمة بس كتير واكتسبتها من  
كلامي مع الخالة حسنات ، فافتكرت إن اللي بنحبهم  
بناخد من كلامهم ومن طباعهم بدون ما نحس . وبس

## حقل الرعب والغموض

### جثة ساحر في المشرحة

كانت أغرب حادثة حصلت معي شخصيا في المشرحة مع أنني متعود على حوادث كثير بحكم أنني طبيب شرعي ولو حكيتها لكم هتكون بمثابة رعب رهيب بالنسبة لكم , وستقولون كذاب وسمعت قصص رهيبة من زملاء لي وأساتذة كذلك ، وكان كل ذلك بالنسبة لي أمرا عاديا ومتعود عليه , لكن الحادثة التي جعلتني أترعب بطريقة رهيبة وعشت أياما من الرعب بدأت تلك الحادثة باتصال في منتصف الليل ، يطلبون مني الحضور على وجه السرعة فيه جثة وصلت المشرحة ومحتاجين نتيجة التشريح بسرعة ، ولأن زميلاني كان أحدهما مريضا والآخر في إجازة سنوية فضغط الشغل كان حمل علي وكنت أنا المتواجد فقط ، ارتديت ملابسني وذهبت بسرعة إلى المشرحة التي لا تبعد عن منزلي كثيرا ، وصلت وكانت الدنيا مقلوبة حرفيا فسألت ماذا حدث ؟!

أجابني عم إبراهيم حارس المستشفى على البوابة وقال : فيه جثة وصلت والجثة وجدوها في حالة يرثى لها في منزل منعزل وأقارب الميت يتهمون عائلة

أخرى بينهم وبين عائلة المتوفي مشاكل من زمن بعيد وستقوم مذبحة على إثر نتيجة التشريح والتحقيقات .

طبعاً الموضوع أخافني لأنني قد أكون سبباً في شيء كهذا ، دخلت مسرعاً بعدما طلبت من حسان المساعدة أن يجهز الجثة ودخلت بسرعة لأن وكيل النيابة استعجلني جداً ، دخلت الثلاجة وفجأة انقطع النور وسمعت خبطاً كثيراً على الأبواب والشبابيك فناديت حسان أن يشغل نور الطوارق ولكن لا كهرباء كذلك فقال حسان :شكلنا دخلنا من غير استئذان يا دكتور .

رجعت مرة ثانية للخارج وأغلقت الباب وخبطت ثلاث خبطات وفتحت فإذا النور قد عاد والجثة على منضدة التشريح مغطاة . اقتربت وكانت الرائحة سيئة جداً فارتديت الكمامة لتقلل من الرائحة وكشفت الجثة فإذا بها في حالة سيئة فعلاً فقد كان أثر أظافر على جسدها كله وعيناها مفتوحتان تماماً ، ويديها مقفولتان والغريب أن لون الجلد أزرق جداً وكأنها ماتت بسبب الضرب وكذلك هناك تكسير في أسنانها والأنف تنزل دماً مع أن ذلك غريب فالدم يتجلط فور الوفاة ، و بدأت أتعرف على الخرابيش في الجسد ولكن ليست خرابيش أظافر إنسان لأنها مختلفة عن بعضها والعجيب أن تلك الخطوط كانت ثلاثة فقط وهذا معناه أن الذي كان يخربش كان يستخدم ثلاثة أصابع فقط نظرت للعين فإذا هي جاحظة جداً أضأت كشافي فيها والعجيب أنها انغلقت تماماً ، حاولت فتحها ولا فائدة فتركته واتجهت للتشريح بدءاً بالبطن فإذا النور قد

انقطع مرة أخرى علمت أن هناك شيئاً ما يحدث  
فناديت بصوت عال: كذا مش نافع عايز أشتغل واللي  
بيحصل دا لعب عيال مهما كنت لازم أخلص شغلي .

النور عاد , لكن وجدت الجثة لمت يديها على صدرها  
والعين قد عادت للفتح والجحوظ بشكل رهيب . حسان  
بدأ يخاف وقال لي : أنا خايف يا دكتور إحنا كدا فيه  
حاجة غلط بتحصل.

قلت له: إهدأ يا حسان متخوفنيش أنا كمان .

بدأنا نرجع الإيدين لجنب الجسم ولكن مفيش فائدة  
بدأت أقرأ آية الكرسي والمعوذات الكهربائية انقطعت  
تاني وسمعت خبط في كل مكان والباب اترزع على  
الآخر ولقينا الصناديق بتاعة الجثث عمالة تتفتح  
وإحنا مش سامعين غير أصوات فقط وفي صريخ  
فضلت أقرأ بصوت عال وأقول أذكرك لحد ما الدنيا  
هديت والنور رجع ولكن كانت الصدمة لقيت الجثة  
مش هي اللي موجودة على المنضدة وفيه جثة تانية  
حسان قال: دي جثة حالة من هنا و طلب يمشي لكني  
طلبت منه طلب أخير نفتح أدراج الثلاجات ونشوف  
الجثث , فتح كام صندوق وقال : يا دكتور الحالات  
كلها متبدلة من أماكنها مش زي ما أنا مصنفهم  
وفضلنا نقلب لحد لما لقينا الجثة رجعناها مكانها تاني  
وقلت بصوت عال : أنا هكمل شغل مهما حصل وطلعت  
الموبايل شغلت سورة البقرة ولكن سمعت صوت  
صريخ في كل مكان ولقيت فيه خيالات طالعة من

الجثة وبتحوم حواليتها وشكلهم عجيب جدا وبيصرخوا حسان أغمي عليه وأنا قربت من الجثة وفتحت البطن فإذا بي أجد الصدمة ، مجموعة من القماش عليهم كتابات غريبة عجيبة زي ما يكونوا طلاس وأول لما أخرجتهم من البطن حسيت بجسم خبطني وارتميت على الأرض وفجأة لقيت حسان بيصحيني وبيفوق فيا قمت وطلبت مقابلة رئيس النيابة وقلت له عايز أقابل بواب البيت أو الحارس بتاع البيت .

قال طلبناه وكان في أجازة من أسبوعين وأكد مش هو .

طلبت حضوره ، بعث له وحضر ووقف أمامي وكان رجل كبير السن وقلت له : يا إما تقول الرجل الذي مات ماذا كان يعمل ؟ يا إما أقول أنا وهتروح في ستين داهية .

لقيت الرجل عينه لمعت وقال : هيقتلوني يا سعت البية قلت له ما تخافش أنا معايا اللي هيقضي عليهم .

قال : الراجل دا كان شغال مع الجن وكان بيعمل أعمال يوقع بيها بين الناس وخصوصا عيلته وعيلة تانية وأنا معاه من سنين وكان بيديني اللي أطلبه عشان كدا كنت بسكت ، وكنت بشوف حاجات بتحصل تشيب وناس بتجيله من أماكن بعيدة ، وكنت دايمًا بقول له خلي بالك الطريق دا مسدود . كان يقول لي : ما تقلقش أنا محافظ على العهد في بطني لأنه هو الأمان

الوحيد ليا ولو مت هم هيدافعوا عن جثمانى عشان  
يحافظوا على سري .

أخذت أجازتي لأن مراتي كانت عيانة ورجعت من  
يومين البيت دخلت لقبت خيالات في كل مكان وصراخ  
وكان الجو بالليل ، عرفت إنه مات وشكلهم بيمثلوا  
بجثته مش زي ما فهموه . وافتكرت أهله هيدفنوه  
وخلص ، لكن معرفش إن الموضوع هيوصل النيابة  
والتشريح ، طلعت الأقمشة ومسكت ولاعة وقربت  
منها وسمعنا صوت رهيب وصراخ لدرجة إن الجميع  
سد أذنه والنور قطع ووكيل النيابة فضل يقرأ قرآن  
بصوت عال وشغل الكشاف ولقينا الورق بيتحدف  
عليه من كل مكان والكراسي بتترمي وخبط ، لكني قلت  
بأعلى صوتي : بسم الله والله أكبر ، وقربت الولاة  
من القماش فاشتعلت والصراخ كان فظيحا جدا وبعدها  
الدنيا هديت ووكيل النيابة قال : لازم تسجل الوفاة  
طبيعية ومش لازم حد يعرف حاجة لا من أهله ولا  
غيرهم وأكد الدنيا هتهدا لما اللي كان بيعمله يموت  
معاه .

## أشباح بيت الجيران

أمامنا بيت قُتلت فيه طفلة صغيرة ، وكنا لسه ناقلين جديد ، وكنت بحب أسهر بالليل لفترة متأخرة وأصحاب البيت ماكنت مختلط بهم كثير وفي ليلة طلعت فوق السطح عندنا الساعة واحدة بعد منتصف الليل والقمر نوره كان ساطعا وفجأة لمحت أرجل شخص فوق السطح وكأن شخص مدفون ومغطى ولكن أرجله هي اللي ظاهرة ، قررت أنزل وبعد لما نزلت كام درجة من السلم رجعت تانى أتأكد والغريب إنني ما وجدت أي شيء . اعتقدت إنى بيتهيا لي وفضلت واقف شوية وسمعت صرخة مكتومة في البيت فنزلت بسرعة وتسلفت الحائط وطلعت على البيت ولأنه كان مش عالي أوي قدرت أطلع ونزلت على السلم وفجأة لقيت ابن صاحب البيت مرمى على السلم والدم مغطى رأسه فقومته وكان واعى ، فسألته مين عمل كذا ؟! فقال تقريبا حرامي وطلب مني أدخله البيت لأن أهله بايتين بالخارج وهو وحده اللي موجود ، ساعدته على الدخول وقلت له أجيب لك دكتور فرفض ، وطلب أروح أي صيدلية فاتحة وأجيب له شاش ومطهر . خرجت بسرعة وجيبت الشاش والمطهر وفكرت إنى أعدي على مطعم أجيب له أكل فدخلت وكانت الصدمة....

وجدته يشتري أكل ومفیش في جسمه أي شيء  
فضلت أبص له وأنا مستغرب ومش مصدق عینی لحد  
لما ضحك وسألنی مالك فيه إيه !!

حكيت له الموضوع استغرب وقال إنه فعلا أهله بايتين  
بره ولكنه كان سهران مع أصحابه ولسه راجع وفكر  
يشتري أكل . جرينا على البيت فتحنا ودخلنا ما لقينا  
أي حد وقال لي : شكلك كنت بتحلم أو بيتيهأ لك !!

فضلت أكّد له إني ما بحلم ولكنه ما صدق وأنا بتكلم  
بصيت على السرير فوجدت أثر لدم على المخذة  
فناديت عليه ؛ لينظر ولكن لم أجد رد . التفت برأسي  
لم أجده ولكني لقيت الأكل على الطرابيزة وفجأة النور  
انقطع والباب اتقفّل بشدة وسمعت أصوات غريبة  
فأغشي علي ولم أستفق إلا وأنا ملقى على ظهري في  
الشارع وأصحاب البيت بيصحوني وبيسألوني إيه اللي  
منيمنى كدا ؟ حكيت لهم الموضوع استغربوا وقالوا إن  
ابنهم بايت عند أصحابه وهم لسه راجعين من بره  
فقمّت وجريت ومن يومها وأنا ما حكيت لحد وخوفت  
أحكي للجيران يقولوا لي انهم ماكانوش هم وقولت  
مهما سمعت مش هروح البيت دا ولا هدخله في  
حياتي.

## استغاثات الموتى

الساعة الثانية عشرة منتصف الليل كنت أقود متجها إلى الشركة التي أعمل بها مررت وأنا خارج من البلدة بالمقابر التي ندفن فيها موتانا وكان الحوشاء توقفت للحظات أقرأ شيئا من القرآن وأترحم على موتانا وجدت شابا خارج من المقابر ويشاور لي بأن يركب معي فسألته إلى أين هو ذاهب فرد إلى المدينة المجاورة ، كان صاحب الوجه يبدو عليه التعب ولكنى وجدت على رقبته آثار دماء ولكنها جافة فقلت له : يبدو أنك مصاب ، فرد قائلا : أجل فقد قتلنى صديقى المقرب منذ بضعة أيام .

ضحكت وظننته يهذر وكنت أنظر في المرآة لأرى الطريق خلفي وقلت وأنا ألتفت له : يا عم الحاج بطل هذار !! ولكن الكلمات توقفت في حلقي لأنى لم أجده وملأ الرعب قلبي ولكنى وجدت مكانه محفظة بها بطاقة وبعض الأوراق ، قرأت الاسم والعنوان فوجدته في المدينة المجاورة لنا فعلا فعزمت على إيصالها له في الصباح بعد انتهاء العمل ومعاتبته على هذه الحركة . في الصباح ذهبت للعنوان فوجدت مجموعة من الناس جالسين فسألت عن الاسم فدهشوا جدا وسألونى لماذا ؟ حكيت لهم فوجدت الدهشة علت وجوههم بشدة ونطق أحدهم قائلا : ابنى مفقود منذ أربعة أيام !!

أتوا معي إلى المقابر الخاصة ببلدنا ودخلناها وظللنا  
نبحث في كل مكان وبالفعل وجد أحدهم مقبرة مغلقة  
بصورة عشوائية ومكسور قفلها فدخلناها فإذا بالشاب  
ممدد على الأرض وتفاجأت من منظره وقلت لهم لقد  
رأيتُه بنفس هذا الزي تماما حتى الدم على رقبته  
وتركتهم بسرعة ودخلت عربتي لأجلب المحفظة  
ولكني لم أجدها فعدت إليهم وعندما فتشوه وجدوا  
المحفظة في جيبه فازددت رعبا وأتت الشرطة وبدأت  
التحقيق وسألوني عما أعلم فحكيت لهم هم الآخرين  
ولكني تذكرت أنه قال لي أنه قُتـل على يد صديق له  
فكثفوا التحقيقات ووجدوا صديقه فعلا هو من ارتكب  
ذلك والعجيب أنه كان يبحث عنه معهم طيلة هذه الأيام  
وقد قام بهذه الجريمة لأنه علم أنه يختلس من مال  
الشركة الذي يعملان فيها وعندما نصحه لم يطعه ولما  
تمادى هدهد بأن يبلغ عنه فقام بفعلته وظن أن أحدا لن  
يعرف ...

## نداءات الليل

بعد منتصف الليل استيقظت على صوت همس وكأن  
أحدا يناديني ، فتحت عيني متثاقلا وكانت الليلة حارة  
جدا وقد نمت بصعوبة ، تتأبعت ثم أغضمت عيني  
ولكن الصوت عاد يناديني كان همسا ينادي باسمي  
منصوووووووور هيا تعال يا منصوووووووور  
قمت وهرجت في البلونة ولكن لا أحد حتى في  
الشارع ، رأيت نور وسط الأراضي من بعيد ، وبدأ  
النور يلوح لي كلما نظرت ناحيته وكأن أحد يراقب  
حركة عيني من بعيد ، أصبح الفضول لا يقاوم فقد  
نزلت مسرعا حتى أن أبي سمع صوت فتح باب المنزل  
فخرج متسائلا إلى أين أنا ذاهب ، فاجبته سأعود  
بسرعة . اقتربت من مصدر النور وكلما اقتربت  
وجدته يتحرك ويلوح لي واقتربت أكثر فأكثر ، وفجأة  
عندما وصلت انطفأ النور ، ولم أجد شيئا نظرت يمينا  
وشمالا فلم أجد شيئا . زفرت بقوة تعبيراً عن غضبي  
وبينما ألتفت لأعود وجدت امرأة تقف حاملة فانوسا  
وتقول : لقد لببت ندائي يا ولدي ، هيا أسرع خلفي .

لم أستطع تبين ملامح المرأة جيدا غير أن ملامحها  
تبدو مخيفة ، ولكني على كل حال ذهبت خلفها  
وقادتني إلى كوخ مهجور على الطريق وقالت : تفضل  
يا ولدي ، وأريد منك خدمة !!

نظرت باستغراب وقلت : خدمة !! وكيف تعيشين في  
هذا الكوخ وهو مهجور والجميع يعلم هذا !!

قالت وهي تترك الفانوس الذي بدأ نوره يخفت شيئا فشيء : سكنت هذا الكوخ منذ ساعتين ، وأما الخدمة فهي أنى كنت أسكن جسدا لرجل ولكن مجموعة لص\*\*وص قاموا بقـتـ له منذ قليل وأريد جسدا كي آخذ بالثأر .

بلعت ريقى بصعوبة بالغة وقلت : نعم ؟ جسدا ؟ وهو مقـتـوـل الآن ؟! إذن أنت....

قالت نعم ياولدي وأشارت إلى جانب من جوانب الكوخ فإذا بجثة مُلقاة وهي غارقة في الدماء ، فبدأت أراجع شيئا فشيء واستعددت للجري ولكنى تعثرت فوقعت على الأرض ، وبدأت المرأة تتغير ملامحها وتتحول لملامح مخيفة جدا وبدأت تكبر ويرتفع طولها وفجأة طارت ثم نزلت تجاه جسدى فدخلت فيه ، وهذا ما أتذكره يا حضرة الضابط .

= تتذكر ماذا يا منصور ؟! فأنت متهم الآن بارتكاب جـريـمة شنعاء حيث قـتلـت ثلاثة أشخاص ومثلت بهم أمام الجميع ومن أدرانا أن تلك الجثة التى

وجدناها في الكوخ قمت بقتـلـها هي الأخرى !! على العموم سيتم حبسك هنا لمدة أربعة أيام على ذمة التحقيق .

في نفس الليلة تم حبس منصور في زنزانة بمفرده وفي الصباح لم يتم العثور له على أثر حتى الآن ..

## ساكن البيت المهجور

منذ صغرى سألت عن منزل مغلق في شارعنا فتغيرت تعابير وجهه وقال لي أبي : لا تقترب منه نهائيا وإلا ستموت .

تعجبت من لهجته ومضت سنوات وها أنا كبرت وأزور في الخفاء ذلك الرجل العجوز الذي يسكن في هذا المنزل وبدأت زيارتي له منذ أسبوع فقد ناداني في ذات مرة كنت عاندا للبيت في وقت متأخر وطلب مني ان أضع له شيئا وقع على الأرض في سبت دلالة لي فشكرني وسألته بسبب فضولي : هل انت تسكن هنا حديثا فرد علي مبتسما : ياولدى أنا أسكن هنا منذ زمن بعيد ولكن أولادي وأقاربي لا يزورونني ، فلا أظهر للخارج إلا للضرورة .

بدأت علاقتنا تتوطد وكنت ازوره ولكنه كان لا يعزم علي بشراب أو طعام وقد كنت متعجبا وقلت لعل ذلك بسبب كبر سنة او أنه فقير لأن المنزل في حالة يرثى لها وعلمت منه أن عيد ميلاده الليلة فأحضرت له هدية قيمة وضعتها في صندوق وذهبت له وفرح كثيرا بها وشكرني جدا وأثناء عودتي من عنده قابلت والدي الذي سألني لماذا أراك تخرج من هذا المنزل فاعترفت له بكل شيء . فغضب جدا وقال : حذرتك منذ صغرك فهذا المنزل لا يسكنه أحد بعد مقتل الرجل الذي كان يسكنه على أيدي ابنه اللذان كانا سكيرين

عابثين وهما ملقان في السجن منذ سنوات عديدة ولا  
نعلم عنهم شيء .

استغربت وجريت على المنزل ناديت على عم إبراهيم  
ولكن لا مجيب صعدت أمام الشقة في الدور الثاني  
وكان والدي معي فوجدنا الباب مفتوحا دخلنا وكان كل  
شيء كما وجدته وكأن شخصا يعيش هنا ويهتم به  
فاستغرب أبي وقال : لعلك أنت الذي فعلت هذا ولا  
تتذكر ولكني اتجهت للحجرة التي احتفلنا فيها بعيد  
ميلاده فوجدناها فارغة ووجدت الهدية ملقاة على  
الأرض فامسكتها وقلت لأبي ها هي الهدية وبقيت  
الشمع الذي كنت قد أشعلناه فزادت دهشته وفجأة  
سمعنا الباب يُغلق بشدة وسمعنا صوت خطوات قادمة  
إلينا ...

## ساكنة البيت الهجور

كانت في السوق وتأخرت بسبب ازدحام المرور فانعطفت في شارع جانبي بسيارتها في اتجاه منزلهم القديم الذي تركوه منذ عشرة أعوام ، وكان الجو قد اظلم ونزلت من سيارتها عندما وجدت الشارع خالي من الناس ونظرت لمنزلهم الذي قد باعوه لشخص آخر ، ظلت واقفة أمام البيت تنظر إليه وعلى منازل الجيران واتجهت لمنزل جيرانهم تتذكر فترة صباها عندما كانت تلعب مع ابنة الجيران في حديقة المنزل وبينما هي تنظر للحديقة التي أهلكها الزمن وأصبحت أشجارها خاوية إذ فجأة خرجت فتاة من المنزل تسألها لماذا تقف هكذا فحكّت لها فقالت لها : معقول هل كبرت وتغيرت إلى هذا الحد !!

فعمت عليها الدخول لتناول الشاي معها ولو لعشرة دقائق فوافقت ودخلت وكان المنزل قديم وغير مرتب من الداخل فاعتذرت لها عن ذلك حيث أنها وحيدة أمها وأببها كما تعرف وهما مسافران الآن وأهملت في ترتيب المنزل ودخلت فأحضرت لها الشاي وجلسا يتذكران أيام الصبا واللعب وبينما هما كذلك إذ وجدت أحدا ينادي على من ترك سيارته في الشارع فنزلت بسرعة لتركنها في جانب فوجدت رجلا كبيرا يقف وهو غاضب ولكنه تفاجأ من خروجها من المنزل هذا وسألها كيف دخلت المنزل ؟ فقالت أن صديقها هي من دعته !

قال : غير معقول فلا أحد هنا منذ سنة حيث أن صاحب المنزل وزوجته أغلقوه وسافرا بعد موت ابنتهم محترقة فيه !

لم تصدق ذلك وطلبت منه الدخول لرؤية صديقته فيه وعندما دخل الاثنان لم يجدوا أحد ووجدوا سكيناً على الكرسي الذي تركت فيه صديقته وأدوات الشاي على المنضدة والشاي مازال ساخناً وفجأة أغلق الباب بقوة

## مقبرة في حديقة بيتنا

في الحديقة عندنا شجرة عجيبة لا تزهر وغصونها فارغة من الورق ومع ذلك لا أحد قطعها منذ زمن بعيد ، سألت عن سر ذلك فلم أظفر بإجابة إلا من أبي فقد قال لي : عندما اشترى جدك هذا المنزل كانت تلك الشجرة موجودة فيه وحاول إزالتها ولكنه كلما قطع جزء منها كان يسيل منها سائل يشبه الدم ويزيد كلما أغار في القطع فتركها ففكر في أن يخلعها من مكانها وكلما أتب بحفار كي يزيلها من مكانها حدث له عطل حتى كل ومل جدك فتركها مكانها ولم يعرف أحد اللغز حتى الآن ، بدأت أحتار من شأن ذلك وفي ليلة ممطرة شديدة البردوة نظرت من النافذة فوجدت خيالات تلف حول تلك الشجرة فنزلت بسرعة و كان الفضول عندي متغلبا على الخوف ، فنزلت واقتربت بهدوء والخيالات تلف حولها وكأنها تبعد قطرات المطر عنها والعجيب أنني لم أرى قطرة مطر تحتها فتحتها جاف عكس بقية الأرض تغمرها المياه ، اقتربت وقد توقف المطر وإذا بالخيالات تنزل في مكان أسفل جذر الشجرة فحفظت ذلك المكان وفي اليوم التالي بعدما أصبح المنزل خاليا من أهلي فكل ذهب لعمله وبقيت أنا وحيدا أخذت أحفر في المكان الذي رأيته قرابة النصف متر وفجأة ظهر لي باب فرفته فإذا بسلم ، بدأ قلبي يرتجف فنزلت بهدوء وكنت قد أحضرت مصباحا ، وفجأة وجدت أمامي حجرة واسعة فيها صندوق به جثة لامرأة ذات شعر أصفر وترتدي زيا عجيبا وقلادات لم أر مث لها

حتى في الخيال ، ووجدت نقوشا على الصندوق مكتوبة باللغة العربية تقول : زوجتي الحبيبة لم أستطع حمايتك من الموت ولكني سأحامي جسدك من البشر وحتى من قطرات المطر ولتعلمي أنني سأحبك ولن يخفق قلبي لأحد سواك ومن يقترب منك فلن يعيش إلا بشرية من غصن الشجرة سمعت صوتا وبدأت الحجرة تهتز فخرجت بسرعة وأغلقت الباب وانتظرت حتى مجيء أبي فحكيت له ماحدث ، فغنقني وأخذنا نبحث عن أقدم الناس سنا في البلدة فوجدنا رجلا قد عمر طويلا فسألناه عن الذي كان يسكن مكان بيتنا الحالي فقال : لقد كان ساحرا متزوجا من امرأة حسناء وكانت البلدة كلها تحسده عليها ولكن أصابها مرض فماتت ولم يعلم أحد أين مكان دفنها حتى الآن فتذكرت المکتوب وقلته لأبي فأسرعنا للشجرة وقطع غصن منها فنزل سائل يشبه الدم فشربت منه وكان طعمه غريب جدا ولكني أجبرت نفسي على الشرب منه وطلب مني أبي ألا أفعل هذا مجددا وأن أنسى شأن ذلك نهائيا وبالفعل نسيت ذلك ولكن بعد عدة أيام أخذت أرى في منامي امرأة حسناء وحولها حراس شداد كأنهم محاربون قدماء تطلب مني الذهاب إليها فقررت الدخول مرة أخرى ونزلت وإذا بالصندوق يتحرك وقد تم إغلاق الباب .المقبرة أظلمت جدا ولم أستطع رؤية شيء ، وبدأ دخان أبيض يظهر مع نور طفيف جداً وبدأ شعاع يظهر من جهة الحائط وكان بوابة لعالم ما ظهرت ، وإذا بنفس الشكل الذي رأيته في منامي يظهر وكان لنفس السيدة وحولها الحراس

ونظرت إلي قائلة : أنقذني وحررني فأنا كنت متزوجة ذلك الساحر غصبا عني وكان يمارس كل أنواع التعذيب والترهيب كي يجعلني خاضعة لاوامره وكنت خائفة كذلك على أهلي منه فكنت أسمع كلامه وكان الناس يظنون أنني مثله وأحبه بسبب كلامه عني وعن حبه لي أنقذ جسدي من تعويضته وادفني في المقابر كما يُدفن المسلمون ، بدأ الجنود يضربونها ، فقلت كيف أساعدك وكيف يمكن إزالة التعويذة ، فقلت : خذ قطعة من الصندوق الذي به التعويذه وبه جسدي واطعن الشجرة وسينفك كل شيء وفجأة استيقظت من نومي فقد كنت أحلم فقد كان حلم داخل حلم ففقت وعزمت على أنني إن حكيت لوالدي فلن يصدقني وسوف ينهرني ، فدخلت مرة أخرى للمقبرة ووجدت الصندوق وكان معي سكيننا استطعت أن أدخل جوف صغير من الصندوق ولكن سمعت صراخ وأصوات رهيبة فخرجت بسرعة وأغلقت الباب ولكن الشجرة بدأت تتحرك وتضرب بغصونها ناحيتي كأنها تريد قتلي ولكني استطعت المراوغة واقتربت من الشجرة وطعنت لحائها فأخذت النار تشتعل فيها وبينما أنا أنظر إليها وهي تشتعل إذ بأبي يقول لي ماذا فعلت ؟؟ فحكيت له وبعد ساعات انطفأت النيران واختفت الشجرة بعدما تحولت لرماد ونزلنا فإذا بالجثمان مدفناه في المقابر وأصبحت الحديقة فارغة وفي الليلة هذه رأيت في منامي المرأة تقول لي : بارك الله لك وفيك فقد حررت جسدي من عبث وتغنت الجن خدام الساحر ، شكرا لك .

## المشبهون

كانت متزوجة حديثا وبعد زواجها بفترة بسيطة كانت تستعد لتنام وزوجها في حجرة المعيشة ، فوجدته بعد دقائق يدخل عليها ويبتسم لها حاولت الحديث معه ولكنه كان يكتفي بالابتسامة فقط ، قامت لتذهب للحمام وكان الحمام قبل حجرة المعيشة قبل أن تدخل الحمام رأت شخصا نائما على الكنبه أمام التلفزيون فاستغربت جدا ، تركت باب الحمام واتجهت ناحية الشخص النائم ببطء وقلبها ينبض بشدة فلا أحد يسكن في الشقة غيرها وزوجها . وزوجها ينتظرها في حجرة النوم . اقتربت ورأت وجه الشخص النائم وما أن وقعت عيناها على وجه الشخص حتى ذهلت لأنه زوجها وكان نائما نوم عميق ، انطلقت لحجرة النوم فلم تجد أحد فيها ، بدأ قلبها ينبض بشدة وبدأ الهلع يظهر عليها ، انطلقت لزوجها وأيقظته وحكت له الموقف فلما رأى الفزع عليها قال أنه هو الذي فعل المقلب ، مع أنها لم تره قادمة من حجرة النوم فالشقة صغيرة ولم تدخل الحمام حتى يستطيع الهروب لحجرة المعيشة وكان نائما ويبدو عليه النوم وليس الهزار كما يدعي . لكنها صدقته ومرت فترة وجلست مع زوجها فقال لها : أتذكرين اليوم الذي قلت فيه أنك رأيتيني في حجرة النوم وقلت لك أنه مقلب ؟

ردت قائلة : نعم ولكن لماذا تذكرته الآن تنهد وقال : بالأمس عندما كنت تبينين عند أهلك في حوالى

الساعة 11 ونصف وجدتك تدخلين علي باللبس الذي أحبك تجلسين به في الشقة حتى أني استغربت من مجيئك علي هذه الهيئة واستغربت بأن أهلك سمحوا لك أن تأتي في هذا الوقت المتأخر بمفردك . كنت جالس أمام التلفزيون وجدتك تبسمين لي وكلما كلمتك اكتفيتي بابتسامة ، اقتربت مني ولكني رأيت عينيك مختلفة فقد كانت العدسة السمراء بالطول وليست مستديرة كعيون القطط بدأت تتحدثي وكان صوت غليظ مختلف عن صوتك ، بدأت أقرأ قرآن فبدأ الشكل يتغير ويصبح أكثر بشاعة حتى سمعت صرخة واختفيت .

قالت له : نفس الاختلاف الذي كنت رأيته في الشخص الذي رأيته في حجرة النوم .

قال : إذن كنت كلما اقتربت منك أراك تنظرين وتدققين في عيني .

لم تنته ولكن نكتفي بهذا القدر حتى لا يخاف أحد أكثر القصة حقيقية تماما ولكني سررتها بأسلوبي فقد وصلتني على الخاص .

يمكنكم كذلك إرسال القصص الحقيقية التي تعرفونها أو أي معلومات تفيدنا في الكتابة .

عمروا بيوتكم بقراءة القرآن والذكر فلا نسكن الأرض وحدنا ..

## الشقة الملعونة " شقة المصيف

استأجرنا شقة في مصيف في رأس البر وكانت في الدور الأول من إحدى العمارات ، وكانت بثمان بسيط ولم نتعجب من الثمن كوننا في بداية الشتاء والإقبال على المصايف ضعيف ، وكنت أنا وأختي ووالدتي وضعنا أمتعتنا وملابسنا في الشقة وكان الليل قد حان وكنا متعبين جدا فتمنا نحن الثلاثة في حجرة وفجأة وفي منتصف الليل سمعنا صراخا شديدا وكأن أم تضرب أولادها ، قمت أنا وأختي ولكننا تفاجأنا أن هناك علامات على أجسامنا وكأنها آثار ضرب مبرح و اتجهنا ناحية الباب فأغلق بشدة في وجهنا حاولنا فتحة بالقوة ولكن لا فائدة أُمي كانت متعبة جدا اتجهت أنا وأختي ناحية الشباك وحاولنا فتحة ونجحنا أخيرا وبما أنه في الدور الأول استطعنا القفز منه ونزلنا فإذا معظم الناس نيام ولكننا خبطنا على الجيران وكلما عرف أحد أننا سكنا في هذه الشقة يغلق الباب في وجهنا فاتجهنا للشارع وجدنا أمين شرطة فحكينا له ما حدث فخاف كذلك وكان الجميع يعلم أمرا عن هذه الشقة ولكننا ترجيناه فاتصل بصديق له وأتى مسرعا واتجه الاثنان معنا إلى الشقة وكانت المفاجأة أننا وجدنا الشباك مُغلق بإحكام ولم نستطع فتحه فخفنا على أُمنا فننادينا عليها فقالت أنها بخير فاتجه أمين الشرطة وكسر الباب هو وصديقه

ووجدنا باب الحجرة مفتوح وأمنا في حالة يُرثى لها وكأنها رأت شيئا فظيعا ولكنها كانت ممسكة

بالمصحف تحتضنه بقوة ، وسألنا أمين الشرطة عن الشقة وعن عدم مساعدة أحد لنا فقال أن هذه الشقة قُتلت فيها أم وبناتها ومنذ ذلك الحين وهي مسكونة ولا أحد نجى من الذين سكنوها وأنا حظنا جيد أننا استطعنا الهرب منها ويجب عليهم تركها حالا ، جمعنا أغراضنا ونزلنا القاهرة وسألنا والدتي مرارا وتكراراً عما رأت ولكنها لم تكن تجيب وكانت كلما تذكرت انتابتها حالة من الرعب ولكنى أثق أنه يوما ما ستحكي لي ما رآته في تلك الشقة الملعونة .

## المشبهون 2

عندما تزوجت ... أخبرتني والدتي زوجتي ألا اغضبها  
أو اجعلها تحزن لأي سبب إطلاقاً ...

بالطبع لم يكن الأمر غريباً ابداً ... لقد كانت كأي أم  
توصيني خيراً في إبنتها ...

- بعد ثلاث سنوات من زواجنا أتذكر أنني وزوجتي  
تجادلنا حول موضوع ما وكانت غلظتي ... أنا خرجت  
غاضباً دون أن أعتذر منها ... في اليوم التالي  
أصبحت زوجتي تتصرف بغرابة...

عندما اعود للمنزل أراها تحقق بي بطريقة غريبة  
أحياناً أجدّها جالسة على طاولة المطبخ تُحدّق للسقف  
، ولأول مرة ألاحظ أنّ شعرها أسود جداً ويصل حتى  
اسفل ركبتيهما ... وحيناً آخر أتركها في الصالة وأذهب  
للحمام لألتفت فجأة وأراها خلفي تحدّق بي بطريقة  
مخيفة جداً..

اتذكر بعد مشكلتنا بيومين ... استيقظت في الثانية  
صباحاً بسبب العطش ... تفاجأت بزواجتي تقف على  
الحائط بقوائمها الأربعة ... أحسست أنّ قلبي سيخرج  
من مكانه هنا لم أستطع الإحتمال أكثر ... نهضت من  
الفراش ومررت بجانبها واكتفت بالتحديق بي  
بطريقتها المخيفة ... !

رفعت سماعة الهاتف بيدي المرتعشة واتصلت  
بوالدتها ...

اخبرتها بمشكلتي معها ... وقبل ان اخبرها بتصرفات  
ابنتها المُرِيبَة ... بادرتني بقولها : ألم اخبرك الا  
تغضبها ولا تحزنها ابدا ؟

اجبتها : وكيف عرفتني بمشكلتنا...

اجابتي والدة زوجتي : زوجتك معي منذ يومين لماذا  
لم تأتي لمصالحتها!...

## عفاريت الحقول

حجرة متهالكة مبنية وسط أرض مزروعة ذرة ونحن ذاهبان عصرا لنسقي الأرض ، سألت ابن عمي عامر عن ما هيئتها ولكنه زجرني وقال هذه الحجرة يسكنها العفاريت وهي مغلقة لا يدخلها أحد . حتى صاحب الأرض لا يأتي للأرض إلا نهرا فكثر ما سمع الناس بالليل أصوات تخرج منها ولم يدخلها أحد إلا وأصابه الجنون . تابعت النظر لها بشدة وأصابني الفضول ولكني حاولت كبح جماح فضولي ، خيم الليل وعامر ذهب كي يرى أين وصلت المياه في الأرض لأننا لا نريد التأخر في هذا المكان ، واقتربت من الحجرة وكان بيني وبينها مسافة عشرون مترا تقريبا ، وبدأت أدقق النظر ناحيتها وكنت أحمل فانوسا كنت قد أضأته لأرى في الظلام وليبعد العفاريت كما قال عامر وفجأة انطفأ الفانوس ووجدت يدا تمسكني وشخصا يقول لي : لماذا أتيت إلى هنا !!! ، ففزعت والتفت فإذا هو عامر حضنته وظللت أرتعش من هول المفاجأة والصدمة ، فقال: لا تخف فهذه حجرة عادية وبها كنز ثمين .

قلت له : إنك ذكرت لي أنها بها عفاريت وخوفتني منها كان القمر قد بدأ يظهر ويضيء السماء فقال : لا فقد كنت أضحك عليك يا سعيد ، وسحب يدي وتابع قائلا: تعالى معي كي نستكشفها ونعثر على الكنز .

توقفت مكاني وقلت : ولكن اسمي ليس سعيد يا  
عبدالله .

ضحك وقال : عفوا نسيت فأنا مشتاق للمغامرة  
وجذبي وهو يقول هيا لنعثر على الكنز . وكنت أحس  
بأظافر تنشب في يدي ولكني توقفت ثانية وقلت ولكن  
اسمك أيضا ليس عبدالله

## الحالة 707

الفتاة التي جمعوا من أجلها أكثر من مائتي شخص سواء شيوخ أو علماء وغيرهم ولم يستطع أحد أن يطلع بنتيجة ، أو يفسر ما يحدث حتى حلت فترة مظلمة حالكة السواد على المنطقة بأكملها .

تبدأ قصتنا بصراخ يشق سكون الليل بينما الجميع في البلدة نيام انطلق الأب والأم لمصدر الصوت فإذا ابنتهم فاطمة تجلس في ركن من أركان الحجرة وتصوب نظرها تجاه الحائط وحالتها فظيعة غريبة أخذ الأب والأم يحاولان فهم ما حدث لها واعتقد الاثنان أنها رأت كابوسا ولكن الفتاة كانت تصوب نظرها تجاه الحائط ، كان المنزل جديدا ونقلوا فيه منذ يومين فقط حاول الأب أن يهدئ ابنته ولكنها قالت : حجرتكم تشتعل الآن .

جريت الأم تجاه الحجرة فإذا فعلا النار بدأت تشتعل في السرير فصرخت فأتى الأب وحاول إخماد النيران وصرخت زوجته في الشباك ففرع الناس حولهم وأتوا ليساعدوا الأسرة وبالفعل أخمدوا النار ، فدخل الأب على ابنته وسألها كيف عرفت ما حدث فقالت : دي رسالة فقط وإنذار كي تهربوا ولا يجلس أحد بجانبى طويلا وإلا حل عليه الغضب .

أخذ الأب يصرخ في ابنته ويقول لها : يظهر القراءة الكثير جعلتك تفقدي عقلك .

نظرت بجانب عينيها لأبيها فسقطت المروحة من السقف بجانبه ولكن جزء منها أصاب كتفه .

فأخذت الأم تصرخ هي الأخرى وتقول : فاطمة انتِ اتجننتي؟! ورفعت يدها لتضربها ولكن شيء أمسك يدها وطارت باتجاه الحائط فقدت الوعي ، قال أحد الجيران الذين كانوا موجودين : البنت دي لابسها عفریت شریر ، نادوا على الشيخ عامر يرى ذلك .

وما هي إلا دقائق وحضر الشيخ عامر وحكوا له ما حدث ، ولكنه بمجرد دخوله خرج مسرعا وجلس يلهث بالخارج ويتعرق ، ولما سألوه ماذا جرى قال : أحسست أنني في نار ملتهبة أو فرن مشتعل عندما تخطيت باب الحجرة ولم أستطع رؤية أي شيء ، ولكني سأخبر صديق لي في الصباح بما حدث وهو أعلم مني ، ولكني سأقرأ الرقية على الماء كي ننثره في المنزل كي يهدأ المكان ، وأحضروا له الماء ولكنه نظر له ولم يستطع أن ينطق حاول ولكن كأن شيئا ما ممسكا بلسانه ، فقام للخارج وجلس في الشارع ينظر للمنزل بذهول وبعد سويغات استطاع أن يتكلم ، وفي الصباح أخبر صديقه بما حدث فقال له : سأحضر معي بعض أساتذتنا وبعض المتخصصين لأن ما تحكيه يفوق الطبيعي وما نعرفه وأنا أصدقك طبعاً .

في الصباح كانت الأسرة تنتظر بفارغ الصبر وفجأة وجدوا ابنتهم ترفع رأسها وتقول : وصل بعض الضعاف لبداية الشارع وها هم داخلون على المنزل

ولكني سأقدم لهم استقبالا مناسباً وفجأة سمعوا صراخاً في الشارع فإذا أنبوبة تشتعل في الشارع وتملأه ناراً وانفجرت مأسورة المياه وضربت للأعلى والغريب أن المياه شكلت رجل عملاق في الجو ولحظات نزلت المياه على الأنبوبة فأطفأتها ، استغرب الجميع مما حدث وقال أحد الرجال الذين أتوا مع صديق الشيخ عامر : هذه رسالة لنا فما رأيكم ؟

اتفقوا على المضي ورؤية الفتاة ولكنهم بمجرد الدخول تم إغلاق الباب خلفهم بقوة ، بدأ الخوف يدب في قلوبهم فما حكاة الشيخ عامر بدأ يزداد سوء .

صعدوا السلم ودخلوا فإذا الحوائط تقترب دما وشكلت كلمات غريبة الشكل ولكن أحد الحاضرين قال : القوى الموجودة تفوق الخيال فأنا سأنسحب وبينما يريد الخروج سقط على الأرض ، وخرجت الفتاة وانطفأ النور وأغلقت الشبابيك ، ووجدوا صوتاً يقول : أيها الضعفاء اخرجوا لا تعودوا ولكني استقبلتكم برسالة وأصريت على المجيء ، فلن أرجعكم فراغي الوفاض أصبح المكان شديد العتمة ، ووجدوا أصوات غريبة حولهم كحيوانات وطيور ترفرف حولهم وبدأ الصراخ يعلو وفجأة صمت الجميع وفتحت الشبابيك فإذا الجميع صرعى على الأرض وملابسهم ممزقة تم نقلهم جميعاً للمشفى القريب ولم يستطع أحد البقاء في المنزل حتى الأب والأم بدأوا يهلعون ولكن خوفهم على ابنتهم جعلهم يصممون على البقاء وإيجاد مساعد يخرجهم مما هم فيه أو على الأقل يفسر ما عجز عنه الكثير

وأخذ يتردد على المنزل كثير من الناس ومنهم من أتى بدافع الفضول لرؤية الحالة ، وانتشرت قصة الفتاة حتى كتب عنها الصحفي الكبير : أمين عبدالرحمن في الصحيفة التي يعمل بها ، وفي اليوم التالي كان الدكتور إبراهيم العسال يقرأ الصحيفة وقرا جميع التفاصيل فأرسل للجامعة واعتذر عن الحضور اليوم وجهاز بعض الأشياء الخاصة به وحمل كتابا وذهب للمنطقة التي حدثت فيها الحادثة وكان وصوله بعد العشاء وبمجرد دخوله الشارع انقطع النور في المنكفة بأكملها وفجأة ....

أخرج الدكتور إبراهيم الكتاب الذي كان معه وفتحه فإذا صراخ فظيع داخل المنزل ، دخل الجميع في منازلهم ولم يتجرأ أحد أن يفتح الباب ، أضاء النور مرة أخرى وبدأ الدكتور يتقدم وعندما وصل لمنزل الحالة تم إغلاق الباب بقوة وبدأ المنزل في الاهتزاز وقلب الدكتور إبراهيم في صفحات الكتاب وبدأ يردد كلمات وكانت كالتالي " أيها الغرباء نعلم أنكم لستم في عالمكم ، لا يوجد ترحيب ولا تنتظروا أن تعيشوا بسلام هنا ، علمنا الشيء الذي أتيتم به وسندمره لو قاومتم ، ستعودون لعالمكم بأمان وأنا ضامن لكم ذلك أخطأ من أتى بكم إلى هنا وسنصح ما حدث فلا تضطربونا لاستخدام القوة " لم يهدأ المنزل وزاد الصراخ وبدأت تظهر أشياء تطير حول المنزل وتصرخ بقوة وتضيء كأنها شهب هابطة من السماء ، قلب الدكتور إبراهيم صفحات الكتاب وأتى بصفحتين فارغتين ووجههم ناحية الباب وبدأت تجذب هذه

الأشياء داخلها وتقدم وكلما صعد دخل عدد كبير في الصفحتين حتى وصل للفتاة التي كانت تقف في الصلاة ، وتنظر وكأن عيناها قطعتان من جمر ، فتوجه الدكتور ناحيتها بالكتاب وهي تصرخ وظهر ضوء شديد وصراخ أعلى وأشد حتى أن الدماء خرجت من أنف الدكتور ولكن فجأة انطفأ ذلك النور وسقطت الفتاة على الأرض، وجلس الدكتور على الأرض يلتقط أنفاسه بصعوبة ويتعرق جبينه بشدة ، وبعد فترة قام وأيقظ الفتاة التي لا تعلم ماذا حدث ولكنها قالت أنها كانت تشعر بقوة غير عادية في جسدها ولم تكن تدري بما يحدث ، حضر الأب والأم مسرعين ، سألهما الدكتور هل اشتريتم تحفة نادرة أو ماشبه ؟ أجاب الأب قائلا : نعم لقد اشتريت فائزة نادرة منذ قرنين تم استخراجها من إحدى السفن الغارقة ووضعتها في المنزل فور نقلنا إلى هنا وقامت فاطمة بإزالة الغطاء لأنه كان من الخشب وكان يحتوى زخرفة قديمة .

طلب الدكتور إحضارها مع الغطاء .

وفتح الصفحتين وقلبهم على الفائزة الفخارية وقام بإغلاقها مرة أخرى وقال : هذه الفائزة ليست منذ قرنين بل منذ آلاف السنين تم حبس قبيلة كاملة كانت متمردة داخلها وعادة كان يتم إلقاء هذه السجون داخل البحار ويبدو أن صاندي الكنوز الغارقة وجدوها وظنوا أنها قطعة أثرية غرقت مع السفينة وفور فتح ابنتك الغطاء المدون عليه تعويذه تمنع خروجهم إلا بيد إنسان وتلبسها كبيرهم وكانت القبيلة بأكملها

تخطط للبقاء هنا ولم تستسلم لأنها ذاقت الحرية بعدما  
ذاقت مرارة السجن قرونا طويلة ، سنلقي بها في  
البحر مرة أخرى ولكن سنضعها في قالب خرسانة .

قال الأب وكيف عرفت كل هذا ؟

ابتسم الدكتور وقال : لا تسأل فنحن قلّة نعلم أسراراً لا  
يعلمها سوانا ، نظهر وقت الضرورة فقط وحالة ابنتك  
رقم ٧٠٧ التي قابلتها منذ قرون وقام ماضيا خارج  
الباب ولكن الناس في الصباح وجدوا سيارته في  
مكانها وذهبوا لجامعته حيث وجدوا بطاقة هويته ولكن  
لم يجدوه فذهبوا لمنزله ولم يجدوه أيضا وقال لهم  
الجيران أنه كان يعيش بمفرده ولا يختلط بأحد وأتى  
إلى هذا السكن منذ عدة أعوام فقط ولا يعرف عنه أحد  
شيئا وظن البعض أنه رجل غريب الأطوار وقال  
البعض أنه جندي مجهول ولكن أغلب الظن أنه من  
الحراس النورانيين الذين يحاربون الشر في عالمهم  
ويمنعونه من المجيء لعالمنا .

الخلاصة " لا تعبث بأي شيء فلربما كان سببا في  
هلاكك وأحيانا الفضول يقتل صاحبه ، وكذلك ليس كل  
مظهر جيد داخله جيد فلربما انبهرت بالمظهر  
واتصدمت بالجواهر "

## اختطافات الجن للبشر

السنة الماضية ليلة العيد والجميع سعداء ، كنت أنا وزوجتي نقوم ببعض الترتيبات لتهيئة شقتنا لاستقبال الأهل والأقارب ، وبينما تقوم زوجتي بغسل بعض الأشياء في الحمام إذ خطرت على بالي فكرة ، وهي فصل الكهرباء عن الشقة وعمل مقلب مرعب معها وقطعت فعلا الكهرباء فأظلمت الشقة وبدأت أشغل أصوات مرعبة وزوجتي تصرخ في الحمام وأنا أكتم ضحكي ، وظلت تصرخ بشدة إلى أن سمعت خبطا على الباب فانطلقت وفتحت الباب وكانت الكهرباء مازالت مفصولة ولكني أعدتها واتجهت لفتح الباب ، فوجدت أمي تنظر لي غاضبة بنظرات جامدة وتقول : ما الذي فعلته بزوجتك؟! أنت مجنون!!! أنا طالعة من الدور الأرضي على صراخها . تعجبت أنا كذلك ، فكيف صعدت أمي بهذه السرعة لأنها مريضة وتصدع السلالم ببطء ، ولكني ضحكت وقلت لها إنني أهرز معها ، فدفعتني دفعة شديدة فارتيمت على الحائط وأنا مذهول ، وأحسست أني ملتصق بالحائط وحركتي ضعفت وكان شيئا ما يربطني ، نظرت فإذا أمي تدخل الحمام وسحبت زوجتي التي كانت في حالة صعبة فعلا واتجهت بها لخارج الشقة ، وكانت تنن أنينا غربيا كأن أصابها مكروه ، وندمت على ما فعلت وقلت في نفسي أن أمي ستأخذها وتقوم بتهديتها وسأنزل بعد قليل لأراضيها وسأعدها أني لن أفعل ذلك ثانية بمجرد أن خرجت أمي مصطحبة زوجتي ، أحسست

أنى تخلصت من ربطتى وأعدت كل شيء كما كان ومضى ربع الساعة تقريبا ونزلت لأسفل فوجدت باب شقتها مقفول فأخرجت المفتاح ودخلت فإذا أختى كانت تغسل بعض الأطباق وهي ترتدي سماعة الأذن فنظرت إلي وابتسمت ، والتمست أمتى فإذا باب حجرتها مغلق ، فخبطت عليها فنادت أن ادخل ، دخلت فإذا بها نائمة على السرير فاعتقدت أن زوجتى غضبت وذهبت لمنزل والدها ولكن كيف وكانت بملابس المنزل . سألت أمتى : أين زوجتى ؟!

نظرت باستغراب وقال : لا أعرف فهي معك منذ أن صعدتما .

قلت لها مستغربا : ولكنك أخذتها معك منذ ربع ساعة بعدما صرخت وأنا أعمل فيها مقلب ، نهضت أمتى وقالت : لم أصعد ولم أرها واحك لي الموضوع بالتفصيل .

حكيت لها كل شيء فاندعشت وقالت : يبدو أن زوجتك أخذها والعياذ بالله أحد من الجن متمثل في صورتى .

ولابد أن نذهب لعمك الحاج رمضان كي يساعدنا ذهبنا بسرعة لعم رمضان لأنه يعرف عن ذلك وحكي لنا له فأتى معنا ، وظل يجول في الشقة ويردد كلمات متتابعة غريبة ولكنها منسجمة مع بعضها وفيه تهديد ووعد ، وفجأة انقطع النور وعاد بعد لحظات وإذا بزوجه تجلس في أحد الأركان وتضع يدها على وجهها واقترب منها عم رمضان وقال : زوجتك عادت

بعدها تم أخذها لعالم غير عالمنا وستظل على هذه  
الحالة مدة لا أعرف كم ، لأن ما رأيته يفوق خيالها  
حاول أن تخرجها مما هي فيه ولا تفعل ذلك ثانية مهما  
كان لأن الأرض ليست لنا وحدنا ، ومنهم من يتألم  
لحال إنسي ويحاول مساعدته والانتقام له ، فقد كانوا  
سيجونك مشنوقا في الصباح لولم تعد زوجتك ....

## استغاثات الموتى 2

سمع صوتا ينادي عليه ليوقظه فاستيقظ مرتعدا ، لأنه لا يعيش مع أحد فهو يعيش بمفرده في المنزل بعدما تم دفن أباه اليوم. حاول النوم ولكن الصوت يعاود مناداته . وبعدما نام أخيرا رأى أباه يقف أمام أحد شوارع المقابر ويشاور له بأن يسرع . استيقظ وهب من مكانه وبدأ يفكر فيما رأى وخطرت على باله فكرة أن أباه ربما يستغيث به في المقابر أو أن شيئا يحدث وخصوصا أنه نفس الشارع الذي دُفن فيه . ارتدى ملابسه مسرعا . ونزل وكان الجو شتاء ولا يوجد أحد في الطرقات فانطلق بسرعة ومن بعيد وجد نورا في المقابر مُضاء . بدأ الخوف يدب في قلبه واقترب بهدوء حتى وصل قريبا من النور الذي كان في نفس الشارع الذي رآه في نومه وهو شارع مدفن أبيه .

اقترب وسمع صوت اثنين من الأشخاص يتحدثان بأن يسرعا وبدأ يقترب حتى وصل وفجأة شاهد عامل المقابر مع شاب يحفران القبر ويخرجان جثة أبيه منه ، فصاح فيهما فتركوا الجثة وفروا هاربين واكتشفوا بعد ذلك أن العامل يبيع بعض الجثث لبعض طلاب كليات الطب ليتدربوا عليها ثم يُعيدوها بعدما ينتهوا منها .

## الجمال حامل الجثمان

في ليلة من ليالي 1885 كان هناك رحالة اسمه مأمون الخيام ، مر على صعيد مصر فسمع بأعجوبة كما سماها على حد قوله وهي أن هناك جمال يحمل جثمانا يسير في الصحراء وفي مشارف القرى ، وإن رآه أحد وحكى للناس شكله هيئته وهيئة الجثة التي يحملها ، فإن الناس يصبحون على نبأ وفاته بطريقة بشعة جدا ، حيث يتم اقتلاع عينيه وقطع لسانه وربطه من أوصاله الأربعة في سقف الحجرة أو المنزل الذي يسكن فيه . تعجب مأمون من ذلك وقرر أن يخوض المغامرة بنفسه ، فأخذ يسأل الناس عن أماكن ظهور ذلك الجمال وعن كل ما يعرفونه عنه .

أخذ الجميع يحذره فلن يسعفه أحد ولن ينجو إن رآه ولكنه ضرب بكلامهم عرض الحائط وانطلق خارج مشارف القرية يبيت ليلته باحثا عن ذلك الجمال انقضى وقت طويل ولم ير شيئا فالناس لا يفلتون على أنفسهم بعد صلاة العشاء ، ولا يجروا أحد أن يقترب من الصحراء ليلا ، خوفا من ذلك الجمال .

وبينما يسير وقد كلت قدماه إذ رأى كهفا فصعد كي يجلس فيه بعض الوقت ليستريح حتى لا يكون عرضة لنشر ما دخل الكهف وكان أمامه مكان واسع يطلع عليه وهو في الكهف وكان نور القمر كفيل بإغثائه عن إشعال النار فالمكان مضيء ، فإذا بصوت أقدام تسير وهمهمة تعلو في الجوار وهي قادمة إلى الطريق

الذي أمامه ، فارتعدت فرائصه وإذا فجأة رأى جملا يحمل جثة فعلا ولونه أسود ويغمغم وإذا به يرى شبه كتيبة منظمة لأشخاص طولهم مقارب لبعض جدا يمشون بخطى ثابتة خلف الجمل ومتى ما ذهب مشوا خلفه متحدين .

استغرب المنظر ورجع للخلف لأنه أيقن بأن شرا كبيرا في هذا الموضوع وبينما يدخل لداخل الكهف إذ خبط في شخص ما ، فالتفت فلم يجد شيء ، أخذ يقول من فأحس بيد توضع على فمه وتمنعه عن الكلام فظن أنه ميت لا محالة ولكن بعد دقائق ارتفعت اليد عن فمه ووجدها تسحبه للخارج حيث ظهر نور القمر مرة أخرى وإذا بشيخ كبير السن يبدو عليه الغرابة ذو لحية بيضاء ، وعمامة ورداء فضفاض لامع ، وقبل أن يسأل مأمون الشيخ وجده يقول له : من أتى بك إلى هنا ؟! أجنت !! لقد كدت تهلك لو كان أحد سمع صوتك .

تنهد مأمون وقال : ما هذا الجمل ؟ وما تلك الجثة ؟ ومن هؤلاء ؟ بل ومن أنت أيضا ؟

قال الشيخ : أن رباح بن أرئيس جنى من قبيلة الرياح وهي قبيلة تشبه البشر ولكن لنا قدرات كثيرة وكنت عائدا إلى قبيلتي ولما رأيت الجمل ومن خلفه أسرعت لألوذ بالكهف ودخلت حتى لا يتم رؤيتي ورأيتك تجلس أمامه ولكنى تخفيت عنك حتى لا أفرعك فتكشف أمرنا ذلك الجمل يحمل جثة ساحرة كانت تعيش منذ سنوات

وتسيطر على أعتى قبيلة من الجن في هذه المنطقة وكانت تتجول راكبة الجمل هذا في كل مكان ، ويتبعها جان القبيلة وأعتى الجنود منها ، وكانت تأمرهم إن رآها أحد أن يصطادوه وتحاول الزواج منه وعندما لا تستطيع الحمل منه تتخلص منه كسابقه ، حتى سئمت من الحمل ، فظلت تطوف في كل مكان وأصدرت أمرا بأن من يراها ويتحدث برويتها لابد ان يُقتل عنيه ويُقطع لسانه ويعلق في منزله من أوصاله ، وبعد فترة ماتت على الجمل وظل جثمانها على الجمل ولكنها اتخذت عليهم عهدا أن يتبعوا الجمل حيث ذهب وأن يحفظوا جثمانها عليه وإن نفق الجمل وحده فليدفنوها ويتركوا عليها حراسة منهم وبعدها هم أحرار ، ومن يومها يتبع الجمل حامل الجثمان تلك الكتيبة من الجن حيث ذهب وهم على أمل أن ينفق الجمل في أية لحظة وإن رآه أحد يفعلون مثلما كانت تطلب منهم .

تنهد مأمون وقال : لقد ظننت أن الناس هي من تدعي ذلك ولكني تأكدت ولن أبقى هنا أبدا بعد تلك الليلة عرض عليه الشيخ أن يوصله لكان آمن وبعدها يستطيع أن يرحل حيث شاء ، ودون ذلك في كتابه "عجائب الدول والأقطار"

## الموتى السائرون ليلا

كنت عائدا من توصيل شخصا إلى بلدة العونية وهي قرية تقبع داخل الصحراء على بعد 150 كيلو متر عن الطريق الرئيسي المؤدي لمحافظة المنيا ، وقد أوصلته حوالي الحادية عشرة مساء بقليل ، وكان الطريق عادة ما يأخذ في العودة قرابة الساعة ونصف لأن الحركة عليه قليلة ، وبينما أنا عائد إذ لمحت رجلا يقف وبيده فتاة يشاور لي ، فتوقفت وكان الرجل بلحية بيضاء ويرتدى على رأسه عمامه ويمسك بيده فتاة تقارب التسع سنوات ، فسألته هل أستطيع مساعدتك؟! فقال نعم يا بنى . أريدك أن توصل ابنة ابنى إلى والدها في قرية العساسفة " وهي قرية في طريقي وتقع على الطريق مباشرة " فقلت له هل تعرف منزلها؟ فقال الرجل : فور وصولك ستسأل عن منزل إبراهيم عثمان الجمال وسيدلك الجميع ، فهو ينتظرها ، وهذا حسابك مقدما ، وأعطاني الرجل مانتى جنيته ، فقلت له هذا كثير يا حاج ، ولكنه رفض وقال لا يا بنى وأرجو أن تهتم بالفتاة حتى توصلها لأبيها .

ركبت الفتاة في الكرسي الخلفي وقلت لها وأنا أتحرك لا تقلقي يا حبيبتي فسوف نصل في غضون ساعة إلا ربع وإن أردتى النوم فنامى ، لم ترد علي ولكنها اكتفت بابتسامة رأيتها في المرأة الصغيرة أمامي وكل بضعة دقائق أنظر للمرأة حتى أطمئن على الفتاة فأجدها تنظر إلى بنظرة جامدة ولا تتحرك بل لا تطبق

أجفانها ، وبعدما وصلت للقرية ، قلت لها سأنزل  
لأسأل أحدا على منزلكم . ونزلت فوجدت أمامي رجل  
يجلس أمام منزله فذهبت إليه وبعد السلام سألته عن  
منزل إبراهيم عثمان الجمال ، فقال لي : لماذا تسأل ؟

فقلت له لقد طلب مني والده أن أوصل له ابنته في  
القرية هنا ، تعجب الرجل وقال : هل أنت بخير أيها  
الرجل ؟!

أجبتة : لماذا تقول هذا ؟

قال : لأن إبراهيم عثمان هذا ميت من خمس سنوات  
بعدما مات والده وابنته في حادث على الطريق وهو  
يوصل البنت لأبيها .

قلت كله متعجبا : كيف !!! فالفتاة معي ، وانطلقنا  
للسيارة لأريه الفتاة فإذا بالفتاة لم تعد موجودة . فكاد  
عقلي يُجن ، فقال الرجل : لحظة فلدينا جروب على  
الفيس ننشر فيه صور من ماتوا في القرية وأخذ يقلب  
حتى وصل لصورة الفتاة وجدها والنعي المكتوب على  
الصورتين ، فذهلت وقلت : نعم هذان هما اللذان  
رأيتهما ، فكيف حدث هذا ؟!!!!

ثم تذكرت المائتي جنيه التي أعطانيها الرجل فوضعت  
يدي في جيبي فإذا هي موجودة وعندما نظرت إليها  
وجدتها ملطخة بالدماء ...

## الملاحين

في عام ٢٠١٠ حدثت حادثة في صعيد مصر وكانت أعجب مايكون وقد تم التعقيم عليها تماما ، ففي إحدى ليالي الشتاء من هذا العام كان مجموعة من الشباب يقضون سهرتهم في أعالي القرية وكانوا قد أشعلوا نار استعدادا لقضاء معظم الليل يتسامرون ويلعبون وقبل المغرب بوقت قصير سقط أحد الشباب في بئر بدون أن يأخذ باله منه ، وحاول الشباب محاولات مستميتة لإنقاذ صديقهم ولكن لا فائدة وذلك لأن البئر عميق جدا ولا يستطيعون رؤية قاعه فأسرعوا يطلبون النجدة من أهالي القرية الذين أتوا على عجل لينقذوا الشاب وكان الليل قد خيم وبالكاد نزل ثلاثة رجال متسلقين الجبال لأسفل البئر ، ولكن كانت المفاجأة حيث لم يجدوا شيء أسفل البئر ولكنهم وجدوا أثارا لمخالب غريبة وكلمات محفورة على الحائط تقول ( لا توقظوا الشر بإطعامه جسد إنسان فهذه ستكون شرارة الليل المظلم فأنجوا بأنفسكم إن فعلتم وإلا ستصبحون طعاما )

خرج الثلاثة رجال وأخبروا الناس بما وجدوه وعادوا إلى فناء وسط القرية يتشاورون فيما حدث وما يمكن أن يفعلوه وكان بينهم الأستاذ صقر البيساني الذي كان يعمل مدرسا للتاريخ فأسرع وأحضر كتابا مخطوط باليد وفتحه وقال للناس بصوت عال : هذا الكتاب خطه جد جدي وكانت قد حدثت حادثة مشابهة من قبل

ولكنهم وقعوا في الخطأ الفادح حينما أخبروا الشرطة وقتها وحلت على القرية بعدها أياما ثقالا تم اختطاف كثير من السكان بدون أن يعرف أحد السر وإلى أين يتم اقتيادهم ولكنهم يذهبون بدون عودة ولا أحد يعثر لهم على أثر ، والحل الآن أن يلزم كل منا بيته ، ولا يتحدث مع أحد نهائيا إلى أن تمر تلك الأيام بسلام .

كان يقف بالصدفة شابين بالقرب من الأستاذ صقر ولمحوا شيئا غريبا في الكتاب ولكنهم لم يخبرا أحد وانفض الناس وبعد ساعة بدأت أصوات رهيبة تظهر وتدوي في أنحاء البلدة ، وأنوار تظهر من ناحية الجبل ولكن الشابين كانا قد اتفقا على الخروج سراً ومراقبة القرية وشوارعها ولم تكون سوى ساعة إلا وسمع الجميع صياحا وصراخا رهيبا فخرج الناس متجهين لمصدر الصوت وإذا برجل يشير إلى رأس شاب معلقة على الحائط وقد كُتب بالدم خلفها لقد لحق صديقه والبقية في الطريق وبجانب الكتابة مخالب عجيبة كذلك .

انتشر الرعب ودوى بين الناس والكل أصبح مرعوبا مما يحصل وعاد الجميع إلى منازلهم وقد صارت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وكذلك صراخ رهيب فاتجه الناس فإذا بنفس المنظر والغريب أنه كان ضمن الشباب الذين كانوا يتسامرون في أعالي الجبال ، بدأ

الفرع والهلع يدب في قلوب الناس وأوشكوا على الاتصال بالشرطة ولكن تذكروا كلام الأستاذ صقر وأسرعوا للعمدة يستشيرونه ولكنه أمرهم بالعودة إلى منازلهم وإغلاق الباب عليهم وعين حراسة من الخفر على بيوت الشاب الأخير المتبقي من الشباب . وكان الشبان يكادون يجنون وتطير عقولهم ، ولكن قال عبدالباسط لصديقه حامد سنذهب لنسرق الكتاب من منزل الأستاذ صقر وسنعرف سره ، وبينما هما فوق منزله والشوارع خالية إذ لمحوا من بعيد شبعا أسودا يمشي ويجر خلفه سلسلة تجلجل وبيده الأخرى سيفاً ولكنه عجيب ويقترب ناحية المنزل الذي هم فوقه ....

بدأ عبدالباسط وحامد يتابعان مشية الشبح العجيبة والسلاسل تجلجل خلفه ، وهو متجه نحو المنزل الذي هما فوقه .

حاول الاثنان أن يتمالكا أعصابهما ولكن الخوف ملأهما والرعب كاد يخلع قلوبهما ، وصل الشبح للمنزل وتوقف أمامه ودخل فأيقن الاثنان إن الأستاذ صقر سيكون هو الضحية الجديدة ، ولكن لا صوت ظهر ومر نصف ساعة والشبح خرج متجها إلى الشارع وتعجب الاثنان من ذلك ونزلا بسرعة إلى داخل المنزل ليطمئنا على الأستاذ صقر ولكنهما وجدا كل شيء على مايرام ، وأثناء بحثهما عن الكتاب تعرقلت قدم حامد في شيء تحت الحصير فرفعه فإذا بباب ففتحه ونزل الاثنان وإذا بأسلحة وأثار مخبأة وكتب قديمة وما أفرعهما حقا أجساد الشباب الذين

ماتوا كانت ملقاة في أحد الجوانب ، فتأكد أن الأستاذ صقر هو ذلك الشبح فتبعاه حيث أنهما أيقنا أنه سيتجه إلى الشاب الأخير ولكن اتصل عبدالباسط بالشرطة بهاتفه وأخبرهم ما حدث وطلبت الشرطة منهما محاولة تنبيه الناس حتى يصلوا ، وخرج الاثنان يجريان ولحقا بالشبح وهو يدخل منزل الشاب والعجيب أن الخفر لم يتواجدوا في الحراسة كما أمر العمدة ، وبينما هما يقفا وبدأ عبد الباسط يرفع يده كي ينادي في الناس إذ أمسكه شخص من الخلف وكذلك حامد فنظرا الاثنان فإذا بالخفر ووجدوا الشبح يخرج ويتجه إليهم قائلًا ماذا يفعل هذان ؟؟ فحكي له الخفير أنهم وجدوهما في المكان ، فصاح فيهما أن يقيدوهما وسيقتلهم بمعرفته ويبحثا عن الشاب الذي لم يكن متواجد في المنزل فيبدو أنه هرب ، وبينما هما يقيدانهما إذ بالشرطة تهجم بقوة كبيرة على البلدة وقبضوا على الشبح الذي كان الأستاذ صقر والخفر واتضح أن العمدة كذلك شريك وأن هذه عصابة تتاجر بالأثار وكان البئر المهجور مكان المخزن الذي يخبئون فيه الأثار وعندما علموا أن بعض الشباب وصلوا للبئر فعلوا ما فعلوا كي يزرعوا الخوف داخل قلوب الناس وحتى لا يتحدث أحد عن شيء نهائيا وقد كان الثلاثة رجال الذين نزلوا في البئر يعملون مع العصابة وهم من اختلقوا المقولة المكتوبة والمخالب كما أمرهم الأستاذ صقر حيث أن الشاب الذي وقع في البئر كان قد قال لهم أنه أخبر زملاءه بصوت عال عما رآه في الأسفل من كمية الأثار المخبأة ولذلك لم يقتلوه

حتى ينتهوا من زملائه ووجدوه حي ومقيد في  
المخزن ، وأما عن الشيء الغريب الذي كان  
عبدالباسط وحامد قد لمحاه في الكتاب الذي كان يقرأ  
منه الأستاذ صقر هو تاريخ على غلاف الكتاب وكان  
1992\1\16 وكان بعنوان الأميرة الكاذبة وهو من  
الكتب المكتوبة بخط اليد وتباع من أجل التسلية  
والقراءة وقد جذب انتباه الشبان كلام الأستاذ صقر  
أنه كتبه جد جده أي قبل القرن العشرين .

## السرداب الملعون

كنت أعيش مع جدي منذ وفاة أبي ، وكان هو من رباني ولكنه كان غريبا في تصرفاته وحياته ، كان لا يصاحب أحدا إلا رجل في مثل سنه تقريبا كنت أراه من وقت لآخر و منذ صغري كنت أحيانا أستيقظ من نومي فألتمس جدي في المنزل فلم أجده وفجأة أراه صاعدا من الدور الأسفل وملابسه متسخة وأحيانا مقطوعة ووجهه لونه متغير ويبدو عليه الإرهاق كانت له حجرة يغلقها دائما ولم أره مرة واحدة فيها فقط يفتحها عندما يستقبل أحدا بالليل وأنا نائم ويغلق على نفسه الباب وفي ليلة استيقظت فالتمسته ولكني لم أجده في حجرة نومه ، سمعت صوته في الحجرة مع أحد بالداخل . حاولت أن أرى ما بالداخل من ثقب المفتاح ووقعت عيني على جدي يخاطب شخصا لم أر سوى ظهره ، فجأة اتجهت عين جدي نحوي وأخذ ينظر إلى كأنه يراني فخفت جدا وذهبت للنوم ومرت أيام وبعض السنوات ومات جدي ودفناه ، ووجدته قد ترك لي مبلغا كبيرا من المال في وديعة . وثاني يوم من وفاته فتحت حجرته لأرى ما كان بها طيلة هذه السنوات واكني تفاجأت أنه ليس بها سوى مكتب خشبي قديم وكرسيين فقط وهي فارغة خاوية ليس بها شيء وبعد مدة قررت أن أجدد المنزل وأغير فيه بعض تفاصيله ليتماشى مع العصر لأن نظامه قديم جدا واتفقت مع صديق لي يعمل مهندسا للديكور اسمه ماهر اتفقت معه أن يغير لي نظام المنزل وبدأ بالفعل

وغيرنا فعلا النظام في الدور الثاني وبدأ العمل في الدور الأرضي ، ولكن أتى اليوم الثاني فلم يجدوا أثرا لمعداتهم نهائيا حتى الطلاء وجدوه مسكوبا على الأرض ، استغربنا جدا فأنا لم أنزل أصلا ليلا . حاولنا معرفة السبب ولكن لاشيء . اشترينا أشياء أخرى وأكملنا العمل ، وفي اليوم التالي وجدنا نفس الشيء ولكن هذه المرة وجدنا كلمات غريبة على الحوائط باللون الأسود لم نفهم معناها . كاد ماهر ومن معه يتركوا العمل ولكني أقنعتهم أنه يمكن أن يكون لص قد فعل هذا ، وخصوصا أنا باب المنزل كان مفتوحا دائما من الأسفل . والشقة أسفل لها باب قديم ولم يدخلها أحد منذ زمن . فلربما طمع أحد اللصوص في مقتنيات الشقة وحاول إخافتي لأبيت في الخارج ليسرقنا . واستمر العمل في اليوم الثالث وبينما كان أحد العمال يقف على برميل قفز من عليه على الأرض فظهرت فتحة ف باب خشبي في الأرض . استغربنا من وجوده فقط كان سجاد قديم بالي مفروشا فوقه لم أشأ أن أزيله وقد كنت تركته حتى يقع عليه الطلاء ومن ثم أرميه . كان ماهر ليس مع العمال واحاول العمال استكشاف ما تحت الباب ، فأزالوه فوجدوا سردابا . دخله اثنان من العمال وحاولوا أن يروا ما بداخله ولكنه كان ممتدا جدا ، ووجد العاملان الآخرين زميليهما خارجين مرعوبين من أسفل حاولوا أن يستفسروا منهما عما حدث فلم يتكلم أحد منهما اتجه كل منهما لمنزله ولم يخبروا أحدا بما كان وتركوا كل شيء على حاله . واتفقوا أن يخبروا ماهر

في الغد وعدت لمنزلي فوجدت باب الشقة في الأسفل مغلقاً فصعدت لأنام ، وفي الليل سمعت صوت خطوات شديدة خارج الشقة التي أنام فيها فاستيقظت وظلمت أنادي من فلم يجب أحد ، وبعد ثواني سمعت صوت أقدام تجري نازلة على السلم . فاتجهت للخارج ولكني لم أجد شيء . تذكروا القصة للكاتب أحمد سيد رجب ، عدت للنوم وفي الصباح لم أجد العمال قد أتوا وكنت ذاهبا لعملي . فاتصلت بماهر وسألته عن ذلك . فقال لي : لقد وجدنا عاملان من العمال مقت\*ولين بطريقة بشعة في منزلئهما ، ووجدنا أجسادهما فقط ولم نجد رأس أحد منهم .

والشرطة مازالت تحقق . والعاملان الآخران هواتفهم مغلقة ولم أستطيع الوصول لهما . ولا تقلق سأتصل بعاملين يأتيان لك لينجزا بعض العمل حتى أصل للعاملين الآخرين . وسيسهرون ليلا كي ينجزوا لك العمل . خرجت وعدت للمنزل متأخرا ولكني وجدت باب الشقة في الأسفل مغلقاً فاعتقدت أن العمال أنهوا عملهم وغادروا . صعدت لأنام ولكن بعد قليل وجدت الهاتف يرن إذا بماهر . فتحت الاتصال فوجدته يسأل هل العمال مازالوا يعملون ؟

فأجبتة أنني وجدت الباب مغلق فاعتقدت أنهم غادروا

قال : لا لم يأت أحد منهم لمنزله حتى الآن ولا أعرف هل باتوا في العمل حتى يكملوا صباحا أم لا .

طلبت منه أن ينتظر معي على الخط وسأرى هل هم موجودين في الأسفل أم لا.

نزلت مسرعا وخبطت على الباب ولكني لم أجد إجابة . فتحت الباب ودخلت فنظرت في الحجرات فلم أجد شيء ودخلت آخر حجرة ففتحت النور فوجدت العاملين مقتولان بطريقة بشعة كذلك ورأسيهما مقطوعتان .

خرجت مسرعا وأنا أصعد للسلم أحسست بشيء يتبعني وأحسست بشيء لمس ملابسي من الخلف ولكن صعدت بسرعة وأغلقت الباب وما هي إلا لحظات وسمعت أقدام على السلم نازلة .

تابعت الكلام بسرعة مع ماهر وطلبت منه الحضور فوراً ، وظللت أسمع خطوات ونفس غريب يبدو وكأن ذئبا يزوم بصوته ، سمعت صوت سيارة ماهر وسمعت صوت إطلاق النار بقوة ، على السلم وصوت عواء رهيب ، فارتعبت وفجأة سمعت صوت ماهر يقول افتح ولما اطمأننت فتحت فإذا ماهر يقول: ما هذا الوحش يبدو كمستندب أطلقت النيران عليه فهرب بعيدا اتصلنا بصديق لنا له باع في الموارنيات ، فحضر على الفور ونزلنا للشقة وبدأ صديقنا يتلو آيات قرآنية وشاور علينا بعضا كانت في يده وقال : أنتما الاثنان الآن محميان لا تقلقا انطلقنا فإذا بالسرداب مشينا فيه وفجأة وجدنا مكانا يبدو سجنًا ، ومكان على حوائطه طلاس كثيرة وهناك حجرة مغلقة ففتحناها بهدوء

وإذا بجثة جدي ملقاة على الأرض ، وكانت بدأت تتحلل ، واستطعنا حمله في كيسا وأخرجناه بالخارج ، وقام صديقنا بتطهير المكان من كل شيء ، وخرج وهو ينهج بقوة ، وبعد أن استراح قال : لم يكن جدك هو من كان يعيش معك ، إنه أحد المردة الذين كانوا يخدمون ساحر سكن ذلك السرداب وبعد وفاته ظل المارد في السرداب ويبدو أن جدك اكتشف السرداب فأسره المارد وحبسه في تلك الحجرة ، وظل محافظا عليه حيا ، وهو متشبه في صورته ، ويعيش معك وعندما مات جدك تظاهر المارد بالموت وعندما دفنته خرج ليلا وتشكل في هيئة ذنب حبسه مكانه في مقبرته وكان يخطط لأسرك أنت والعيش بصورتك ، هذا النوع يعيش بيننا ولم يتم اكتشاف إلا حالات نادرة جدا ، ويبدو أن جدك عانى الكثير منذ أسره ، على العموم كل شيء على مايرام الآن ولكن لابد أن نسرع لندفن جدك ونخرج ذلك الذنب لأنه طيلة ما هو على هذه الحالة وسوف يفتك بالكثير ، وأعتقد أنه سيقصد ماهر الليلة كما قصد العمال أسرعنا بسرعة إلى مقبرة جدي حفرنا فإذا الذنب كان قد اقترب على الموت فأخرجناه وقام صديقنا بتطهيره مما قد مسه وأطلقناه ودفنا جدي وقال صديقنا : هو الآن يحموما ، لن يستطيع إلحاق الأذى بأحد سيظل يطير في كل مكان ولن يتشكل مرة أخرى في صورة بشرى أو حيوان وأغلب الأمر أنه سيعود إلى مملكته لأننا حررناه من خدمة سيده في ذلك السرداب الملعون ...

## السفر عبر بعد الجان

### "حقيقية بتصرف"

جدتى حكّت لي إنها خلفت زمان بنت ولكن رجليها كانت ملتصقة ببعضها ، ولأنهم كانوا فلاحين كانوا يؤمنون بالأعمال والسحر وما إلى ذلك ، وحاولت تروح لكل الناس هي وجدى ، وكل واحد يقول حاجة شكل ، فمن يقول دا عمل ومن يقول دى طبيعتها وغيرها من التأويلات ، والغريب أنهم لم يذهبوا لأي طبيب ، ونصحهم البعض بالذهاب لطبيب في القاهرة فسمعوا الكلام ، وفي يوم سافر الاثنان مع ابنتهما إلى القاهرة لعرض الفتاة على الطبيب وسينزلون ضيوفا على بعض أقاربهم هناك أقاربهم ، وأخو جدتى نصحه أحدهم بأن يذهب للشيخ عثمان جنبهم في المنيا ، وقال له : الشيخ عثمان معروف بكراماته وعالج كثير من الحالات . أخو جدتى راح له وحكى عن حالة بنت أخته ، الشيخ قال له : لازم أشوف البنت بنفسى ، اعتذر له أخو جدتى وقال له إنها مع أبيها وأمها في القاهرة ، الشيخ عثمان قال : وماله نروح القاهرة حالا .

أخو جدتى تعجب جدا وقال : المسافة كبيرة جدا وهنحتاج فوق السبع ساعات سفر . ولكن الشيخ قال له : لن نذهب من طرق البشر ، ولا بد أن تعدنى بأنك لن تلمس شيئا مما ستراه ولن تتحدث عما ستراه أبدا

وعده أخو جدتي وانطلق الاثنان إلى الحقول وفجأة الشيخ وقف وتمتم بكلمات غريبة وإذ بالأرض تنشق وتبتلع الاثنين وأغشي على أخو جدتي واستفاق في مكان يشبه سطح الأرض تماما من منازل وعمارات وكل شيء ، وكأنه لم يتركوا السطح ، وأخذ الشيخ يكرر لا تنظر لأحد في عينه فنحن ضيوف ولا تلمس شيء ولا تتحدث بعد خروجنا .

وأمسك الشيخ بيده وانطلق بسرعة رهيبية وفي ثواني وجد أخو جدتي نفسه في المنزل الموجود فيه أخته وزوجها وابنتها ، وتقدم الشيخ وأمسك بقدم الفتاة وأخذت تصيح وتقول : أمي أمي أحد ما يمسك قدمي فأنطلقت الأم نحوها وقالت : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد شيء يا ابنتي ولا أحد معنا أصلا ، تعجب خالي من أن لا أحد يراهم ، وبعد أن انتهى الشيخ من فحص الفتاة ، أخذ خالي وعادا إلى البلدة ، وقال لخالي : لن أستطيع فعل شيء للبنت فهذه طبيعتها وليس عملا أو فعل سحر ، وإياك أن تذكر ما رأيته أو حدث .

خرج أخو جدتي وبعد يومين أتت أخته وجلس بجانب أخته وقال : لقد رأيته مع ابنتك في منزل خالتك ابتسام وما في قدم البنت حالة طبيعية وليس سحرا .

اندهشت من كلامه وقالت : كيف رأيته وكيف علمت ما قاله الطبيب لنا ؟!

حكى لها ما حدث وكل شيء رآه من أناس يشبهوننا  
وحياة مثل حياتنا وأخذ يصف كل شيء وتجاهل تحذير  
الشيخ له ونقض وعده معه ، وقالت له جدتي : كان  
من المفترض عدم فعل هذا ولكنك أخطأت كذلك  
لإخلاف وعدك للشيخ هذا .

ضحك وقال : لن يحدث شيء لا تقلقي فمن سيخبره  
ولو أخبره ماذا سيحدث .

بعدها بأسبوع عثروا عليه م\*ق\*تو\*لا بطريقة بشعة  
وهناك أجزاء من جسده مختفية ولم يجدوها وقال  
الطبيب الشرعي أن هناك علامات لمخالب غريبة في  
جسده ولا تتطابق مع أي حيوان مفترس ، تذكرت  
جدتي ما قاله ولكنها خافت ولم تتحدث وبعد سنوات  
وسنوات حكى لي الجمعة الماضية تلك القصة وأكدت  
لي أنها حقيقية .

## السفر عبر بعد الجان

كنت آتيا من عملي بالليل ، فوجدت رجلا يسير في الطريق ويتعثر بما يحمله من شُئط ، أسرع فطلبت منه أن يتركني أساعده . نظر إليَّ الرجل وابتمسم قائلاً : بكل سرور يا أحمد .

تعجبت واندهرشت كيف يعرف اسمي ؟!

ولكني لم أسأله ومشيت جاعلاً خطواتي تتأخر عنه قليلاً كيلا أسبقه . ونحن نسير ولم أشأ أن أسأله عن مكانه فقلت في نفسي ، أينما ذهب سأتابعه . كنا في منتصف الطريق الذي يقطع الأراضي الزراعية وفجأة توقف وقال : شكراً لك يا أحمد ، ومد يده ليأخذ الشُئط

تعجبت وقلت له : كيف سأتركك هنا يا عمي ؟!

فأجاب لا لقد وصلنا لمنزلي وشاور بيده فظهر منزل غاية في الجمال والروعة ، وكدت أنصدم من جمال المنزل ومن كونه هنا وقد قطعت ذلك الطريق ألف مرة ولم أر منزلاً هنا !! بل لم يكن هنا منزل من الأساس وغاية في الروعة مثل هذا !! مد الرجل يده داخل جيبه وأخرج شيئاً يلمع بلون أخضر ، وكان القمر ينير المكان وقال : خذ هذا هدية لك يا أحمد ، ولا تسيء استخدامه .

نظرت إلى الشيء فوجدته يشبه القلادة ولكنه أغرب ، فقال الرجل : إنه يُركب في اليد على ظهرها يلتصق

بدون شيء بظهر الكف . اندهشت وابتسمت وقلت :  
معذرة ولكنى لا أحب الخواتم أو القلادات وحتى  
الساعات . نظر الرجل وقال : هذا يا ولدى ليس كما  
ترى ولكنك ستعرف عندما ترى . ووداعا الآن  
وسأعثر عليك إن أردت .

فسلمت عليه ومشيت وأنا أنظر لما أعطاه لي ونظرت  
خلفي وكان البيت قد اختفى . فركت عيني واعتقدت  
أنى أحلم ولكنه ليس حُلما فالحجر في يدي .

وصلت المنزل ودخلت لأنام فوضعتة بجانبى ونمت  
ولكنى رأيت في منامى ذلك الرجل يقول : أظنك  
استحققت الحجر يا بنى ، فلقد ظهرت لكثير من الناس  
ولم يعرني أحد اهتماما وكأن مساعدة الكبار أصبحت  
نسيا منسيا ، حافظ على الحجر فخادمه سيفعل أي  
شيء من أجلك ، فقط إن أردته ناد وقل : يا قنبيب  
وسوف يكون أمامك ولا تحك لأحد سره حتى لا يطمع  
فيه .

ومن يومها وقنبيب معي ينقلنى لعملى في لحظة وطبعا  
قد أسست عملا جديدا أحبه وتعجب الناس مما أصبحت  
عليه ، ولكنى أصبح الفضول لدى كبير وأريد جولة في  
عالم قنبيب وعندما أقوم بها سأكتب لكم ماذا شاهدته  
فقط أخبرنى أن عالمهم مليء بالعجائب والغرائب .

## قصاص الجان

كانت في منزلها وكانت ترتبه ، وفجأة سمعت مواء قطط عالٍ جدا أمام المنزل فاغتازت منهم فجأة نظرت قطتان تتشاجرا لونها أسود قاتم ، أخذت تصيح بهما ولكن المواء عال جدا . اغتازت وضربتتهما ببعض الأشياء من الدور الثاني ولكن لا فائدة وكان الليل قد أوشك وأذن المغرب وكانت تريد أن تجهز لزوجها الطبيب الغداء لأنه سيأتي ليتناول الطعام ويخرج لعيادته .

كادت تستشيط غضبا فانطلقت وحملت ماء مغليا مما تغليه على البوتجاز ورأت إحدى القطتين الماء ينزل فهربت ونزل على إحداها فصرخت صرخة مدوية كأنها صرخة إنسان وانطلقت تعدو بسرعة . وأتى زوجها الطبيب واحضرت الطعام له وبينما تحضر الشاي إذ وقعت على الأرض ونظرها مثبت ولا تتحرك نهائيا ، حاول أن يجعلها تستفيق ولكن لاشيء . حملها للسريـر وكانت لا حول لها ولا قوة وأخذ يحاول جاهدا ولكن لا فائدة وبينما هو يحاول إذ دق جرس الباب . فانطلق ليفتح فوجد رجل كبير السن وذو لحية بيضاء ، يقف أمامه ولونه شاحب يطلب منه الحضور بسرعة معه للمنزل لأن زوجته مريضة جدا فرفض وقال : أن زوجته هي الأخرى صريعة لا يعرف ما حدث لها ولن يستطيع الذهاب معه .

قال الرجل : تعال معي وستعافى زوجتك وهذا وعد .

تعجب الطبيب من ذلك ولكنه حمل أدواته وانطلق معه وذهب الاثنان في طريق غريب حتى وصلا إلى منزل فدخل ووجد امرأة تصرخ من حروق فأخذ يعالجها ويضع لها كريمات لطف من الحروق وبدأت تهدأ وبعد أن أنهى عمله اتجه للخارج وسأل الرجل كيف تسكن هذا المكان وحدك وزوجتك ؟ وكيف حدث لها هذا ؟

قال الرجل للطبيب : نحن لسنا من البشر فنحن من الحن وكانت زوجتي تبحث عن طعام ووجدت بعض العظام في صندوق للمخلفات وهو طعامنا ولكن أتت إحداهن وحاولت أخذه بالقوة من زوجتي فتشاجرا تحت منزلك فقامت زوجتك برشف الماء المغلي عليها وأتت تصرخ وحكت ما حدث فانطلق ابننا وقام بتلبس زوجتك وأقسم أن ينتقم ولم أستطع فعل شيء ولكني علمت أنك طبيب وقلت إن قدمت لنا مساعدة فيجب علينا تقديم مساعدة ولهذا فابني قد ترك زوجتك الآن كمساعدة لك ، وأشكرك أيها الطبيب وخرج معه لقرابة منزله ودخل الطبيب منزله فوجد زوجته بحالة جيدة ولا تتذكر شيئا . حكى لها ما كان ومن يومها أصبحت تضع العظام وحده وتنتظر مجيء القطعة فترميها لها فتنتظر القطعة لها نظرة امتنان وشكر .

" لا تؤذوا مخلوقات الله مهما كان فالأرض ليست لنا وحدنا "

## أشباح الموتى

يومياً منذ أن سكنا في ذلك الشارع وأنا أراها تقف أمام باب منزلهم يبدو على وجهها علامات القلق وكأنها تنتظر أحداً والوقت لا يزال متأخراً . لم أشأ أن أسأل عن سبب ذلك أو حتى أتعرض لها بعرض المساعدة لأن الموضوع أصبح عادة يومية ، وفي يوم ذات يوم توقفت وحلت علي الشجاعة لأسأله : هل يمكن أن أساعدك في شيء ؟ وكان سؤاله لأظفر بحديث معها ، ولكنها أجابت أن أخاها أرسلته من بعد العشاء ليجلب لهما طعاماً ولكنه تأخر ، حيث يعيشان بمفرديهما .

طلبت منها أن أبحث عنه حيث أرسلته ولكنها قالت أنه سيأتى ولكنى أصريت أن أتى لها بما تريد من محل قريب وبالفعل جلبت لها ماطلبت فشكرتني جداً ودخلت المنزل مسرورة .

عدت للمنزل وصورتها لم تفارق خيالي حتى صوتها وفي الصباح استيقظت مبكراً كي أطلب منه أن نذهب ليخطب لي تلك الفتاة ، فابتسم وقال : أخيراً أعجبتك فتاة وتريد أن تتزوجها ، سأذهب معك الليلة لمنزلهم .

استأذنت من عملي مبكراً وذهبت مع أبي للمنزل وظللنا نخبط على الباب ولم يرد أحد حتى خرج أحد الجيران وقال : على من تتادون ؟ فقلت له على الفتاة التي تسكن المنزل وأخيها .

نظر إلينا باستغراب وقال : هل أنت متأكد ؟! فلا يوجد أحد في المنزل منذ خمس سنوات منذ أن وجدنا الفتاة التي تسكن المنزل ميتة فيه بعد أن مات أخيها أثناء جلبيه لأغراض المنزل في حادثة وأتوا لها بالخبر في وقت متأخر من الليل وكانت تقف تنتظره كل ذلك الوقت .

قلت له : كيف فقد جلبت لها طعاما أمس !!!!

قال : أنا أحمل مفتاح الباب حتى يظهر لهم أقارب ولكنه لم يظهر أحد من أقاربهم . وقام بفتح الباب فدخلنا فإذا بالطعام الذي جلبته أمس على الطاولة في الصالة كما جلبته ....

## ليلة في قرية الجان

تم تكليفي بالذهاب لتلك البلدة النائية بجانب الجبل وذلك لتسليم أوردو وصل المطار تم طلب توصيله من المطار إلى شخص في تلك البلدة على تطبيق توصيل أعمل به ، كان صندوقا صغيرا غريبا ولكني وصلت بالصندوق إلى المكان المحدد على الجي بي إس وكان أمام قرية ولما تأخر قلت أدخل القرية لأسأل على الرجل ، لأن هاتفي الذكي فصل عنه الشحن وكنا ليلا فلم أجد أحد في الطرقات تماما ، فأخذت أمشي بالطرقات ولا أعرف أين أذهب ، القرية كأنها مهجورة ولا أستطيع أخذ القرار بالطرق على أحد الأبواب لسؤال أي أحد . تعبت من المشي فجلست تحت أحد أعمدة الإنارة ، ومرت ساعة وانقطع النور فجأة من القرية بأكملها وكان القمر ساطعا ، ولكني بعد دقائق سمعت صوت أقدام تسير على الأرض وكانت كثيرة مختلطة ، فارتعدت وظللت أنظر ناحية مصدر الصوت فوجدت جنازة ماشية فقامت ووقفت ورفعت إصبعي بأن لا إله إلا الله وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وقلت في نفسي أسأل أحد الرجال في الجنازة ولكن ولكني لم أشأ فعل ذلك لأنني رأيتهم واجمين ولم أسمع همسا حتى . تعجبت جدا من ذلك وقلت في نفسي لعل هناك عادة لديهم بمنع الكلام فسرت معهم لدفن الميت وبعدها أسأل بدلا من جلوسي في الظلام وحدي ، واستغرقتنا ساعة تقريبا وبدأ الجمع ينفض ، وبينما أسير عائدا من مقابر القرية مع الناس كما ذهبوا إذ

سألت أحد الرجال فالتفت إلى وقال : أغريب أنت عن القرية ؟! فأجبت بنعم وأريد توصيل ذلك الطلب لأعود إلى بيتي ، ولكنه قال : لا تتكلم نهائيا وسر معنا وكن بجانبى ولا تسأل أحد ولا تخبر أحدا أنك غريب . تعجبت وحاولت سؤاله ولكنه نهرنى ووضع إصبعه على فمه أن اسكت .

مشيت مع العائدين فوجدتهم توقفوا في ميدان كبير في وسط القرية وصعد رجل على مكان عالي وقال : هذا جزاء الخيانة كان لابد أن نحكم عليه بذلك فقد وجدناه يتعاون مع قبيلة الميروايا في بابل القديمة والشيء الذي كان سيتسلمه اليوم لو كان استخدمه لقضى علينا جميعا ومن حسن حظنا أننا اكتشفنا ذلك فلو لمح أحدكم بشري قادم الليلة من أي مدخل من مداخل القرية فليمسك به وليأتينى بما في حوزته .

قمت بسرعة بإخفاء الصندوق في ملابسي ونظرت للأرض وإذا بمن يقف جانبي يمسك يدي وأحسست كأن يده كتلة حديد ساخنة ، وسحبني وأدخلني منزله وقال : لابد أن تبقي هنا حتى الصباح وفور ، رؤية الشمس لابد أن تخرج ولا تعود ثانية فلو أحد غيري قد سمعك لكان سلمك إلى حاكم القرية وحكم عليك بعدم مغادرة القرية ، كنت أريد أن أسأله عن شاحن أو باور بانك ولكنى خفت أن أغضبه .

نمت وإذا بشروق الشمس يدخل الحجرة فقامت وإذا بمنزل متهالك أنا فيه فتذكرت كلام الرجل فخرجت فإذا

بقريّة منازلها مهجورة وفارغة ، فخرجت مسرعا  
وبينما أنا خارج رأيت رجلا يؤكب سيارة فشاورت له  
فركبت وسألني لماذا دخلت تلك القرية فحكيت له ما  
حدث ، قال لي : لقد كدت تموت فهذه القرية مهجورة  
ولا يدخلها أحد وتدور أساطير عن سكن الجن لها  
وحظك حلو أنك خرجت سالما . انقطعت عن الكلام  
وأنزلني الرجل لأركب من مكان قريب ولم أطمئن إلا  
وأنا في منزلي ولكنى تذكرت أني نسيت ذلك الصندوق  
في منزل الرجل ...

## هبيقات الفرع

في جنح الظلام والناس نيام انطلق شاهين حاملا معدات الحفر اليدوي قاصدا المقابر ، حيث أنه سمع من جده الأكبر قبل أن يموت أن تلك المقابر تحوي مقبرة لم يُدفن بها أحد منذ عهد بعيد جدا ، ولكن بعض الشباب حاولوا الوصول إليها وبالفعل دخلوا ولكنهم لم يعودوا . فهذه المقبرة كما يعتقد البعض أنها تحوي نفقا يؤدي إلى كنز ثمين جدا قد تم دفنه منذ عهد بعيد ومن يحصل عليه سيكون أغنى أغنياء العالم .

سمع شاهين هذا الكلام منذ صغره وعزم عندما يكبر أنه سيقوم بهذه المغامرة عله يحقق ما يتمناه . وعرض الأمر على صديقيه ولكنهما خافا ولم يستطيع إقناعهم . جهز حاله وعزم على خوض المغامرة ولكنه لا يعرف أين توجد المقبرة في وسط كل تلك المقابر التي تحوي أموات القرية ، قام شاهين ببعض المحاولات مستكشفا المقابر فكل مقبرة عليها علامة حديثة تدل على أنها جديدة أو دُفن بها شخص منذ وقت قريب يبتعد عنها وظل هكذا بضع ساعات وبقيت أمامه مقبرتان ، كل منهما يبدو عليها القدم جدا . عزم على فتح المقبرتين حتى واحدة تلو الأخرى ، ظل يحفر إحدى المقبرتين وظل يحفر مدة من الوقت حتى استطاع فتح بابها ونزل للأسفل ودخلها ولم يجد شيء داخلها غير بعض الصناديق القديمة وكأنها كانت

مخزنا لشيء ما ولكن الهواء كان قليلا بها ولا يوجد بها علامة على أنها هي المقصودة ، فخرج منها ولكنه نسي بابها مفتوح فلم يشأ أن يضع الوقت في إغلاقه وذهب إلى المقبرة الثانية وبدأ في الحفر بهمة لأنه يعرف أنها هي المقصودة ، وفي خلال وقت قصير كان قد وصل لبابها وبدأ بفتحه وكان فعلا يبدو عليه القدم وعليه نقوش غريبة جدا ولكنه لم يفهمها وفتح الباب أخيرا بعد عناء، وبالفعل وجد سلم يهوي لأسفل ولكن خيوط العنكبوت قد ملأته فأخذ يزيلها برفق وحذر . وكان أحد أعمدة الكهرباء تتدلى منه لمبة أضاءت داخل المقبرة فكان خياله يبدو أمامه وهو ينزل درج السلم بحذر ولكن فجأة وجد خيالا آخر غير خياله قد ظهر أمامه فارتعد جسده وأخذ يبلع ريقه بصعوبة جدا وأضاء الكشف الذي بيده وأخذ يدور بعينه للخلف مضيئا الكشف وكانت المفاجأة ....

فجأة شاهد صديقه ياسر خلفه يبتسم، فكاد قلبه يقف من الفزع ولكنه تدارك نفسه وهدأت ضربات قلبه وبدأ يسأل ياسر ، قائلا : ماذا أتى بك إلى هنا ؟ فقد كدت تقتلني بأسلوبك هذا !!

ضحك ياسر وقال :

ظللت أفكر في كلامك ولم أستطع النوم بسببك وخفت أن يحدث لك مكروه وعزمت على المجيء كي أرى ماذا فعلت وإلام وصلت وخصوصا أنني وجدت هذا

القبر وقبر آخر مفتوح ولم لم أجد أحد في القبر الثاني  
جئت إلى هنا كي أرى ماذا حل بك ؟

طلب منه شاهين أن يتبعه إلى أسفل كي يروا ماذا في  
الأسفل قبل أن يطلع الفجر .

هبط الاثنان سويا وكانا حذرين وظل الدرج يهبط بهما  
لأسفل وهما متوجسان خيفة من طول الدرج .

فجأة ظهر أمامهما باب غريب المنظر وعليه رسومات  
تشير إلى أن هذا المكان يحوي شيئا ما ولكنه موحد  
جيدا . ظل شاهين يحاول فهم الرموز ولكنه لم يصل  
لشيء ، نظر ياسر إلى الباب فوجد مجموعة نقاط  
وفوقهم رسمة فقام بتحريك يده موصلا النقاط ببعضها  
كي يكمل شكل الرسمة التي أعلى النقاط وسرعان ما  
توهج الشكل وسمع الاثنان صوت أقفال وتروس  
تتحرك فعلما أن الباب سيفتح فأخذا حذرهما ، وبينما  
هما يراقبان ما سيكون خلف الباب إذ بهما يشاهدا  
مقبرة غاية في الغرابة وكأنها أعجوبة الحوائط لونها  
أسود ورسوماتها شديدة الغرابة وهناك عدد من  
التمائيل يقفون حول تابوت لونه فضي ولكن العجيب  
فيه أنه مربوط بالسلاسل وكأن التابوت مقيد والتمائيل  
كأنها حراس تتوجه أنظارها إليه ووجه التابوت يبدو  
عليه الفزع وكأنه يصرخ ، أشار شاهين إلى ياسر  
بعدم لمس شيء وبدأ شاهين يقرأ الكتابات التي على  
الحائط وبينما هو يقرأ القصة سأل ياسر عن ماء كي  
يشرب فقال له شاهين أن زجاجة الماء في الشنطة

وبدأ شاهين يقرأ بصوت عالي قائلا : تم حبس أحد السحرة في هذا التابوت وقد كان متمردا على الفرعون وحاول القضاء على الفرعون ذات مرة تم حبسه في التابوت حيا وكان الجميع خائفين بسبب خدامه من الجن ومقدرته السحرية وظنوا أن خدامه سينتقمون له فتم حبسهم في قناتين وتم وضعهم في التابوت معه ، ولا سبيل لخلاصهم إلا بماء النيل العذب وتم دفنه في هذا المكان لاستحالة وصول الماء إليه .

وبعدما انتهى من القراءة إذ به يتفاجأ بصديقه ياسر يصرخ قائلا أنه قد قذف بعض الماء من فمه على التابوت ونظر الاثنان للتابوت الذي بدأ يتحرك بشده وكأن شيئا ما يريد الخروج . فخرج الاثنان وبينما هما يخرجان جمع شاهين بعض الأشياء التي استطاع أن يحملها من المقبرة وفر الاثنان خارجين وبينما هما يخرجان إذ سمعا صرخة رهيبه خرجت من أسفل المقبرة . وفي آخر الليل ، وفي هدوئه وسكينته، وأهل البلدة غارقون في منامهم، تائهون في أحلامهم، شق صمت الهجيع الأخير من الليل صياح وعويل مخيف اهتزت له القرية من أطرافها لأطرافها . إستيقظ الناس فزعين من سباتهم، وهرعوا إلى البيت المفجوع الذي يأتي منه الصراخ، وحين وصلوا إلى أعتابه، هالهم ما رأوه، دماء ملطخة على الجدران، وأجساد ممزقة أكلت القلوب والأكباد، وبُقرت البطون، وأفراد البيت قد حلت بهم كارثة مفزعة، بعضهم لم يمت لكن عيونهم قد اقلعت وأخذت، وأذانهم قد قطعت، وآخرون ألسنتهم بُترت، إنه جائع منذ 17 عاماً وبينما الناس

وقوفٌ مذهولين أمام هذه الفاجعة، يتساءلون من هو فاعلها، انطلق العجوز يحمل مشعلا نحو المقبرة، وعندما وصل رأى القبر مفتوحاً، وقد نُبش ترابه، حينها أدرك أن الكائن قد تحرر من محبسه، وأنه قد حان ميقات الفرز، فالليالي السبعة عشرة القادمة ستتلون بألوان الدماء، والبلدة لا محالة ستعيش أسوأ كوابيسها خلال السبعة عشر يوماً المقبلة.

عاد العجوز مسرعاً إلى القرية، شق جموع الناس المحتشدة عند المنزل الذي حدثت فيه الفاجعة حتى وصل إلى أحد الضحايا الذي لا زال حياً وسأله عن الحادثة ، ومن الذي هجم عليهم في البيت؟

أجاب الرجل: أثناء نومنا أفقنا على وقع أقدام تمشي في أروقة منزلنا، وحين لاحظته اقشعر بدني مما رأيت لم يكن بشراً، بل مخلوقاً بشعاً ومخيفاً ، رأسه رأس حيوان ابن آوى، ومخالبه مخالب ذئب، وجسده جسد إنسان مغطى بالشعر الكثيف، له جناحان كأنهما جناحا خفاش عملاق، بدأ يفتك بنا الواحد تلو الآخر ولم نستطع مقاومته أبداً، ثم انهار الرجل بالبكاء على فقده لعائلته وما حل بهم في ذلك الليل البهيم..

حين ذلك قال العجوز: رباه، رباه، . من فتح باب المقبرة ليأتى بسرعة ، تقدم شاهين وياسر وأخبروه بما كان ، فقال : لهما وللجميع : لابد أن ندفن هذين الاثنين في المقبرة كي تكف اللعنة وتبتعد عن القرية سمع شاهين وياسر هذا الكلام وكاد فؤادهما أن ينخلع

تقدم أهل الاثنين وقالوا : لن يحدث ولن يمسه سوء مهما كان ، وكان الفجر قد أذن وصلى الناس الفجر وخرجوا إلى الساحة يتشاورون ليجدوا حلاً قبل الليل وتقدم عجوز آخر قائلاً : هناك حل آخر . أن نأخذ من جميع من في القرية بعضاً من الدماء ونخلطهم ونضعهم في قنينة مع ما سُرِق من المقبرة ونغلقها جيداً ووقتها سيكسر ذلك الملعون القنينة ويشم رائحة دماء أهل القرية أجمعين وسيعتقد أنه انتقم من الجميع ويذهب حيث الأرض السفلى وممالك الجان ليعيش هناك مع خُدامه وهو يظن أنه انتصر ولا بد أن تكون القرية خالية الليلة تماماً حتى يتأكد أنه انتصر تم ذلك فعلاً ولكن تفاجأوا بأن العجوز متواطئ مع الكائن الملعون وأخلى له القرية وجعل الجميع يتركونها ليسكنها هو وأتباعه وظلت القرية ملعونة واختفت عن الأنظار تماماً ولم يعد أحداً يستطيع الاقتراب من ذلك المكان وإن اقتراب يصيبه لعنه أو يتم خطفه أو يسمع صراخاً شديداً فيفر فزعاً .

## الممسوس من الجان

كنت عائدا من عملي في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، و كنت أمر على ترعة ولكنها كبيرة والبوص حولها والقمر في تلك الليلة كان ساطعا وبينما أسير إذ سمعت أنين في البوص ، تعجبت فصوت الأنين لشخص بالغ وليس لطفل مثلا ، قلت بصوت عال : من هنا؟! من موجود؟

لا إجابة فقط أنين.

قلت لنفسي لعلني يُتهيا لي ، فمشيت وبينما أسير إذ سمعت صوت الأنين مرة أخرى . توقفت واقتربت من البوص ولكن لا شيء ، قررت الاقتراب من مصدر الصوت ولكنني تفاجأت بشخص جالس ومتجه نحو المياه ولم ألحظ ملامحه ، رأيت ظهره فقط ، فقلت هل أنت بخير؟! هل كل شيء على ما يُرام؟

التفت إلى وكانت عيناه حمراوان ، وقال : أجل فأنا متعب . واختفى

خفت وبدأت أراجع ، ولكنني خبطت في شخص خلفي فأدبرت رأسي ، فإذا بنفس الرجل يقول لي : لا تخف فلن أوؤذك.

بدأت أهدأ بعض الشيء وقلت بصوت متقطع : من أنت ؟

قال : أنا أرييان بن هوريقت عفريت من الجن في حاجة للمساعدة.

ابتسمت وقلت : وهل عندكم في العفاريت تستخدمون المال مثلنا ؟

نظر إلي متعجبا وقال : لماذا تقول هذا ؟!

قلت : لأنك تطلب المساعدة وطبعا أنت لا تستطيع العودة لبلدك فنقودك ضاعت ..

قاطعني قائلا : حسبك ! ليست هذه المساعدة التي أطلبها ولكنني في حاجة لمساعدة أخرى فأنا ممسوس.

ضحكت وقلت نعم !!!!! أنت ممسوس !؟

بدأت علامات التعجب تظهر عليه وقال : لماذا تستهزئ بي ؟ فأنا فعلا ممسوس.

طلبت منه الجلوس بجانب التربة وقلت له : ما أعرفه عن المس أن الإنسان هو الذي يكون ممسوسا ويحتاج علاج وهكذا.

تنهد وقال وهو ينظر لي في حزن : وما لا تعرفه أن العفريت يمكن أن يكون ممسوسا هو الآخر من الإنس

وسأفهمك ذلك ، هناك بعض البشر حولهم هالة زرقاء وهذه الهالة تكون متفاوتة في درجة قوتها لا يراها إلا القليلين وقد تكون بسبب تحصينهم لأنفسهم باستمرار أو لطيبتهم ونقاء سريرتهم فيجعلها الله درعا لهم من الجن.

وطلب مني سيدى الذي أخدمه أن ألبس شخصا معيناً بطلب من فتاة ، وفور تخطيه للعمل الذي عمل له حاولت لبسه ولكنى أحسست بطاقة رهيبة تتخلل جسدى وظللت أصرخ وفسد العمل وظللت أهيم لا أعرف أين أذهب حتى وجدت ذلك المكان فبكيت فيه من شدة الألم الذي أصابنى.

قلت له : أول مرة أسمع هذا !! ولكن كيف أساعدك؟! ولماذا لا تذهب لسيدك كي يساعدك؟! وأعتقد أنك تؤذي الناس أنت وسيدك فاستحققت ما أنت فيه.

أجهش بالبكاء وقال بصوت مكتوم : أمرنى رئيس عشيرتنا باتباع ذلك السيد وإلا سيقضى على أمى وهي كبيرة في السن ، ومعظمنا لا يحب أفعال السحرة ولكننا مغضوبون من ساداتنا.

قلت له : كيف أساعدك قل لي ؟

بدأ يفكر وقال مبتسما :الآن لست مطالبا بخدمة أحد مادمت قد مُسست ومادام العمل المعقود قد تلف ولن

يستطيع أحد أن يجبرني مرة أخرى أو أن يتعرض  
لأمر . وما دام ليس لديك مشكلة في مساعدتي فهذا  
يعني أنني قد أكون حرا ولكن بعد التعافي ، وما أحتاجه  
هو أن تذهب بي لأحد المعالجين كي يعالجنى مما أنا  
فيه ولكن كيف سنجد شخصا يعالجنى دون خوف منى  
؟

قلت يعالجنك ؟! أنا أستطيع رقبتك بالقرآن ولكنى  
أخشى أن يصيبك أذى.

تبسم وقال : لا تخف فأنا مسلم مثلك.

بدأت أرقيه وبالفعل بدأ يطيب شيئا فشيئا حتى تحولت  
عينه للون العادى وخف اللون الأحمر وسقط مغشيا  
عليه.

وأخذت أوقظه حتى استفاق وأخذ يشكرنى ويحاول  
تقبيل يدي ويقول : كيف يمكننى أن أرى لك الجميل  
وطبعا لا تطلب مالا وتحقيق أمنيات فلسنا نفعل هذا  
معظمنا عفاريت مساكين . ابتسمت و احتصنته وقلت  
له : لا عليك ، لو عايز فلوس تحت أمرك.

ابتسم هو الآخر وقال : سأزورك قريبا فور طمأنة أمى  
وسأخذك إلى مساكننا لتتعرف علينا أكثر ، وبينما  
نتكلم إذ حان موعد صلاة الفجر فقلت له : سأذهب  
لأصلي . قال : وأنا كذلك سأصلي معك في المسجد  
وسأنصرف عقب انقضاء الصلاة...

## مدينة جوف الأرض المصرية

بينما أحفر حفرة في منزلنا لعمل مسبح صغير في حجرة من الحجرات الفارغة ، وكان الجو ليلاً إذ بي أرى الماء يتدفق من باطن الأرض تعجبت من ذلك وكيف يتدفق الماء ولم أتجاوز مترين ، صعدت وظللت أنظر للماء المتدفق في الحفرة فإذا به يأتي من الأجانب ومن مواسير معينة ، امتلأت الحفرة نصفها ، وكان الماء عكراً بسبب الطين والتراب ، فنزلت بهدوء في الحفرة لأستكشف مابها وفجأة حدثت دوامة فابتلعتني داخلها ، وظللت أتخبط وأنا أهوى في شيء كالأسطوانة الكبيرة وكانت هناك انحناءات ولم يستغرق الأمر ثوان ، وسقطت على الأرض ، بعد دقائق بدأت أستعيد وعيي وفتحت عيني فإذا بي أرى نفسي في فناء واسع ورايت المطان الذي سقطت منه في سقف المكان ، نهضت فإذا بي أرى أمامي قصراً كبيراً ذات أعمدة رخامية عملاقة وطرز معماري رهيب لم أر مثله على سطح الأرض ، وبينما أسير وأنا مذهول إذ أحسست بشخص يتبعني فنظرت خلفي فلم أر شيئاً ولكني مشيت تجاه القصر فأحسست كذلك بنفس الشيء فنظرت ولكني لم أر شيئاً وفجأة وجدت يدا تربت على كتفي ...

وأحسست أنها يد أنثوية فنظرت فإذا بي أرى فتاة رائعة الجمال كأنها أميرة من الأميرات وأحسست أنني في خيال فضربت نفسي على وجهي وهزرت رأسي

فابتسمت الفتاة وقالت : يبدو أنك وصلت لمدخل من  
مداخل المكان ، وخدعة الماء لم تخيفك وترجعك .

رددت وأنا مذهول : لا أعلم أين أنا وهل أنا في حقيقة  
أم في خيال ؟!

جلست الفتاة وكان فستانها الكبير يفترش الأرض  
وظللت منى الجلوس وقالت : أنا راسيندا أميرة ذلك  
القصر الذي يحكم مملكتنا مملكة " طيبة " تلك  
المملكة التليدة التي ظلت مئات السنين محتفية عن  
الأنظار وقد أمر ببنائها الاسكندر الأكبر لتكون ملجأ  
آمن له هو وخواصه يعيشون فيها إذا أرادوا ذلك .  
وكان جدى الأكبر هو كبير المهندسين وفور الانتهاء  
كان الأسكندر قد رحل ، فسكنها ، تلك المملكة تمتد  
من الأسكندرية حتى الاقصر ، ونعيش هنا في أمان  
ولكن لنا مخارج للأعلى وأحيانا يدخل بعض البشر من  
سكان الأرض فمنهم من يفي بعهدة فور خروجه ولا  
يتحدث ومنهم من يبدأ في الكلام فنقوم بجلبه ونفيه  
هنا للأبد . ولا أعرف صراحة أي نوع أنت منهما ؟

نظرت لها وكنت سرحان فيما تقول وقلت : أنا لن  
أخرج أصلا !!!

سأظل هنا .

ابتسمت وقالت : لقد سقطت فوق القصر وذلك يعطيك الحق في السكن فيه فهنا القصر به تسعة أجنحة كل جناح خمسة حجرات كبار وكل مشتملاتهم وملحقاتهم ، ويسكن الحراس ثلاثة منهم .

قلت مقاطعا : وماذا تسكنين أنت ؟

قالت وهي تبتسم : جناحي رقم عشرة ولم أذكره في التسع لأنه في الطابق الذي يعلو التسعة طوابق .

تتهدت وقلت وطبعا مولاي الأمير : لن يترك زوجته تقف مع غريب وسيغير عليك من الحديث معي وقد يرى غير ذلك فينفييني خارج المدينة أو داخلها.

ابتسمت خجلا وقالت : لم أتزوج بعد فقد مات أبي منذ شهر ولم يدق قلبي قبل اليوم لأحد .

حزنت لحالها وقلت : آسف لأنى ذكرتكم بموت أبيك واعتذر لك عن ذلك وأكد سيدق قلبك يوما ما .

نظرت لي باستهجان وقالت : يبدو أنك ذكي جدا .

بدأت الأميرة وكأنها غاضبة منى ولم أكن أعرف السبب ، ولكنى طلبت منها أن تمنحني الفرصة لأرى المدينة كاملة ، فنظرت إلي قائلة : لك ما تريد . وإذا بجندي يتقدم بشيء ما غريب ، طلب منى أن أركب فتعجبت فليس بألة ولا بدابة حية وفجأة صاحت الأميرة قائلة للجندى طر بسرعة الآن بسرعة ....

انطلق بي الجندي بسرعة وطرت فوق المدينة التي لم أر في جمالها ودقة مبانيها ، الناس في المدينة منظمون والزي محتشم جدا وكأن الزمن توقف عندهم بالنسبة للملابس ، وكذلك المنازل منظمة وأسطحها مليئة بالزروع ، تعجبت وسألت الجندي عن كيفية إنبات الزرع والمدينة تحت الأرض ، فأجاب أن في المدينة تقنية تجلب لهم كمية كبيرة من ضوء الشمس الذي يتم نشره في سماء المدينة عن طريق مرايا عملاقة ولازالوا يستخدمون الكهرباء التي تعلموا إنتاجها عن طريق الهرم الأكبر وذلك من أسفله وهي تكفيهم وتزيد ، الناس هنا في أمان ولم يدخلوا أية ح\*رو\*ب نهائيا منذ سكنهم في المدينة ، وصلنا إلى مكان رأيت أسفل البحر منه وكان زجاج كبير جدا عملاق يحجب المياه وأرى قاع البحر والأسماك ولكن نظرت فإذا نور من بعيد فسألت الجندي فقال : ذلك النور من قاع البحر والزجاج يحجب مياه كهف عملاق أسفل البحر ، ولم يدخل أحد ذلك الكهف منذ زمن بعيد ومن يدخل لا يستطيع اختراق الزجاج ، وفجأة تذكرت شيئا وقلت : لماذا طلبت منك الأميرة أن تطير بي بسرعة وصاحت بك ؟

ابتسم الجندي وقال : لقد كان مقلبا أرادت به الأميرة مداعبتك ولكن يبدو أن فضولك ينسبك ما يحدث حولك فقد رأيت في نظرات الأميرة شيئا ما لم أره قبل وكانت تخصك تلك النظرات ولكنك لم تفهم . سكت طويلا وقلت : حقا أنا لم أفهم ، وطلبت منه أن يعيدنى ولم تشغلنى المدينة ولا المزارع التي كان يطير فوقها

الجندي بآلته ولا أي شيء ، وظللت صامتا إلى أن قال الجندي : أعتقد أنك نحيث فضولك جانبنا الآن وأتمنى لك حظا سعيدا .

نزلت فوجدت جنديا آخر يطلب مني ألا أبوح بأي شيء وأن الأميرة أعطتني الأمان وسيعيدني الجندي للأعلى وسيتم سد المدخل الذي دخلت منه نهائيا ، حاولت أن أطلب منه رؤية الأميرة ولكنه رفض وطلب مني المشي معه ، وبينما أسير معه إذ رجعت بسرعة للقصر وصعدت للأعلى ودخلت فإذا الأميرة تجلس على كرسي وهي سرحانة ، وتفاجأت بي وحاولت أن أعذر ولكنها طلبت مني عدم الكلام وطلبت مني أن أعود للأعلى لأفكر جيدا ، قلت لها : لا أريد التفكير فقد قررت !!

ردت وعيناها مليئة بالحزن : ولكن قرلر الإنسان يكون خاطئا عندما يكون مندهشا وسعيدا . ارجع لمنزلك وفكر جيدا وإن أردت العودة فسأكون بانتظارك وألبستني قلادة وقالت : تلك القلادة فيها خريطة لمكان سري يمكنك دخول المدينة منه ، سأنتظرك أسبوعا فإن عدت سأكون في انتظارك وإن لم تعد فلتحافظ على القلادة لأنني استأمنتك على سر رهيب من أسرار المملكة قد يؤدي إلى هلاكها ، لقد نصحني الحكيم بإعطائك مهلة للتفكير ، ولكنه طلب أن نرسل لك جنود ليعرفوا ردك ولكنني أثرت أن تكون معك القلادة وتقرر بنفسك . وأمرت الجنود فركبت الآلة وفجأة نمت ولم أستيقظ إلا وأنا بجانب الحفرة التي حفرتها للمسبح

فقلت وتحسست فإذا بالقلادة ، وفجأة دخلت على زوجتي وهي تبتسم : أهذا ما حفرته طيلة النهار ، في أول يوم أخرج فيه لزيارة أهلي بعد زواجنا وقد وعدتني أن تحفر مسبحا لتخلصنا من حرارة الجو ولكن لا عليك فهيا بنا لقد جلبت لك طعاما من الخارج ستأكل أصابعك خلفه فكما تعلم لم أتعلم الطبخ بعد .

دخلت وأخذت حماما باردا ، وظللت مسهما وفي يدي القلادة ولا أعلم ماذا أفعل فليس أمامي غير أسبوع لأقرر وأنا في حيرة وارتأيت كتابة قصتي لتصحوني ماذا أفعل ..

## في جزيرة الجان

رجبفي العام 1915م كان هناك سفينة إنجليزية تُدعى برانبوناميث مُحملة بالذخائر والجنود متجهة إلى الهند وعلى متن السفينة كان هناك عاملا مصريا يُدعى مهران السيوفي ، كان ذكي وماهر في العمل لذلك ضمه قبطان السفينة من ضمن الأشخاص الذين كانوا يحملون السفن من ميناء الأسكندرية وعرض عليه أن ينضم لطاقم عمله عندما رآه يعمل بإخلاص ونزاهة وتحدث معه واختبر أمانته وبالفعل نجح في ذلك وأصبح فردا منهم، وعامله القبطان "ألفريد هوستن" بحفاوة وأخذ يرقيه في العمل كذلك .

مضت السفينة وفي هذه المرة كانوا يتجهون عن طريق رأس الرجاء الصالح حتى لا يتبعهم أحد ومضت عدة أيام وقامت عاصفة قوية جنحت بالسفينة وجعلتها تنحرف عن مسارها وفجأة أصبحت السفينة في ضباب شديد يحجب الرؤية و تعطلت كذلك كافة وسائل الاتصال وقنوات الراديو اللاسلكي والرادار حتى البوصلة تعطلت ، وبينما القبطان في حيرة ، أمر بجمع طاقمه امامه وقال : لا أعرف ماذا حدث ولكني أعرف أننا في ورطة وقد لا نعود وآخر إحداث لنا قبل العاصفة هو المعروف وسأكتب رسالة لمن أحبهم وسألقيها في زجاجة محكمة الغلق فلربما يقذفها الموج إلى أحد يعرف عنوانهم أو يرسلها باستخدام النقود التي سأضعها معها للعنوان المدون وعلى

الجميع أن يرتدي زي السلامة ومعداته وقام الجميع بالمطلوب ، وأمر القبطان مهران بأن يصعد لأعلى نقطة في السفينة لعله يرى شيء وبالفعل صعد مهران وأخذ يستخدم نظارته المكبرة ولكن لا فائدة وفجأة بدأت السفينة تهوي في الماء نزل مهران مسرعا حتى يرى ما الخبر فوجد الجميع يهربون في قوارب النجاة وكان القبطان يركب الجميع أولا حتى تبقى قارب واحد طلب من مهران أن يركب معه وبينما هما ينزلان بالقارب إذ اختفى الجميع وأخذت الريح تشتد وتعبث بهم حتى فقد الاثنان الوعي ولم يستفق مهران إلا وهو ملقى على الشط وحوله الرمال ومعه معداته وشنطته فأخذ يتفقد القبطان ولكن لا فائدة ، بدأ الجو يظلم فأخرج مهران خيمة صغيرة من معداته ونصبها ودخل فيها وقرر أن يبيت فيها حتى الصباح وتناول شيئا من الطعام قبل أن ينام وصلى ثم نام وبينما هو نائم إذ أحس بحركة خارج الخيمة فلم يشأ أن يشغل الكشاف وآثر أن ينظر من أحد الثقوب ، وبدأ يدقق النظر للخارج ويدير عينيه يقلبهما في كل مكان ولكن لم يجد شيئا وكان القمر بازغا ، فترك تلك الفتحة والتفت حتى يرى في الجهة الأخرى ولكنه كذلك لم يجد شيء ولم يسمع أي كلام ، وبينما هو يلتفت إذ وقع عينه على شيء لم يكن يتوقعه حيث وجد كائن صغير الحجم خلفه ينظر إليه ، فزع مهران فزعا شديدا وانتفض وانطلق خارج الخيمة ، ولكن وجد هذا الكائن الصغير يتبعه وينظر إليه بتعجب !!

اندهش مهران وانطلق بأقصى سرعته حتى يهرب من هذا الكائن الصغير الذي لن يستطيع اللحاق به بسبب صغر حجمه ، ولكن يتفاجئ أنه يجري بمحازاته وإن هدأ يهدأ الكائن وإن أسرع يسرع الكائن . حتى كل مهران من الجري ورجع للخيمة والكائن بجانبه وكان الكائن يصدر أصوات غريبة غير مفهومة ، وبينما مهران كذلك إذ دخل الخيمة ولكنه ذهل مما رآه ....

رفع باب الخيمة وأضاء القمر داخلها فإذا به يرى فتاة تجلس منتظرة مجيئه ، وعندما رآها الكائن انطلق يقف على كتفها . رجع مهران للخلف ولكنه خبط في شخص ما فالتفت فإذا بها فتاة أخرى ، كانت ترتدى قناعا على وجهها ، أعاد النظر إلى الخيمة فوجد فتاة غاية في الجمال قد كشف القمر حسنها وسقط شعاعه على وجهها الذي كان يتلأأ .

طلبت الفتاة من مهران أن يجلس وتعجب أنها تتحدث باللغة العربية .

جلس مهران وبدأت تقول له : أنت الآن في جزيرة الجان وتلك خادمتي ماهيرا وأنا ovarya . أميرة تلك الجزيرة فانا ابنة الملك قهرامين وأريد منك خدمة وسأرد لك الجميل وسأعيد صديقك الذي تم القبض عليه من رجال أبي .

تعجب مهران وقال : هل القبطان حي ؟!

فأومأت برأسها أن نعم .

فتابع قائلا : كيف سأخدمك ؟!

قالت له : لقد دخلت تحدى مع ابن الوزير عارف وهو ماهر جدا في الصيد وإن فاز علي سيتزوجني وإن فزت فسيسمح لي أبي بزيارة العالم أجمع للبحث عن مكان يكون نواة لمملكتنا ويكون صالحا لأن تلك الجزيرة بدأت مواردنا تنقل .

نظر إليها مهران متعجبا وقال : وماذا تريدني أن أفعل

قالت : تصطاد لي أسدا فهو أكبر صيد يمكن أن يصطاده جنى ، وبما أنى ممنوعة من استخدام قواي وكذلك خادمتي فأعتقد أنك يمكن أن تساعدني .

نظر مهران بجانبه فوجد مسدسا وقال : إذن فهذا سينفع ولكن عليك أن تريني أسدا من بعيد ونكون بعيد عن قومك حيث سيصدر هذا السلاح صوتا . ابتسمت الفتاة وقالت : ولماذا أريك أسدا ويمكن أن أجلبه لك إلى هنا . ثم نظرت إلى الكائن الصغير وقالت : أرببكا يمكنك استقراز الأسد وجلبه خلفك إلى هنا أليس كذلك اختفى الكائن في ثوان ، وبدأت علامات التعجب على مهران وفجأة سمع زئير أسد فعلا قادمًا إليهم ، فقام وخرج فإذا بالأسد يقترب ، حاول التصويب ولكن المسدس لم يضرب فقد ابتل ويبدو أنه فسد ، حاول ولكن لا فائدة ، وأخيرا انقض الأسد نحو فارتمى تجاه سكين وظنت الفتاة أن الأسد نال منه ولكنها تفاجأت أنه يخرج من أسفل الأسد ويزيحه عنه وقد قضى عليه بالسكين . ابتسمت الفتاة وصرخت فرحة وقامت

بحضن مهران الذي خجل ولكنها اعتذرت كونها انتصرت ، وطلبت من مهران أن ينتظر للغد وستأتيه بالقبطان والهدية .

انتظر مهران للغد وفي اليوم التالي وجد الفتاة تأتي مهرولة إليه وتطلب منه أن يمشي بسرعة وأوصلته لقارب خشبي كان قد قذفته الأمواج للجزيرة منذ فترة ، وقالت له : لقد حاول القبطان أن يهرب ولكنهم قضوا عليه وعليك أن تخرج وتعود لوطنك وهذا القارب سيوصلك ، وهذه مكافأتك . وأعطته كيسا مليئا بالأحجار التي لم يميزها ، وانطلق بعد أن ساعدته هي وخادمتها وبقوتها السحرية جعلت القارب يسير حتى وصل بعد ثلاثة أيام إلى جزيرة مأهولة بالسكان وعلم أنه في جنوب أفريقيا ، وعاد إلى مصر بعد أشهر قضاه في الترحال ، وكانت الجائزة عبارة عن أحجار كريمة لم يسمع عن وصفها بل لم ير مثلها حتى في الأحلام . وبنى شركة كبيرة للتجارة وأسماها شركت السيوفي ، ومرت سنة وفي يوم دخلت عليه السكرتيرة تطلب الإذن لشخص بالدخول ، وبعد أن أذن فجأة انتفض من مكانه ورأى ovarya فتعجب وقال كيف جئت إلى هنا ؟!

ابتسمت وقالت : لشيين الأول البحث عن مكان بديل كما ذكرت لك وقد وجدته في صحراء مصر ، والثاني عن قلبي الذي سلبته مني منذ أن تركت الجزيرة وجئت إليك لأسترده ...

## الأشباح الجائعة

عندما كنت عاملا لتوصيل الوجبات السريعة ، أعطاني المطعم طلبا وعنوانا لمنزل كي أوصل له الطلب .

أخذت دراجتي البخارية وانطلقت وكان الليل قد انتصف ، وصلت للعنوان فإذا الشارع فارغ تماما .

اتصلت بصاحب الطلب ولكن الرقم مرفوع من الخدمة ركزت في بيانات العنوان فإذا مكتوب فيلا الصيرافي

نظرت حولي فإذا بفيل فاعلا ولكن لا يوجد بواب لها دخلت وكان نور الأعمدة في الخارج هو الذي يضيء الحديقة التي كانت تبدو مهمة بدون رعاية . وصلت للباب فإذا بلوحة قديمة مكتوب عليها فيلا الصيرافي رننت الجرس ولا صوت صدر فيبدو أنه معطل خبطت على الباب فانفتح ، فناديت بصوت مسموع : أهلا هل يوجد أحد بالداخل ؟!

لا إجابة . دخلت فانغلق الباب خلفي ، نظرت فإذا المكان معتم تماما ، وضعت يدي في جيبي لأجلب الموبايل كي أنير كشافه ولكن خبطة قوية ضربت كفة يدي فلم أستطع تحريك أصابعي ، بدأت الحركات حولي والهواء بجانب أذني يصدر صفيرا ، فرجعت بظهري ولكني خبطت في شخص ما ، المكان مظلم جدا ولا أكاد أرى يدي .

بدأت أشعر برعب وخوف شديد ، ناديت بأعلى صوت  
من هنا ؟!!!

فإذا بصوت ضحك عال يصدر من أماكن مختلفة . وإذا  
بصوت يقول : سيتم فتح الباب وعليك أن تضع الطعام  
على الطاولة وتتركه مكشوفاً وإن تأخرت في الخروج  
حتى يُغلق الباب فلن تخرج أبداً ، وإن حاولت الهروب  
بالطعام فسيتم تناولك مع الطعام .

فُتح الباب فعلاً وكان نور العمود في الشارع يضيء  
بعض الشيء فرأيت الطاولة ورصصت الطعام وكشفته  
وفجأة سمعت صوتاً يقول : اخرج بسرعة فنحن  
نتصور جوعاً .

جريت بأقصى سرعة وقد أغلق الباب بشدة خلفي  
سحبت دراجتي البخارية وهممت بالخروج وإذا  
بأصوات تأكل بشراهة وكأن هناك خناقة ما بالداخل  
وسمعت صوتاً يقول : الطعام قليل اجلبوا لنا ذلك  
العامل . تركت الدراجة مكانها وخرجت بسرعة أجرى  
ونظرت خلفي فإذا بقطط سوداء وكلاب تلاحقني  
وكادوا يصلون إلى لولا نور سيارة كان قادماً من بعيد  
فشاورت له وركبت معه حتى أوصلني لموقف  
السيارات . وصلت المطعم فسألني المدير عن الدراجة  
وثنم الطعام ، فحكيت له ما كان وقال : لا دخل لي  
بذلك عليك دفع ثمن الطعام وجلب الدراجة .

في الصباح ذهبت للعنوان ووجدت الدراجة مكانها في  
الحديقة فسحبته وبينما أنا في الشارع إذ رأى رجل  
فسألنى عما أفعل !!

حكيت له ما كان فقال : أنا غفير الشارع وتلك الفيلا  
مهجورة بعدما عُثر على سكانها أمواتا وهم مقيدون  
داخلها ، فقد اقتحمها لصوص وسرقوا ما بها وقيدوا  
الأسرة كاملة اثنين أشقاء وزوجتيهما وأولادهم وقال  
الطبيب الشرعي أنهم ماتوا جوعا وهم مقيدون ...

## المتعقب الليالي

كنت قد حجزت درس أونلاين مع أحد المدرسين رأيت إعلانا ممولا له على الفيس بوك وكان وسيما جدا ويبدو أنه صغير في السن فأعجبني ذلك وكلمته على المسينجر فاتفق معي على أن تكون الحصص عبارة عن اتصال بر المسينجر ، وقال لي أن أول حصة ستكون تجريبية بلا مقابل مادي .

اتفقتا على أن نبدأ الحصة في تمام العاشرة مساء وبالفعل كنت قد جلست في حجرة المكتب الخاص بوالدي وفتحت المسينجر وانتظرت اتصال المدرس .

في تمام العاشرة مساء بالضبط اتصل بي وفتحت الكاميرا وشاهدته وكان وسيما جدا حقا ، وأخذ يشرح وجذبتني نبرة صوته وأسلوب كلامه وفجأة لمحت خلفه ظلا لشخص ما ، فأحسست أنه لم يكن وحده ولكن الظل بدأ يمشي على الحائط ، بدأت أنتبه لخلفه وكان الحائط خلفه واضحا جدا ، فبدأ يظهر كلاما غريبا على الحائط وكان الكلام يسيل دما ، أشرت له ليخبرني ماذا يحدث خلفه ، فلم ينظر حتى للخلف ولكنه قال : لا تركزى على ما يحدث خلفي وانتبهي لشرحي ، رأيت الظل يمشي على الحائط عنده مرة أخرى وصعد حتى رأيت يخرجه من التاب . وكان عبارة عن دخان ، فجأة انقطع النور في حجرة المكتب فقط ، ولكن الواي فاي ظل يعمل ، استأذنت لأقوم أرى

ماذا حدث للنور ، حاولت إضاءة النور وفجأة انقلب التاب على وجهه فانطلقت بسرعة لأراه قبل أن يُصاب بأذى ولكنى وجدت الاتصال قد قُفّل ، حاولت إعادة الاتصال ولكن لا يمكن وحتى الصفحة لم تفتح معي نهائيا ، فجأة سمعت أصوات في الحجرة ، جريت لأفتح باب المكتب ولكنه لم يفتح معي ، رأيت التابلت يرن باتصال مسينجر ، توجهت ناحيته ولكن صُدمت عندما رأيت اتصال من صفحة المدرس ولكن صورته كانت بشعة ، كان يرتدى بدلة ولكن رأسه كان مشوها جدا ، فُزعت وفجأة أحسست بهواء دافئ خلفي وكأن شخصا يقف خلفي مباشرة ، التفتت ببطء فإذا به نفس الشخص الذي كان في الصورة على الفيس بنفس الوجه البشع ، وكان يمسك معه منجلا حديديا فأخذت أصرخ بشدة وصادف أن والدى كان في الدور الأول حيث تتواجد حجرة المكتب ، ففتح الباب وكنت أصرخ بهستيريا ، ولم أستفق إلا وأنا على السرير والطبيب يسألنى ماذا حدث؟!

حكيت له ما حدث كله ، قاموا بتفحص التابلت ولم يجدوا أي شيء حتى الرقم الذي كنت سجلته للمدرس ولا الصفحة ولا الشات .

قال الطبيب يبدو أنى كنت أهلوس وأمرنى بأن أستريح وأعطانى حقنة مهدئة فنمت واستيقظت صباحا على رسالة على الحائط مكتوبة بالدما\*ء مثل التى كانت تظهر خلف المدرس في الاتصال وكانت " سأتى لك ليلا ، فأنت فريستى " أخذت أصرخ وأتى أبى وكنت



## رحلة إلى حافة العالم

بينما نحفر الأساسات لبناء منزل جديد إذ وجدت صندوقا عجيبا ويبدو عليه أنه منذ عهد قديم على بُعد مترين تقريبا ، الصندوق كان مغلقا بطريقة محكمة لم يلحظ أحد ذلك فقد كنت أحفر بمفردي ليلا بسبب الحر وكان الجميع متفق أن نحفر صباحا ولكنني قلت أحفر نصيبي ليلا . أخذت الصندوق وحاولت فتحه ولكن كان صعب الفتح وكنت أظن أنه مليء بالكنوز أو شيء ذو قيمة ، وأخيرا استطعت فتحه وكانت المفاجأة أنني رأيت قطعة من القماش ملفوف بها شيء ، ففتحت القماش وتفاجأت بأنه يحوى كتابا كان قديما جدا يبدو أن الزمن قد أثر عليه . جلست أسفل لمبة معلقة في عمود بجانب المنزل فقد كنا بالقرب من الأراضي الزراعية ، لم يكن الكتاب ذا اسم فقد كان له غلاف بدون اسم ، وفتحته فإذا في الصفحة الأولى اسما مكتوبا بخط اليد وكان الاسم " رسالة إلى ابن سليمان موسى سالم بن عمير الزاهير " قلبت الصفحة فإذا بخريطة قديمة جدا ومرسومة يدويا وكانت بعرض صفحتين ، وهناك أسماء بلاد أعرفها وأسماء غريبة فقلبت الصفحة فإذا الكتابات بخط اليد كذلك وكان فيه : أما بعد صديقي العزيز فقد استطعت القيام بالرحلة التي ذهبت إليها للوصول إلى حافة العالم .

وصلت يا صديقي إلى مكان كان مليئا بالثلوج وكدت أهلك ولكنى صمدت وصعدت جبال كثيرة وتجاوزت كثيرا منها ، وكان طعامي يوشك على النفاد ، فأيقنت أنى قد انتهيت ولكن كان أمامي جبلا فقررت أن أصعد إليه غير أن صعوده سيستهلك ما تبقى من طعام معي ولكنى توكلت على الله وصعدته .

بدأت الصعود وفي مخيلتي أن قمته ستكون قبرى وأكلت آخر شيء معي وصعدت أخيرا لقمة الجبل وتفاجأت بشيء لا يُصدق ، وجدت مروجاً خضراء والشمس ساطعة كأن الوقت صباحاً مع أن خلفي الليل كان قد حل ، نزلت مهرولاً بسرعة وكلي تفاؤل وأمل نزلت فإذا مجرى مائي فشربت منه ووجدت ثماراً غريبة فقطفت منها وأكلتها فإذا بها لذیذة جداً وجمعت ما يكفيني وأكملت رحلتى حتى وصلت إلى مكان كثيف الضباب ولا يرى منه شيء نهائياً استخرت الله واسترحت لدخول تلك المنطقة ، فتوكلت على الله ودخلت فإذا بي أرى أمامي بالكاد ، وكانت الأرض يابسة ، فكنت حذراً جداً وقضيت ساعات وساعات وكلما تعبت كنت أنام وأقوم أتابع السير وبعد مدة طويلة وجدت أمامي حائط عجيب ، رفعت يدي فلم أتبين منه شيئاً ، فقررت أن أسير بجواره لعلني أجد باباً أو فتحة فيه أعبر من خلالها ، ومشيت بعض الوقت وفجأة انزلقت قدمي داخل أنبوب فأخذت أتزلق داخله بسرعة ولم أصب بأذى ، وفجأة سقطت على كوم من الرمال ، نفضت نفسي وبينما أرفع بصري إذ ذهلت مما أراه ، مروجاً خضراء ومبان

عالية لم أر مثيلا لها ، تلمع بشدة ، وترتفع طوابق فوق بعضها البعض ، كنت في مكان عال ، ورأيت على مدى بصرى مدينة يتخللها شوارع منسقة وبينما أنا مذهول مما أراه إذ وجدت شيئا قد أصابني فأغشي علي ، ولم أستفق إلا في حجرة كبيرة وأنا نائم على سرير عجيب ومريح جدا ، مفارشه من حرير وألوان الحجرة زاهية . قمت لأستكشف الحجرة فإذا بصوت أقدام تأتي إلي فجلست على السرير فإذا باثنين من الرجال يرتدون زيا عجيبا وخوذا تلمع ومعهم عصي تُصدر صوتا غريبا ، طلبوا مني النهوض فأبيت إلا أن أعرف أين أنا ؟ ولكنهم وضعوا عصا على ظهري فسرت في جسدی قشعريرة شديدة وأحسست بطاقة غريبة تتخلل جسدی لكنها تؤلم ، فقامت معهما ومشينا في دهاليز عجيبة ورائعة حتى وصلنا لملك يجلس على عرشا شفافا بالكامل يلمع بشدة .

قلبت الصفحة فإذا بالكلام ممسوح ولا أستطيع قراءته قلبت صفحات كثيرة وكانت نفس الشيء ، حتى وصلت للصفحة الأخيرة ، وكان بها الكلام واضح نوعا ما فقرأت : عشت كل تلك السنين بفضل زاهيرا التي شفعت لي عند الملك وعشت بينهم زمنا حتى أثبت جدارتي وتزوجتها وأنجبت منها طفلين ، وكتبت كل ما حدث وسألتني زاهيرا عما أفعله ، فأخبرتها أنني أريد أن أدون رحلتي وأبحث عن وسيلة لإيصالها لعالمي فأرشدتني إلى قافلة تخرج كل عشرة أعوام لعالمنا ويتزبون بزينا وكأنهم منا ويتواصلون مع بعض البشر الذين يعرفونهم ويمدونهم بعلوم كثيرة ويعرفون ما

وصل إليه عالمنا ، وتجوب القافلة كل بقاع الأرض وتعود بعد عشرة أعوام أخرى ، وها أنا أرسل إليك رحلتى إلى حافة العالم والتي يوجد بعدها عوالم أخرى أكثر تمدنا وتحضرا منا وإن وصلك كتابي وأردت المجيء وكنت على قيد الحياة فسأقابلك وإن أتيت ولم تجدنى فاسأل عن عائلة " أساهيرا " وهي عائلتى ونسلي من بعدى ومكون من جزء من اسمى أسامة وجزء من اسم زوجتى . وسيكونون في خدمتك وستكون أمنا بينهم مهما طال الزمان .

صديقك المخلص أسامة بن رافع بن عساف الفهيري .  
تحريرا في الخامس والعشرين من شهر شوال لعام 840 من الهجرة .

سرحت بخيالي وامتلات حماسا للقيام بتلك الرحلة مهما كلفنى الأمر ، وبدأت في التجهيز لها وما يحفزنى تلك الخريطة التى استطعت أن أعرف كل ما فيها وأعرف ما تدل عليه الأماكن والأسماء ..

## مقل الجنات

### ماريانا

بينما يقوم بعمله حارساً في موقع إحدى الشركات المنقبة عن البترول في الصحراء ، إذ فجأة رأى شيئاً لامعاً يسقط في الظلام بالقرب من الموقع . لم يلحظ هذا غيره ولكنه طلب من صديق له أن يمسه مكانه الحراسة ليفعل شيئاً ما يخصه ، وذهب وكان الفضول هو ما يقوده ، فلطالما قرأ عن سقوط النيازك والشهب في الصحراء ، ومنذ أن أنهى دراسته في كلية هندسة البترول ولم يجد عملاً مناسباً وتقدم لهذه الشركة ولكنهم اختاروا بالواسطة وعندما أحس المسؤول عن الاختيار بالحزن على عدم اختياره عرض عليه العمل حارساً معهم لعله في يوم ما أن يحصل على ما يريد وأجهش في البكاء يومها ولكنه طلب منه أن يستخير الله في ذلك وبالفعل بعد أن استخار الله وافق وارتضى بالعمل حارساً في ذلك الموقع ، اتجه فإذا تل رملي فصعد وإذا به يسمع صوت استغاثة ، فجرى بسرعة نحو الصوت فإذا فتاة مربوطة وعلى وجهها قطعة قماش لتكتّم فمها ، وكان القمر ساطعاً فأضاء له جيداً ، حاول تحريرها وكان سيخرج هاتفه ليضيء نفسه جيداً ولكنها أومأت بأن لا ، ففك بسرعة قطعة القماش عن وجهها لتتكلم ، ولكن لسانه انعقد عن الكلام ،

وطلبت منه أن يفكها بسرعة ويذهبوا من هذا المكان ولكنه كان تائها فجمال الفتاة غطى على نور القمر ولم يتمالك نفسه حتى أنه بلع ريقه ولم يستطع قول شيء إلا كلمة حاضر ، وبالفعل حررها فطلبت منه الإسراع ، واختبأوا خلف التل الرملى ، وفجأة أتى شبعا ضخما مخيفا أخذنا ينظر في كل مكان وأمسك بالسلاسل وأخذ يصرخ وكانت في يده فأسا كأنها من أفلام الخيال العلمى لامعة تعكس ضوء القمر ، ولكنه طار متجها للناحية الأخرى .

نظر إلى الفتاة وقال : من أنت وما هذا ؟ وماذا حدث تنهدت الفتاة ووضعت يدها على صدرها وقالت : أنا ماريانا أميرة مملكة البيرا سورا ، إحدى ممالك جوف الأرض التسعة وكنت أستطلع مكان بوابة مدخل مملكتنا مع أختى ولكن فجأ هاجمنا ذلك المخلوق وهو من سكان الأرض الوسطى التى تتحكم فيها مملكة أربيان توسغا وكان هدف المملكة المساومة مع أبي أن يتنازل عن مستعمرة لنا هناك مقابل أن يتركونا ولكنى طرت بأقصى سرعة واتجهت أختى شمالا واستطاع الإمساك بي وربطى كما رأيت ، وذهب خلف أختى ولكنه تقريبا لم يستطع الإمساك بها فعاد أشكرك أيها الشجاع على إنقاذي وأدعوك لزيارة مملكتنا كي تراها وسأطلب من أبي أن يقلدك ، منصبا مهما فيها ابتسم وقال : لا شكر على واجب ولكنى متعجل الآن لأنى قد يتم توقيع الخصم علي بسبب تأخرى .

قالت : أنت تعمل هنا بالجوار ؟! تستخرجون ذلك  
السائل الذي نضخه للأعلى لأنه لا فائدة له عندنا ؟

نظر إليها متعجبا وقال: البترول لا فائدة له عندكم !!!  
أنا لو معي كم برميل كنت أصبحت من الأغنياء .

ابتسمت وقالت : ما قمت به معك يجعلك أميراً فذع  
ذلك العمل ولتأت معي وخلعت خاتمها وقالت : هذا  
يساوى ثمن طننا من الذهب تقريبا ، فلتأخذه لتحل  
مشاكلك وتنفق منه حتى آتى إليك لآخذك كي تزور  
مملكتنا .

واستعدت للانصراف ، فقال : وماذا إن قلت أنى لا  
أريد ذلك الخاتم وأريد أن آتى معك الآن . ابتسمت  
وقالت : ليس الآن فسأطمئن على اختى وأبلغ أبى بما  
حدث وآتى لآخذك .

قال متلهفا : وماذا إن أستببطأت مجيئك ؟ ماذا أفعل ؟

ابتسمت وقالت : قل فقط ماريانا تسع مرات وسأعرف  
أنك تتعجلنى ترك المكان وعاد وبيده الخاتم ، قابله  
صديقه وقال : لقد اكتشفوا غيابك وخصموا عليك يوما  
ولم أستطع فعل شيء .

ابتسم وقال : هيا أحزم أمتعتك سنترك العمل فلنسنا  
بحاجة إليه . ولك منى هدية عشرة كيلوا جرامات  
ذهب أو ثمنهم حسبما تريد وهيا بنا لأنى أتعجل الوقت  
وأريد أن أسافر عبر الزمن لألتقى بمن أسرتنى ...

## ثيغاليا

منذ صغري وأنا أشعر أن الكل يتعنت معي ، كان الجميع يرانى أقل من أختي الوحيدة التى تهتم بدراستها كثيرا وقد تفوقت فيها وكنا في الصف الثالث الثانوي لأننا توأم ، أما أنا فأحب الرسم وذلك أثر على مستواى في الدراسة لدرجة أنى أحيانا كنت أجلس في الدروس أرسم يقولون لي أنت فاشل ولن تفجح حاولت أن أقنعهم أنى أحب الرسم فكان والداي يقولان لي : أختك البنت تطلع أحسن منك !!؟ وأنت خلي الرسم ينفعك ، ويأكلك ويشربك ، هتفضل طول عمرك فاشل ، الناس هتقول إن البنت دخلت طب والولد عايز يدخل كلية رسم .

حاولت أن أفهمهم أن الرسم له مزاياه وأنا ميولي غير أختي ومستوايا في الدراسة سيدخلنى الكلية التى تناسبنى ولكن التعنت كان شديدا.

دخلت في تلك الليلة التى قسى على فيها الجميع وبكيت وجلست فوجدت الورق أمامى والأقلام ، فلاحت أمامى صورة لفتاة تبتسم فركت عينى ولكن مازالت أمامى فقامت بسرعة في رسم ما أرى وبمجرد أن رسمتها كاملة وجدتها قد ظهرت أمامى وهي تبتسم قائلة : لقد استطعت تجسيد صورتى على الورقة أنا ثيغاليا فلن أستطيع الهرب منك فلك ما تشاء ، أوامرني أفعل ما تريد ، إذ بي رأيت نفسي أسارع وأطلب منها

معاقبة كل من في المنزل ، سألتني إلى أي مدى ؟ قلت لها لأقصى حد ممكن ، وفي لحظة سمعت صراخا وخرجت فإذا أبي وأمي مُلقيان على الأرض لا حول لهم ولا قوة غارقين في ال\_د\_ماء واختي مغشي عليها ، وفجأة استفتت بسبب ندائها لي ماذا أطلب فوجدت نفسي أتخيل فقط ، فتنهدت وقلت الحمد لله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقلت لها : أريدك أن تساعدني في الامتحانات لأنها بعد أيام ، أريد أن أحصل على الدرجة النهائية في الثانوية . أما الآن أريدك أن تنقليني لأروع المناظر أرسمها وكل يوم ستنقليني لمكان ، ففرحت وبدأت تدور من الفرحة قائلة : وهذا ما أحبه ، فقد كنت أتابع رسمك منذ زمن وها أنا ساكون بجانبك وظهرت لك لترسمني كي تستطيع رسمى فأساعدك .

وفي اليوم التالي خرجت لأبي وأمي وكأن شيئا لم يكن ومرت الأيام وانتهت الامتحانات وحصلت على الدرجة التي كنت أريدها وتفاجأ الجميع ودخل أبي لحجرتي وكان لا يدخلها لأنه يعتبر ما أرسمه كلام فاضي وكذلك والدتي كانت تقول لي : أنت لا تذاكر فنظف ورتب حجرتك بنفسك ، دخل أبي ليبلغني وكنت أعلم مسبقا وإذا به يرى اللوحات التي رسمتها بمساعدت ثيغاليا وصمت وقال : أنت عبقرى يا ولد ، لقد حصلت على أعلى درجة أعلى من أختك كذلك وسأترك لك الخيار لتدخل ما تريد فقد أخطأنا في حقك يا بنى أنا آسف .

ووجدت والدتي دخلت هي الأخرى تقبلني وتقول لي :  
سامحني يا ابني فقد قسونا عليك ولكن لأننا كنا نظن  
أن ذلك لمصلحتك . وإذا بأختي تدخل كذلك قائلة : يا  
سُهون إنت !!! تجيب أعلى مني وكنت مقضيها  
وابتسمت وقبلت جبهتي مباركة لي .

واحتضني الثلاثة ونظرت فإذا ثيقاليا تبتسم من بعيد  
فرحة لتحول حياتي تماما ...

## أوتريا

أنهيت دراستي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولم يتم تعييني في السلك الدبلوماسي كما كنت أتمنى فقد كان أهلي فلاحين ، ولم أجد عملاً مناسباً لي كان لدينا أرض ومواشي وأغنام فقررت أن أذهب للأرض وأعمل فيها وأرعى الأغنام وبينما أنا جالس في يوم أشاهد مقاطع الفيديو على فيس بوك وكانت الكلاب تحرس الغنم معي كعادتها سمعت مواء قطة داخل بئر قديم مهجور في أرضنا ، انطلقت فإذا قطة صغيرة فيه ومربوطة بحبل داخله وتعجبت من ذلك ولكني أسرع فنزلت وفككت الحبل وصعدت بها للأعلى وكان الليل قد أوشك فأطلقت صراحها ولكنها تبعتني للمنزل ظننت أنها تريد الذهاب للقريبة والمساكن ولكنها تبعتني فتركته تبيت في فناء منزلنا وفي الصباح التالي أخذت الغنم وانطلقت فإذا بالقطة تتبعني إلى الحقل وزادت دهشتي ، من إصرارها اتباعي ولكني تركتها ولم أبالي ومرت أيام وهذه القطة تلازمني وكنت أحياناً ألبس سماعات الأذن وأشاهد مقاطع فيديو على الفيس بوك ولكني نسيته فشغلت الفيديو بصوت عالي وأخذت أقلب حتى توقفت على مقطع هابط لفتيات وفجأة أحسست بضربة على كتفي أغشي علي بسببها ، ولم أستفق إلى على حجر خبط فيّ وكان الليل قد أوشك. وجدت الغنم كما هو وهاتفني بجانبني فتفحصته فإذا بتطبيق الفيس غير موجود وجميع صور الممثلات التي كنت أحتفظ بها ممسوحة ظننت أن الهاتف هنج

أو ماشابه وذهبت للمنزل وفتحت الكمبيوتر كي أعيد الصور مرة أخرى للهاتف حيث كنت أحتفظ بنسخة عليه ولكن فجأة انقطعت الكهرباء في منزلنا فقط ، قمت أتفحص ماذا حدث وجدت سكينه الكهرباء نازلة عدت للكمبيوتر وشغلته فسمعت صوت والدي ينادى على من الدور الأرضي نزلت بسرعة وعندما سألته ماذا يريد قال أنه لم ينادى أصلا ، تعجبت وصعدت للأعلى فإذا كل الصور والأفلام ممسوحة من الكمبيوتر ، استغربت وزادت دهشتي ، أمسكت بالهاتف وبدأت في البحث على موقع البحث عن أي شيء يسليني ولكنني أحسست أن شيء ضربني على كتفي ونمت كذلك ، ولم أستيقظ إلا على أذان الفجر فقررت أن أقوم لأصلي وبينما أنا ذاهب لأتوضأ لمحت فتاة تقف بين الأغنام حيث كانت الأغنام في حظيرتهم المكشوفة بجانب منزلنا وهناك شباك يطل عليهم كي أطمئن عليهم من وقت لآخر ولكني لم أتبين ملامحها نزلت بسرعة ولكني لم أجد شيء ووجدت الغنم كما هو والعجيب أني وجدتهم نظيفين وكأنها جميعا نزلت المياه واغتسلت جميعا فيه ، بدأ الخوف يدب في قلبي وعدت وبينما أألف وجدت القطة في وجهي ففزعت وقلت : حرام عليك أوقفت قلبي فسمعتها تقول : سلامة قلبك . نظرت إليها وخفت وصعدت لأصلي ونزلت بعدها وأقنعت نفسي أنها تهيئات وذهبت للحقل بالغنم وقررت أن أقوم بعمل خدعة لأكتشف ما يحدث جلست بجانب الغنم وفتحت وشغلت فيديو عشوائي ووضعت قطعة مرآة أمامي بدون ان يرانى أحد وفجأة

رأيت في المرأة فتاة تقترب من خلفي وتمسك بعصا  
وتتظر للهاتف فالتفت بسرعة فرمت العصا ولكن  
جمالها جعلني أقف ساكنا وأقول سبحان الله ! ما هذا  
الجمال ؟! من أنت؟ ولماذا كنت ستضربيني؟!

قالت : سأقول لك كل شيء ، أنا القطة التي أنقذتها  
وكنت محبوسة في البئر وكان سيتم التخلص مني عن  
طريق جني شرير أسرني ، لذلك ذهبت خلفك لمنزلك  
أحتمي به وعدت لأهلي فأعطوني جائزة وهدية أهديتها  
لك على إنقاذك لي وكانت مجموعة أحجار كريمة من  
أرضنا ، ولكني تعلقت بك فلم أشأ أعطيك الهدية الآن  
وأنا من كنت أمسح الصور الخاصة بتلك الفتيات التي  
تحملها على هاتفك وحاسوبك وحاولت توجيهك للعودة  
إلى الطريق الصحيح وطاعة الله فهذا الجمال في  
الصور ماهو إلا فوتوشوب تضحكون به على أنفسكم  
فقلت لها : فعلا كلامك مضبوط فلم أر جمال كجمالك  
ألا صحيح فين الهدية ؟! قصدي اسمك إيه و شكرا  
على تصرفك معي .

ابتسمت وقالت : " أوتريا "إليك الهدية ولكني حزينة  
لأنك علمت سر القطة ولن أستطع التواجد بصورتى .

مشيت وهي حزينة فناديت عليها قائلا : انتظري يا  
ريكارلا ، فقد أصبحت غنيا جدا بهذه الهدية فهل يمكن  
أن أحصل على عنوانك لآتى أتناول الشاي مع والدك  
أم لا تشربون شايًا ؟!

ابتسمت وقالت : فقط إن أردتني ناد باسمي ثلاث  
مرات وسوف أكون موجودة على الفور ولا تقلق  
فلدينا شاي يكفي العالم كله .

قلت : ستعيشين معي على صورتك مش صورة القطّة  
وابتسمت .

قالت مبتسمة أيضا : لا تقلق فهذا شكلي الحقيقي .  
واختفت

ناديت بأعلى صوتي : أوتريا أوتريا أوتريا .

حضرت وقالت نعم ؟

فقلت : لا مفيش ولكنك وحشتيني .

## علياء بنت ناعس

### انتقام جنية

رموه على جسر النهر مضروبا وكان جسمه مليء بالجروحات ويعجز عن الحركة ، أغشي عليه ولكنه استفاق على يد تضمد جراحه ، وتنظر إليه مبتسمة بعينان خضراون ووجه كأنه القمر في اكتماله وسألها من أنت؟ يبدو أنك لست من أهل البلدة؟

قالت : اسمي علياء بنت ناعس ملك الأرض البيضاء وجدتكَ تئن بجوار النهر فحاولت مساعدتك .

تعجب من الاسم وقال : اسم غريب ولكن على العموم شكرا لاهتمامك .

قالت متسائلة : ما الذي حدث لك ؟

أجاب : كنت أعيش مع أبي وأمي في منزلنا وكان لنا جار لأرضنا اسمه عرفان الوائلي ، حاول الحصول على أرضنا بكل الحيل ولكن أبي كان يرفض لأن الأرض تعز عليه ويحبها جدا ، ولكن الرجل لأنه من كبراء البلد زاد في إيذاء أبي وحاول أبي أن يشتكيه للعمدة ولكن العمدة لم يفعل شيء ، حاول أن يطلب مساعدة أقاربنا ولكنهم تخلوا عنه لأنهم لاطاقة لهم بهذا الرجل ولن يعادوه من أجل أبي . لدرجة أن أمي تعبت وكان أبي يريد إيصالها للمستشفى وحاول أن يلتمس مواصلة ولكن رفض الجميع ان يقفوا بجانبه

لأن عرفان أمر الجميع بأن يبتعدوا عن أبي . ماتت أمي بسبب سوء حالتها ، ومات أبي حزنا عليها وعلى ما رآه من أهل القرية ، وحاول عرفان إغرائي وشراء الأرض ولكنني رفضت وأغلظت له الرد بأن حق أمي وأبي سوف أخذه ، فأمر رجاله بربطي وضربي وجعلوني أبصم رغما عني ببيع الأرض والمنزل كذلك وامرهم بأن يلقوني خارج البلد وإن رأوني بعد ذلك يقتلوني .

دمعت عيناه وبدأت الدموع تنهمر من عينيه وبكت علياء على حاله ، وحاولت التخفيف عنه وطلبت منه أن تحمله لمكان آمن حتى يبرأ من جروحه . ظلت ترعاه وتهتم بشؤونه حتى أنها تعلقت به وتعلق بها وأصبحت هي حياته وعوضته عن أحزان كثيرة عاشها وظل يتنقل بين البساتين المختلفة ويزور أماكن لم يقرأ حتى عنها ولم ير مثلها وعلم أنها أميرة من أميرات الجن ووالدها ملك هذه الأرض . ولكنه كان ينتظر الفرصة لياخذ حقه . بعد شهور طلب منها أن يذهب ليحصل على حقه ، حاولت بكل الطرق أن تمنعه وطلبت منه أن ينسى وأن يعتبر هذه الأرض أرضه ولكنه أصر على إعادة ما له وإن تمهله يوما كي يرى ماذا سيفعل وأن يرى ما آلت إليه الأمور .

أوصلته لحافة النهر وقالت له سأنتظرك هنا غدا في نفس المكان .

ذهب للقرية والناس تفاجأت به ووصل عند أرضه ووقف أمامها ووجدها قد أصبحت هي وأرض عرفان قطعة واحدة . ذهب لمنزله ووجده مغلقا ففتحه بالقوة ودخله فإذا هو كما تركه ولكنه مغلق . كان الخبر وقتها قد وصل ل عرفان فأتى مع رجاله ووجدوه في صحة وعافية والناس اجتمعت ووقف وقال بأعلى صوته : أنا محمد بن عمر ابو هاشم و المنزل دا منزلنا وسأعيش فيه والأرض ستعود رغما عن أي شخص .

نظر إليه عرفان وابتسم ساخرا وقال : يظهر أنك لم تتعلم شيئا مما حدث لك ، اترك البلد وارجل وإلا سندفئك فيها .

أهل القرية واقفون لم يحركوا ساكنا ، وأقاربه لم يتحدثوا ولم يفعلوا أي شيء فقط ظلوا يشاهدون مع الناس .

فجأة وجد رجال عدنان يندفعون نحوه ليمسكوا به ولكنه سبقهم للدخل ووجد فأسا فأمسكها ولما وجدوه ممسكها تراجعوا ولكن عرفان وجده ممسكا بالفأس فأخرج مسدسا وهدده بترك الفأس ولكنه رفض وظل واقفا فوجد رصاصه قد انطلقت أمام قدمه ووجد عرفان يقول له : إن لم ترم الفأس وترحل ستصيب الطلقة القادمة صدرك .

أمسك الفأس واندفع ناحية عرفان ولكن الطلقة كانت أسرع وأصابته صدره فخر على الأرض صريعا .

أتى العمدة والخفر ووجدوا محمد مرمي على الأرض وصاح عرفان قائلا : اشهدوا يا بلد البيت دا بيتي وهو اقتحمه بالقوة وكان عايز يعتدي عليا وأنا دافعت عن نفسي وانت يا عمدة اتصل بالمركز ليحرروا محضر .

قال العمدة : لا محضر ولا حاجة يا سي عرفان الولد مات ميتة عادية وهندفنه ولا إيه يا أهل البلد ؟

لم يجيبوا ولكنهم ظلوا صامتين .

وقال عرفان : يا عمدة رجالتى هم اللي هيغسلوه و هيدفنوه كمان ، عشان تعرفوا إن قلبى طيب ولازم نكرم الميت وأمرهم بحمله وعاد أهل القرية لمنازلهم وأمر عرفان رجاله بالقاء جثة محمد بعد العشاء فى النهر ليحمله الماء لبعيد أو ليأكله السمك .

كانت علياء تنتظر محمد فى ذلك الوقت ولكنها رأت مجموعة رجال قادمين يخرجون شيئا من السيارة ويلقونه فى النهر فخفق صدرها وانطلقت بعدما مشوا بلحظات فوجدته محمد فأخذت تصرخ وحملته لأرضها وظلت تبكي وأخذت تنظر إليه وتنادي عليه وتصرخ حتى وصلت لمنزلها وأعطته للطبيب لديها وقالت له أنه قُتل وأمرته بتغسيله حتى تنتهي من الانتقام من أهل القرية جميعهم وجمعت صفوة الخدم لديها وانطلقت نحو القرية ليلا ...

انطلقت علياء ومعها الجنود الذين اصطفتهم من الجن وصلوا القرية التي كان أهلها ينامون سعداء مطمئنين ، كان منتصف الليل قد ولى وإذا بالمنازل تحترق والنار تشتعل في كل مكان وكل من يحاول الخروج من منزله يجد شبحا في وجهه مخيف يغشى عليه من هول المنظر ، والماشية خرجت من حظائرها منتقلقة إلى الأراضي الزراعية ، الصراخ في كل مكان والناس يصرخون من الأشباح الموجودة في الشارع والتي تلاحقهم والنيران المشتعلة في المنازل .

استدعت علياء الجن الذين يسكنون في القرية وحكى لها أحدهم ما شاهده مما فعلاه عرفان ب محمد أمرت علياء أن لا تمس النار منزل العمدة وعرفان .

البلدة في كل مكان منها يصدر صراخ فظيع وبكاء وعويل ، وعرفان خرج إلى شرفته المستديرة ونظر للبلد وهي تشتعل وإذا بالعمدة قادما يلهث ويقول ل عرفان أن يتصلوا بالمركز ويطلبوا النجدة ولكن عرفان قال له : لا يا عمدة اترك النار تحرق المنازل والبلد تنصف وسوف نملكها أنا وأنت وستكون ملكنا وحدنا ، في هذه اللحظة ظهرت علياء في صورة بشرية وخلفها الجنود وطرقت بأصابعها فانطفت النيران وهذا الصراخ وتجمع أهل القرية .

ومعظمهم مصابون والألم يبدو عليهم .

وقالت : أهل القرية نالوا جزاء صمتهم ولكنكما لم تنالا شيئا حتى الآن .

قال عرفان وكان مخرجا مسدسه وموجهه تجاه علياء والجنود : امشي يا شاطرة انت وهم ، شغل السحرة و المشعوذين دا لن يخیل علينا .

ابتسمت علياء وقالت : هل ستضرب طلقة أمامي واخرى في صدري كما فعلت بمحمد ؟!

تعجب عرفان وقال : مين يا أهل البلد الذي قال لهم هذا الكلام ؟ وأطلق رصاصة في جندي يقف خلف علياء ولكنها لم تصبه فالتف الجنود حول المنزل واشعلوا النيران ودفعوا عرفان والعمدة داخل المنزل وأوصدوا الأبواب عليهم وبدأ عرفان يصرخ ويصيح هو والعمدة ولكن لم يجيرهم أحدا .

نظرت علياء للناس وقالت : سنقول أنهما ماتا ميتة عادية .

الناس صامتون ، فتابعت وقالت : سلبيتكم هذه ستكون سببا في هلاككم ، فالأولى تقولون الحق وتقفون أمام الظلم ولا أنكم تعيشون عيشة الجبناء هكذا ، الجبان يموت كل يوم والشجاع يموت مرة واحدة ولكنه يموت على الحق .

تركت القرية واختفت هي والجنود وأهل القرية تركوا منزل عرفان تأكله النيران ، وعاد كل منهم يفكر في الكلام وظل المنزل أمامهم كعبرة لمن يعتبر .

أما علياء عندما عادت لأرضها وجدت الطبيب ينتظرها  
وسأله هل غسل محمد وجهه للدفن ولكنه ابتسم  
وقال : سيدتي الرصاصة لم تصب قلبه وكان في  
غيبوبة تشبه الموت ولو كان عند أطباء الإنس لما  
اكتشفوا ذلك وكانوا دفنوه ومات محتقاً بعد الدفن  
ولكني استطعت بفضل الله إنقاذه. وهو نائم الآن  
وسيتماثل للشفاء في أسرع وقت .

## ميرا

كان الجو شتاء والأقدام التى تسير فى ذلك الوقت المتأخر من الليل معدومة ، وكنت أسير بجانب النهر مكتئبا لا أعلم أين أذهب وفجأة وجدت أسفل الكوبري يخرج منه صراخا فتتبعته فإذا برجل مربوط بالحبال ووجهه الناحية الأخرى ويرتدى ثيابا سوداء ويحاول فك نفسه ، وكان الجو ظلاما ناديت عليه فلم يلتفت وأضأت كشاف هاتفي ولكنه طلب أن أطفئه وسألته ما بك ؟ فأجاب أن بعض الأشخاص ربطوه هنا ، وطلب منى المساعدة ، اقتربت ومنه والجو مظلم وكان شعره يغطى وجهه وفككته وفجأة تحولت عيناه للون الأحمر مضيئة إضاءة عجيبة ووجهه ظهر جليا وكأنه مشتعل وأمسك بى وقفز فى الماء وأنا فى ذهول وظل يسحبني لمسافة طويلة ولكن فجأة ظهر نور وأفلت الرجل يده وظللت معلقا وأغشي علي ولم أستفق إلا على صوت فتاة تطلب منى الاستيقاظ ، وتسألت أين أنا ؟ فقلت أننى على البر وفي أمان وقالت لي : لقد كنت فريسة للأكل ، وقد ربطته لأنى كنت أطارده واحدا آخر وهو من الجن البيتاروسان وهم طائفة شريرة ، تسألت كيف تقبضين عليهم وكيف ؟

أسكتتنى وقالت لي : اسمى ميرا وأنا صيادة للجن الشرير ، ولدي مهمة الآن وغدا سأكون هنا فى نفس الميعاد لأخبرك من أنا وعليك أن تعود للبيت ، وبينما تسير وقد بزغ القمر وأضاء الظلام : وماذا إن تأخرتى

التفتت وقد حجت نور القمر بجمالها الذي لا يوجد له  
مثيل وابتسمت قائلة : لا تقلق فستجدنى وقفرت من  
الماء ولم أرها منذ ذلك الحين وسألت وبحثت إلى أن  
علمت أخيرا أنها قد تكون تم اختطافها بواسطة ذلك  
النوع من الجن " الأكهل " وعزمت على البحث عنها  
مهما كلفنى ذلك حتى لو سأنزل إلى أراضي الجن  
الأكهل هذا ..

## رومانسويلا

### " العائرة من أرض الموتى "

الساعة تقارب الثانية عشرة مساءً والجو شديد البرودة والمطر يزداد هطولاً ولا أحد في ذلك الطريق الذي كنت أسلكه عائداً من عملي في ليلة انقطعت فيها الكهرباء وتوقفت المواصلات بسبب المطر ، كنت أمشي في الطريق ولا أنيس ولا رفيق ، فقط أنا وكان قلبي ينبض بشدة لأنى أسير في الطريق الزراعى الذي لطالما سمعت عنه حكايات وأساطير كثيرة ولكنى لم يكن لدى خيار فهي أقصر الطرق إلى قريتنا وفجأة توقف المطر ولكن أعمدة الكهرباء مازالت مصابيحها منطفئة ولكنى كنت أصبر نفسي بآنى أوشكت على الوصول فقد اقتربت من المقابر التى تقبع في أول البلدة ، وبينما أسير إذ سمعت خطوات خلفي فالتفت ولكن لم أجد أحد وكان نور القمر تحجبه السحب ولكن كان ينير قليلاً فمشيت وقلت في نفسي لعلها تهيوأت وإذ بي أسمع صوت خطوات مرة أخرى فالتفت ولكن لا شيء فبدأ قلبي يخفق وينبض بشدة وفجأة سمعت صوت ينادينى قائلاً : انتظرنى فأنا قادم .

سمعت الصوت وتسمرت مكانى وبدأت أرتجف ونظرت خلفي فلم أجد شيء والتفت فإذا شخص أمامى لم

أتبين ملامحه يقول : يا أخى لماذا السرعة فأنا أسير خلفك منذ مسافة طويلة ولكنك تسرع في الطريق .

بلعت ريقى بالكاد وقلت : حضرتك أنا لم أشعر بك ولم أرك !!

قال : يبدو أنك خائف منى ولكن لا تقلق ولا تخف منى فأنا عفريت من سلالة النيماسون ولن أؤذيك .

تلعثمت وقلت : عف عف عفريت !!

وجريت بسرعة رهيبة ولكنه كان أسرع وبدأ يقول : يا أخى أحتاج مساعدتك أرجوك .

توقفت مكانى لأنى لم أستطع مواصلة الجري في الطين ولأنه طماننى وعلمت أنه لن يؤذينى .

قلت وأنا ألتقت أنفاسى : من أنت وماذا تريد وكيف لي أن أساعدك ؟!

قال : اسمى غياث وأنا كما ذكرت من النيماسون ونحن سلالة من الجن مسالمين نشبه البشر كثيرا ولكننا نملك قدرات عالية وتتفوق علينا أجناس عديدة من الجن يتفاوتون خطورة ، ومدخل أرضنا في مقبرة من مقابر قريتكم بنيناها بدون أن يلاحظ أحد وتبدو لأهل القرية أنها مغلقة ومهجورة ولكننا نستخدمها في الدخول والخروج ، وكانت زوجتى وأختى تخرجان لتجلبا لنا طعاما من أرض البشر من عظام ترمونها وغيرها وقد تأخرتا عن موعد إغلاق المقبرة وعندما

عادتا وجدتا المقبرة مغلقة فكان لزاما عليهما أن يدخلتا من المدخل الآخر وهو مهجور ولا بد أن يمرا على ذلك الكوبري الذي يعتلي تلك التربة بعد المقابر وكنت قد خرجت من المدخل الآخر لعلني أقابلهما وبينما أنا متجه ناحية الكوبري إذ وجدت الني فلم يصطحبانها وقد قفزا بهما أسفل الكوبري حيث مدخل الني فلم وهم أكثر خطورة علينا ونحن أضعف منهم وحاولت الوصول كثيرا ومنذ يومين وأنا أقيم في هذه المنطقة ومن حسن حظي أنك مشيت من هنا وهذا لأن الني فلم لا يشمون رائحة البشر فيمكنك التسلل وإدخالي ومساعدتي ولك مني ماتريد واعلم أن ذلك دين كبير في رقبتي .

تنهدت وقلت : لقد أثرت كلماتك في وسأساعدك بدون مقابل ولا أريد شيئا فقط لأنني ذقت مرارة فقد زوجتي التي تركتني وحيدا منذ عام ورحلت إلى حيث لا عودة ولا يمر علي يوم إلا وأتذكرها وقلبي يتحرق شوقا للقيها . مشيت مع غياث إذ بنا فوق الكوبري فقال لي أننا سنقفز وسنجد المدخل أسفل المياه وعندما ندخله سيكون الهواء مناسبا للتنفس ، قفزنا وصحب غياث يدي لأنه يرى جيدا في المياه ووصلنا لمدخل فور دخولنا فيه إذ أحسست بحرارة الجو وكأننا في الصيف فأخبرني غياث أن أرض الني فلم حارة وقال لي لا بد أن

أتقدم أنا وهو سيتبعني فور تأميني للمدخل وأكد علي أن النيفلم لا يرون ولكنهم يعتمدون على الرائحة والحركة في معرفة المتسللين وسيتحتم علي أن أخفي حركتي حتى لا ألفت انتباه أحدهم وأن أي شخص يتم اختطافه سواء من البشر أو من أجناس النيماسون يظل محبوسا في زنزانة لمدة ثلاثة أيام قبل ترحيله إلى مملكتهم ، وبينما أسير إذ كان النور جيدا للرؤية ورأيت من بعيد زنزانة ولا يوجد حراس عليها ومشيت وبينما أمشي إذ أحسست بحركة فأشرت إلى غياث أن يبقا مكانه بعيدا وفجأة ظهر أمامي مخلوق غريب ضخم له نابان يخرجان من فمه وبطن كبيرة وأيدي تصل للأرض وأرجل قصيرة ، وعينان وأخذ يتلفت ويشمشم ومشى بعيدا وتحركت تجاه الزنزانة فوجدت ثلاثة مخلوقات قادمة تجاه الزنزانة وأيقنت أنهم سيمسكون بي لأن لا مكان أختبئ به ولكن غياث كان ذكيا إذ تحرك فجعلهم يشمون رائحته فاتجهوا نحوه وأخذوا يبحثون عنه ، وفتحت الزنزانة فوجدت فتاتان على رأسيهما قناعا من القماش فسألتا من ؟

فقلت لهما : أنا صديق غياث لا تصدرا صوتا واتبعاني ولا تخلعا القناع حتى لا يشتم ذلك النيفلم . فاصطحبتهما ومشينا وكان الثلاثة وحوش يبحثون في كل مكان وبينما أبحث عن غياث إذ اشتم أحدهم رائحة الفتاتين واتجه نحونا فأخذنا نبحث عن غياث وكنا أمام المخرج وفجأة وجدنا يد تسحبنا للمدخل فنظرنا فإذا

غياث فجرينا وجريت أمامهم لتأمين المدخل وسمعت  
غياث يطلب من الفتاتين أن يخلعا القناع وإلقائه بعيد  
ليصرف انتباه النيفلم .

وغصنا في المياه وسحبني غياث للأعلى وأخرجني  
ونزل ليحضر الفتاتين وأخذت أجفف نفسي وكان  
غياث قد أحضر زوجته وأخته واقترب مني وأنا  
منحنى ووضع يده على كتفي وقال : لا أعرف كيف  
أكافئك يا أخى ؟ اطلب ما تريد فدينك في رقبتى عظيم .

انتصبت وقمت وكان القمر قد ظهر والتفت وأنا أبتسم  
ولكن الكلمات توقفت في فمى عندما وقعت عيناى على  
إحدى الفتاتين ، فابتسم غياث وقال : هذه أختى وهذه  
زوجتى .

لم أستطع صرف نظرى عن الفتاة فقد كانت هي  
زوجتى فقلت بصوت مسموع : معقول رقية زوجتى!!  
أنت لم تموتى ؟

قال غياث : هذه أختى رومانسويلا وليست رقية يا  
أخى !!

قلت : لا هذه زوجتى . ووجهت كلامى للفتاة قائلا :  
ألست مواليد ٢٥ فبراير وعمرك ثلاثة وعشرون عاما  
الآن ؟! قالت : نعم أنا كذلك ولكن يبدو أننى أشبه من  
تحدث عنها .

قلت : لا حتى الصوت هو !!

قال غياث : يبدو أنى لم أخبرك شيئاً عنا نحن النيماسون، فكل مولود للبشر يولد شبيه له في نفس الوقت منا ، ويبدو أن أختى ولدت في نفس يوم زوجتك .

قلت : معقول !! هل من الممكن أن يحدث ؟!

وعرض علي غياث أن أذهب معهم لأرضهم ليكافئني ومنها أزور أرضهم .

ذهبت معه ومن يومها توطدت علاقتى به وأحسست أنى تعرفت على زوجتى ثانية وتعلقت بي رومانسويلا كذلك وطلبت يدها من أخيها وها هي بجانبى في الليلة الأولى من زواجنا وقد أثرت أن أكتب قصتنا ونحن سويا في ليلة عرسنا يوم الجمعة والساعة بالضبط الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل عام 2010

## كريستاليا

البنيت اللى اتقدمت لها رفضتني بحجة إنى ما عندى  
 أي شيء والجامعة اللى تخرجت فيها في نفس اليوم  
 بعنت لى اعتذار عن عملى كمعيد فيها بالرغم أنى أول  
 دفعتى ، حسيت إنى مخنوق وكرهت كل شيء وقلت  
 في نفسي فيه شباب كثيرون يواجهون نفس المشاكل  
 ومنهم من تحمل ومنهم من يأس وألقى بنفسه فى  
 التهلكة ، وفضلت ماشي لا أعلم إلى أين أنا ذاهب  
 ووجدت الشمس تغرب ويلامس شعاعها صفحات  
 المياه في النهر وتبدو كمن توشك أن تختبئ في المياه  
 ، وجدت نفسي في مكان هادئ ولا أحد بجانبى فجلست  
 وظللت أفكر في حالى وفجأة سمعت عواء قطة فظننت  
 أنها تتعارك مع قطة أو قط وكان الظلام قد أرخى  
 سدوله وسمعت صرخة كاستغاثة فقامت بسرعة حتى  
 وجدت قطة تنظر لقط ضخم جدا يهرب وفي فمه قطة  
 صغيرة فظننت أن القطة الصغيره انتهت فجريت  
 بسرعة خلفه حتى لحقته وانقضضت عليه في حركة  
 يائسة ولكنى أصبته فسقطت على الأرض وقد ترك  
 القطة الصغيره وفر هاربا ولكن رأسي قد اصطدمت  
 بالأرض فرحت في ثبات عميق ولم أستفق إلا على  
 صوت سيدة وفي منزل عجيب ، تساءلت أين أنا فحككت  
 القصة وعلمت أنها من الجن وكان أحد المردة متمثلا  
 في صورة قط يحاول السيطرة عليها والزواج من

ابنتها رغماً عنها وعندما رفضنا تماماً قام باختطافها وأخذت أستغيث حتى أتيت ونحن الآن في قرية الجن حيث أخذتك أنا وابنتي كي نعالجك وقد أتينا بالطبيب وذهبت ابنتي خلف الطبيب وها أنا أشكرك جداً وأتمنى ألا يأتي ذلك القط مرة أخرى وقامت السيدة وأحضرت لي جوهرة تبدو باهظة الثمن وأعطتها لي قائلة أن تلك هدية على إنقاذنا وبينما أحاول رفضها إذ توقفت فحاة عندما شاهدت فتاة أبهى من القمر حسناً وقد غطى نورها على نور المكان وتقدمت وسألتني عن حالي فتلعثمت ولم أستطع الرد ولكني قلت لها :  
ما اسمك ؟!

ابتسمت على استحياء قائلة : كريستاليا . واحمر وجهها خجلاً ، وعلمت لماذا كان ذلك الجنى يسعى للزواج منها وبل لخطفها وسألتها عن إذا كان سيأتي إليها مرة أخرى فأجابت أنه سيحاول مثلما حاول قبل ذلك ولكن تواجدى بجانب بشري فهذا سيمنعه . عللت لها أنى لا بد أن أمشي وأن لي أهلاً لا بد أن أطمئن عليهم وخصوصاً أنى أصبحت أملك تلك الجوهرة وسأبنى شركة وأحقق أحلامي وأتمنى ألا يأتي إليكم وأن يتركك في حالك وصراحة كنت في وقتها غير مهياً نهائياً للوقوع في علاقة عاطفية وخصوصاً أنى مازلت مجروحاً وتركتها وخرجت ومرت أيام وأسابيع وشهور وقد أسست الشركة وقمت بعمل إعلان للاحتياج إلى عمال وموظفين وسكرتارية ، وتقدم للعمل الكثيرون وبينما أجرى المقابلات إذ وقعت عيني

على فتاة جعلتنى أتوقف بل قمت من مكانى مبتسما  
وقلت معقولة أنت؟!!

فابتسمت وقالت : نعم أنا ! وتابعت قائلة : ألم أقل لك  
إن ذلك الجني لن يقترب لى مادمت بجانب بشريا ومن  
وقتها لم أتركك قط وكنت معك لحظة بلحظة ولكنك لم  
تكن ترانى وها أنا أريد البقاء بجانبك ظاهرة ولكن ك  
سكرتيرة لك إن سمحت لي .

ابتسمت وقلت : ستظلين بجانبى حقا ولكن ليس ك  
سكرتيرة ...

## مالينسا

### " رحلة فى أرض الجان "

منزل قديم متهالك يتوسط الأراضي الزراعية بقريتنا لا أحد يعرف من بناه ولا أي شيء عنه غير أن أجدادنا كانوا يقولون أنه كان يسكنه زوجان منذ زمن بعيد ولم يعرف أحد عنهما شيئا، وأرضنا كانت بجانبه وكنت أحب اللعب بالقرب منه وأبتعد عن اللعب مع الأولاد لأنني انطوائي بعض الشيء وبينما كنت أَلعب في يوم وجدت فتاة ترتدي زيا غريبا عن الزي المعهود في قريتنا وكان شعرها لونه أحمر وعيناها خضراون جدا وكأنها ليست حقيقية وليس من عالمنا وجدتتها تلعب باللعب التي تركتها بالأمس بالقرب من المنزل ، سألتها لماذا تلعبين بلعبي فقالت : أحببت شكلها وما تملكه من لعب لا يشبه هذه اللعب ، طلبت مني أن تلعب معي وسألتها أين تسكنون في القرية ؟ قالت نسكن بالقرب من هنا ولا تسألني كثيرا لأن والدتي تخرج علي الكلام مع الغرباء ، قلت لها على الأقل أعرف اسمك ؟

قالت : اسمي مالينسا ويمكنك مناداتي ما سيا .

ظلت على هذا الحال طيلة فترة كبيرة من الزمن ولم أكن لأخبر أحدا من زملائي ولا أهلي عنها فقد كنت أخاف أن يمنعوني من اللعب في هذا المكان وكذلك لأنني وعدت ما سيا قبل ذلك أنني لن أخبر أحد عنها

لأنها صرحت لي أنهم يسكنون أسفل المنزل وإن علم أحد بذلك فسيهدمونه. اجتزت الثانوية وكان لزاما علي أن أسافر لفرنسا لأكمل تعليمي الجامعي هناك وذهبت لأودع مالينسا وكانت حزينة جدا لرحيلي ولكنها أعطتني ورقة فيها ثلاث كلمات فقط طلبت مني أن أحتفظ بها جيدا وإن احتجتها في أي وقت أنطق الثلاث كلمات ، ذهبت لفرنسا ودخلت الجامعة واحتفظت بالورقة وكانت الجامعة في بدايتها صعبة علي وألغيتي الدراسة عن كل شيء حتى الورقة التي كنت محتفظا بها نسيت مكانها ، وجاء الشتاء فأخرجت ملابس الشتاء كي أرسلها لمغسلة بالقرب منا وأعادوها إلي ولبست البنطلون وتفاجأت بورقة في جيبه وكانت قد ابتلت بالكامل وتلاشت الكلمات وحزنت جدا لأنني تذكرت أن الورقة كنت محتفظا بها في جيب البنطلون . ومرت عدة ليالي علي وأنا حزين ولكن ما خفف عني أن الدراسة بقي عليها شهور بسيطة وتنتهي وأعود لأهلي بعد غياب عامان في أجازة طال انتظارها ، ولأنني سأقابل مالينسا ولا أدري ماذا أصبحت فهي قد أخبرتني أنها تتعلم هي الأخرى وبعد شهر تقريبا حلمت حلما غريبا فقد رأيت فتاة محبوسة في قفص حديدي بجانبها مخلوقان يشبهان الكلب ولكنها أضخم وأنيابهما أكبر ومظهرهما مريب وهذه الفتاة تستنجد لأنها سيتم حرقها في نار مشتعلة وبينما أنا أتأمل في الفتاة إذ نظرت إلي ودمعت وقالت انقذني يا عبدالله . استنفقت فزعا من نومي وعلمت أن مالينسا من كانت تستنجد وقررت أن أنزل أجازة

أسبوع وحذرتني الجامعة من خصم درجات مني لانقطاعي بدون تقديم عذر مقبول فتعللت لهم بأن نفسيتي تعبت وأريد الذهاب لأهلي لأراهم ، لم أتصل بأهلي ولا بأحد ولكني اتصلت بعمتي الاي تعيش في قرية مجاورة واخبرتها بما سأفعله وأني سأنزل أجازة أسبوع وسأقوم بإخفاء ذلك عن أهلي وحكيت لها كل ماحدث وكانت تحبني جدا وتقدر كلامي ووعدتني أن تساعدني ، نزلت ووضعت أشياءي عندها وذهبت للقرية ليلا وذهبت للمنزل وسط الزراعة فوجدته كما هو ، أخذت أبحث وأبحث بداخله عن اي شيء ولكن لا فائدة ، المنزل قديم ومتهاك ولم يدخله أحد قط من زمن بعيد وأخذت أنادي ولكن لا إجابة ، جلست بجانب الحائط وأخذت أفكر في أي معلومة ترشدني وكان يوجد درج من خشب فنزلت من عليه ولكن انزلت قدمي فوقعت على الأرض وأحسست أن تحتها فارغ فأخذت أبحث فوجدت بابا مصنوع من الخشب رفعته فرأيت سلما وعلى أول درحة وجدت ورقة مكتوبة وموضوع فوقها حجر ، رفعت الورقة فإذا هي من مالينسا تخبرني بأن أسرتها تم أسرها من قبل قبيلة أخرى أغارت عليهم وأنها ستذهب للبحث عنهم وإن وصلت للورقة فاعلم أنني لم أنسك يوما وكنت أحاول كل أجازة لي أن آتي لمكان لعبنا وأتذكر كل شيء وطلبت مني في الورقة بأن لا أتخطى السلاالم حتى لا اتوه في عالم مختلف عن عالمي ، ولكني أثرت أن أنزل لأبحث عنها مهما كلف الأمر وإن كانت حياتي هي المقابل فلن أبخل بها ونزلت الدرج لأسفل ...

نزلت الدرج فوجدت بابا أمامي ومعلق خلفه رداء غريب مكتوب في ورقة معلقة عليه لو وصلت إلى هنا فارتي هذا الرداء حتى لا يعرفك أحد وفتحت الباب فإذا بي في شارع كبير ومظلم ، غطيت رأسي وقلت في نفسي أن مالينسا لابد أنها تسكن في هذا الشارع بل بجانب الباب ونظرت للباب فاخترت أثره تماما . أخذت أمشي بالشارع وأنظر للبيوت العجيبة الغريبة وفجأة أحسست أن أحدا يتتبعني . تذكروا القصة للكاتب أحمد سيد رجب . فحقت ولم أشأ أنظر خلفي ولكني بعد أن مشيت مسافة استدرت فجأة فوجدت في وجهي مالينسا تبسم وتقول لي : لم أكن أتوقع أن تنزل من أجلي ، لقد تحداني أهلي عندما أتاني من يخطبني وصارحتهم بالحقيقة فعنفوني وقالوا لي : أنت واهمة فهذا الإنسي لا يحبك ولن يهتم بأمرك ، وأكبر دليل أنك قلت أنك أعطيتيه كلمات استحضارك ولم يشأ أن يذكرها مرة واحدة .

بكيت كثيرا إلى أن ساعدني جدي وقال لي : سأرسل له رسالة في حلم وإن اهتم فهو جيد وإن لم يهتم فلا تفكري فيه مرة أخرى ، بل وانسيه تماما .

ظلت مالينسا تبكي ودموعها تنهمر وهي تعتذر عما فعلته ولكنها كانت مضطرة فقد تحدث أهلها .

ابتسمت ونظرت في عينيها قائلا : لا تبكي يا فتاتي الجميلة فأنا حقا ضاعرت الورقة بسببي وحزنت جدا لضياعها ، ولكن لم أكن أتصور أن تكوني في خطر

وأقف مكتوف الأيدي ، وإن كانت حياتي هي الثمن فسأدفعه راضيا .

اصطحبتي لمنزل في الشارع ودخلت فإذا بأسرة مكونة من خمسة أفراد . عرفتني مالينسا بأبيها وأمها وجدها وأخيها الأصغر وأختها الصغرى . جلست معهم واعتذروا لي عما ظنوه في ، وأخبرتني أنني تركت دراستي في فرنسا وأتيت قاطعا كل تلك المسافة لآتي إلى هنا . قال الأب : يمكنني أن أرسلك إلى فرنسا من خلال عالمنا في بضع ثواني وتخرج من أحد الأبواب هناك .

قلت له مبتسما : إذن يمكنني زيارتكم في أي وقت وأنا هناك .

فأجاب : أجل يابني يمكنك ذلك فقد أصبحت واحدا منا وقد أحببتك مثل ابني محمد ، مالينسا كذلك تدرس الطب هنا وستكون طبيبة ماهرة ، وكذلك يمكنك زيارة أهلك من خلالنا ولكن أرجو ألا يعرف أحدا هذا السر نهائيا حتى لا نضطر لغلق تلك الأبواب مع عالمكم .

نظرت لمالينسا وكاد قلبي يطير من الفرحة بأنني يمكن أن أزورهم في أي وقت وكذلك أن أهلها قبلوني وعلمت أنهم بخير . ومن يومها وأنا أزورهم وأتبادل خبرات الدراسة مع مالينسا فقد كانت تفوقني ذكاء وبمساعدها أصبحت الأفضل في الجامعة وها قد اقتربت من إنهاء دراستي وكذلك مالينسا وأنا أرتقب الفرصة لأطلبها من أهلها .

## سيرونا

تم إرساله في مهمة لاستكشاف منطقة من المناطق الخاصة بالتعدين وذهب وحده كي يرى هل المكان صالح لنقل المعدات حيث أشارت نتيجة الرادارات في القمر الصناعي بوجود معدن بكتل كبيرة في هذه المنطقة . حاول أن يطلب من الشركة أن يرسلوا مع مساعدين ولكنهم رفضوا وطلبوا منه الذهاب وحده وتحديد نسبة الصلاحية للنقل وما تحتاجه المنطقة من معدات وأدوات ، ذهب حزينا وأخذ كل ما يلزمه وبالفعل وصل إلى المكان المحدد وكان يحس بالاضطهاد لحساب آخرين ، منذ تعيينه في الشركة فقد كان الأول على دفعته وترك أشخاص أقل منه كفاءة في مناطق أفضل وصلاحيات أحسن منه وذلك لأنهم يملكون واسطة في الشركة .

حاول أن يتناسى ذلك وأن يركز على عمله ويواصل العمل حتى يأذن الله له بفرصة أحسن وفي كل مهمة يدعو الله أن يرزقه بعمل ومكان أفضل يكرمه ويقدر كفاءته ، وبدأ نصب خيمته ووضع معداته وكان الجو قارس البرودة ولم يتم تزويده بأغطية كافية وحل الليل فدخل خيمته وأغلقها عليه وكان ينتفض من البرودة وبدأت الرياح تتلاعب بالخيمة ويشد البرد وفجأة هبت عاصفة شديدة اقتلعت الخيمة وطارت فتبعها بسرعة ولكن كانت الرياح أسرع وبينما يجرى بسرعة إذ سقط على الأرض ورفع رأسه للسماء ودعا الله وأحسن

بقرب نهايته وأنه كان لابد أن يترك العمل من أول يوم وبينما الدموع تملأ عينيه وتكاد تنهمر بقوة إذ سمع صوتاً يئن فتبع الصوت وكان القمر قد نشر ضوءه في كل مكان وهدأت العاصفة ، واقترب من مصدر الصوت إذ بكهف صغير فدخله وتفاجأ بفتاة مربوطة وتتن فأسرع ينقذها وبالفعل فك وثاقها ولكنها أغشي عليها فحملها بسرعة إلى مكان الخيمة لعله يجد علاج مناسب أو يفوقها بالماء والطعام إن كانت ظمأى أو جوعانه . قام بعمل إسعافات أولية لها وبدأت تفوق وكان شعرها يغطي وجهها فكشف وجهها على استحياء لعل ذلك يحسن من تنفسها فتستعيد وعيها بالكامل وكانت صدمته حيث وجد وجه كائن القمر فأسرع وأضاء الكشاف فبدت في غاية الجمال وسألته من أنت ؟!

فحكى لها حكايته وسألها من أنت؟ ومن قيدك ؟

قالت : أنا " سيرونا " أميرة من أميرات مملكة السيلفا وقد أسرني أعداء المملكة وذهبوا يتفاوضوا مع والدى من أجل دفع الثمن وتقديم تنازلات وإعلان الاستسلام ، شكرته وانصرفت وتركته في حيرته وفي الظل والبرد يعاني بمفرده ، ومن شدة البرد أصابه الإعياء وسقط مغشي عليه على الأرض وبدأ بعد فترة يستفيق وأحس بيدين ناعمتين توقظه فنظر فإذا ذلك الوجه الجميل وجه الفتاة التي أنقذها فنظر حوله فوجد نفسه في مكان وكأنه يحلم ، فلم يجد مثله حتى في أفلام الخيال ، بدأت الفتاة في الحديث وقالت : لقد

تركك وذهبت لأبي قبل أن يوافق على شيء وحكيت له ما حدث وعدت ومعى الحراس فوجدناك ملقى على الأرض فحملناك إلى هنا ، وأنت أمام خياران

الأول أن تتزوج منى وتصبح أميرا عندنا لأنك بإنقاذى أصبحت ملكا لك وهذا فى عرفنا ، وبدأت نبرتها فى الحزن وقالت : والثانى أن تأخذ ما تشاء من المال وترحل فى سبيلك ، ولك أن تختار فلقد أسرتنى بمعرفك ووسامتك من أول لحظة ولا تقلق فنحن مسلمون و .

فقاطعتها قائلا : أسف لمقاطعتك فرجاء لا تكلمى فقد قررت من البداية ، ولا أعرف كيف سأخبرك ولكن لابد أن أقول لأنى قررت ألا أخاف ولا أخجل .

بدأت تعابير وجهها فى التغير وأيقنت أنه سيرحل .

نظر إليها وقال : لم أكن لأحلم بمثلك ولا أعلم أين أنا ولكنى اخترتك منذ البداية .

تنهدت بقوة وابتسمت وقالت : ياااه لقد كاد قلبنى يتوقف ، فنحن مملكة من ممالك الجن ونحن مسلمون ونعيش فى مملكتنا فى الصحراء ويمكنك العيش فى المملكة وعالمك معا وتحقيق ما تريد فى عالمك ولكنى سأكون معك فى أى مكان

## رغد " بحيرة الجنيات "

كنت أتمشى بجانب البركة التي يوجد بجانبها منزلنا لجذب وفجأة سمعت فتاة صغيرة السن رائعة الجمال واقعة في فخ ، نادتنى كي أنقذها فخفت وذهبت كي أنادي على صائد الجنيات .

ولكنى سمعت توسلات ممزوجة بالبكاء فكاد قلبي ينخلع لذلك وتوقفت مكاني وشجعت نفسي وحصنتها بالأذكار ورجعت ، نظرت إلي بعينين مليئتين بالدموع وقالت : أستحلفك بالله لا تبلغ ذلك الرجل فقد ق\*تل منا الكثير ونحن لم نؤذ أحد ، نعيش في تلك البركة منذ قرون قبل مجيء البشر إليها ولكن فجأة ظهر هذا الرجل وبدأ يصطادنا ويضع أجساد من يمسكهم بالأفخاخ في الملح حتى يجفوا في منزله ويعلقهم على الحوائط ومن يسلط عليهم ضوءه يحرقهم تماما لأن هذا الضوء ممتزج بالأشعة فوق البنفسجية التي تحرقنا نهائيا . بالله عليك أنقذني وإن أردت معرفة الحقيقة فسوف أخبرك ولكن خلصني من ذلك الفخ لأنني على وشك الموت .

لا أدري لماذا اطمئن قلبي لها ولماذا صدقتها وطلبت منها عدم الحركة حتى أجلب شيء من المنزل يساعدني ذهبت مسرعا للمنزل أبحث عن أي شيء يمكنه مساعدتي في فك الفخ وإزالته ووجدت فعلا بعض الأشياء التي يمكن أن تجدي نفعا .

وجئت مسرعا ونزلت على ركبتي وجلبت نورا خفيفا  
لكشاف صغير لدي . وأضأته حتى ارى ماذا أفعل .  
وبدأت في إزالة الفخ شيئا فشيء ، وكان آخر شيء  
في الفخ نزعته ولكن أحسيت فجأة بضربة على رأسي  
، وضعت يدي مكان الضربة فوجدت الدماء تسيل  
وانطلقت الفتاة داخل البركة وسقطت على جنبي في  
الماء ولم ألمح سوى أقدام بجانبني لشخص لم أتبين  
من هو ، ورحت في ثبات عميق .

لا أدري كم مر علي من الوقت وأنا في غيبوبة ولكني  
فجأة بدأت أفتح عيني وأقلبها في كل مكان ، المكان  
غريب عجيب لا أدري أين أنا .

وناديت يا أهل المكان أين أنتم ؟

أين أنا ؟

فجأة سمعت أقدام تقترب آتية نحو الحجرة التي أنا  
فيها وتفتح الباب ببطء

وكانت المفاجأة التي عقدت لساني ..

تلك الفتاة الصغيرة التي أنقذتها ولكن كانت في قمة  
الجمال ، أتت لي وسألتني عن حالي وسألتها ماذا  
حدث ؟

قالت : لقد سقطت فور أن ضربك الرجل على رأسك  
وأنا نزلت في الماء أختبيء فيه ولكن ، بعد دقائق  
صعدت لأطمئن عليك فوجدتك ملقى على الشط وذلك

الرجل ذاهب نحو المنزل ، فسحبته ولكن لم أستطع وحدي فذهبت وأحضرت أختي كي تساعدني وأخبرتها ما حدث حتى أتينا بك إلى بيتنا تحت الماء . وفجأة ونحن نتحدث سمعت خطوات آتية نحونا فإذا بفتاة في غاية الجمال كأنها القمر في تمامه قد أقبلت بابتسامة هادئة تسير بخطى هادئة نحونا . بادرتني قائلة : كيف حالك ؟

تلعثمت في الكلام وقلت : تمام بحير

ابتسمت لتلعثمي وقالت : شكرا لك على إنقاذ أختي الصغرى .

فقلت لها وقد ظللت متلعثما : لا شر على خير قصدي لا شكر على واجب .

بدأت أركز وأنا أنطق : وسألتها لماذا يفعل الرجل هذا

قالت : كنا نعيش هنا في أمان وكان المكان نائيا حتى أتى ذلك الرجل ذلك الرجل هو وزوجته بنو بيتنا بالقرب من البحيرة وكانوا أول من أتوا . وفي يوم نزلت زوجته للماء فغرق وتظلت تحاول ولكن لا أحد من البشر قريب ينقذها . فرأتها واحدة منا فأسرعت بسحبها للشاطئ ولكن لم تستطع أن تنقذها وماتت وبينما هي على الشاطئ معها إذ لمحها ذلك الرجل ووجد زوجته جثة هامدة فأسرعت الفتاة للماء وغطست فيه ، فظن الرجل أنها قتلتها ومن يومها وهو يقتل فينا ويحاول اصطيادنا .

سألتها : وأين أنا بالضبط وكيف تعيشون هنا ؟

قالت : نحن جنس من الجنيات شبيهات الإنسان بل الفرق بيننا وبينكم أن عالمنا أسفل الماء والأرض ولنا جامعاتنا وحياتنا وحضارتنا وأعمارنا قريبة منكم حتى شكلنا وإن خرج أحد منا للبر فلن يغرقه البشر ولن يميزوه ولكن يمكننا أن نغطس في المياه ويقتلنا الضوء البنفسجي وأجسادنا لا تتحمل الملح الشديد لذلك يقتلنا بذلك . وها أنا أعيش أنا وأختي في منزل والدينا منذ أن رحلنا .

أرحت رأسي على الوسادة وقلت إذن نريد حلا لذلك بل ونريد أن نعيشوا بسلام هنا لأن البشر لن يتركوكم ماداموا لم يعرفوكم . طلبت منها أن تخرجني للسطح ولكنها حاولت إقناعي بالبقاء ريثما أستريح .

طلبت منها أن أصعد كي يطمئن علي أهلي . وقالت لي وهي تخرج بي من المنزل : لا تنسانا فقط وأنت على الشط قل رغد ثلاث مرات وسوف أكون عندك على الشط خلال دقائق . سألتها عن اسم اختها فقالت : اسمها لؤلؤة وبينما هي تخرجني للأعلى وجدت المياه كأنها سحب فوق المدينة الفائقة الجمال وبينما نعبر حاجز المياه لمحت بعض أنواع الأسماك النادرة تلمع أسفل المياه بل وتقرب من رغد وكأنها تعرفها . وصعدنا للأعلى فوجدت الفجر يؤذن ولم أجد ذلك الرجل فوق المنزل ودعت رغد وبدأت أدخل منزلنا

ودخلت حجرتي وكانت النفاجأة عندما وضعت يدي على رأسي وتحسست الخبطة فلم أجد أثرا لها .

صليت الفجر وبدأت أدعو أن يلهمني الله فكرة أستطيع بها مساعدة تلك الجنيات وفجأة تذكرت أن أبي يعمل في هيئة البحوث المائية فنزلت مسرعا وكان قد استيقظ وسألته : هل يمكن أن يتم عمل محمية هنا على البحيرة إذا كان بها أسماك نادرة ؟

فأجاب : نعم ويتم إزالة كل المباني الملاصقة لها . ويتم تأمينها وتعيين خبراء عليها .

فقلت له : هذه البحيرة بها أنواع نادرة جدا يمكنك التأكد من ذلك .

قال : سأقدم طلبا لفحصها لنرى .

مرت أيام وأنا أترقب وفي يوم جاء أبي وقال : يبدو أنك سيكون لك خبرة في المجال وستعمل معي يوما ما فعلا وجدنا أنواع نادرة للأسماك فيها وسيتم إزالة منزل واحد ملاصق للبحيرة وسيتم عمل سور حولها لتأمينها وتم تعييني ضمن فريق الخبراء الذين سيشفرون عليها بل سأكون المسؤول كون منزلي قريبا منها . فرحت وفي خلال أيام تم إزالة المنزل وكان الرجل يرفض ويتعلل بأن هذه البحيرة بها جنيات خطيرة ولكن لا أحد صدقه واعتقدوا أنه مجنون وأودعوه مستشفى الأمراض النفسية بسبب أفعاله وكلامه وحاول إثبات أن لديه الدليل في بيته على

وجود الجنيات فأعادوه للمنزل غير أن رغد وصاحباتها كانوا أسرع عندما أبلغتهم بذلك وحملوا جثث موتاهم الذي كان حنطها في منزله للبحيرة ودفنوها هناك .

ولم يستطع الإثبات فتم إبقاءه في المستشفى .

ومنذ يومها وأنا ألتقي برغد عند الشط نتبادل الحديث والخبرات فقد علمت أنها تدرس الطب وأنا غيرت كليتي لنفس مجال أبي على أمل أن أكون المسؤول يوما ما وقد اصطحبتني للمدينة عدة مرات ومرت بنا الأيام وأنا لدي حلم وأمل بداخلي دعوت الله به كثيرا كي يتحقق .

## بلوفيرا

كان الجميع نائما وقد أصابني الأرق فقممت واتجهت على أسير على سكة القطار وكان الجو صيفا ، مشيت مسافة طويلة ولم ألحظ مرور الوقت ولا المسافة التي قطعتها ، فجأة انقطع التيار الكهربائي من أعمدة الإنارة ، التمسست الهاتف كي أشغل الكشاف ولكن لم أجده . كنت في هذا الوقت على كوبري النيل الذي يعبر عليه القطار ، فجأة سمعت صوتا من بعيد ونورا قويا عدت أدراجي ولكن كانت المسافة كبيرة فأيقنت أنني ميت ميت لأن القطار إن لحقني سيدهسنى وإن قفزت في النيل فانا لا أعرف السباحة فمسكت في أحد الأعمدة ونور القطار اقترب وتعرقت ولكني لمحت نقوش على العمود جعلتني أركز لثواني عليها ونسيت القطار الذي سيدهسنى وحاولت فكها فلم أستطع من غرابتها ولكني استطعت قراءة " أرشي ماميم بلوفيرا " وسقطت بعدها في النيل وغصت لأسفل واختل توازني فأيقنت أنني ميت وأغمضت عيني ونطقت الشهادة ورحت في ثبات عميق ، ولم أستفق إلا على صوت يقول استيقظ يا أحمد ، أحمد هل أنت بخير ؟ فتحت عيني فإذا بفتاة في غاية الجمال لم أر لجمالها مثيل سواء في الخيال أو البشر او حتى ملكات جمال العالم على مر السنين لا يُعتبرون ذرة في جمالها .

كررت قولها : أحمد ؟ هل أنت بخير ؟

صراحة كانت أجمل مرة أسمع فيها اسمي ولكني اعتدلت وقلت من أنت؟ وكيف عرفتني اسمي؟ وأين أنا

ابتسمت وقالت : حمدا لله على سلامتك فأنا بلوقيرا التي استدعيتها أنا من أميرات الجنيات من قبيلة أرنيبار ونحن نشبه البشر كثيرا ، وأعرف اسمك طبعاً ، وأنت خارج المياه الآن فحمدا لله على سلامتك .

قلت لها : جنية؟!! قالت : اهدأ فلست مؤذية وأنا من تركت اسمي على هذا المكان وما قرأته كانت استغاثة ولم يفعلها أحد قبلك ، قلت لها إذن سترحلين؟ أجابت أجل فقد انتهت مهمتي فأنت قرأت أول كلمات وهي الاستغاثة باسمي ولكن كان هناك المزيد واختفت ذهبت مسرعا إلى مكان النقش وحاولت فك الرموز وكان القمر قد توسط السماء فكشف كامل الكلمات وقرأتها فعادت وقالت : إذن مازلت مصر على أن أكون لك ولم تكتف بإنقاذك ! وابتسمت قلت لها : أجل فقد أسررتني صورتك وصوتك سحرني .

ابتسمت ابتسامة كشفت عن أسنانها التي تلالأت في ضوء القمر كأنهم حبات لؤلؤ وقالت أوتعلم فأنا من قطعت النور عن أعمدة الكهرباء وعانيت حتى سقتك إلى هنا كي يحدث ما حدث فأنا أتابعك منذ زمن ولكنك كان يجب أن تقرأ تعويذتي التي نقشتها كي أظهر لك

....

## جنية المنزل المهجور

نقلنا لمنزل جديد ولا يوجد حوله مبان ، إلا منزل يقابل منزلنا وليس ببعيد عنه ، وكنت عادة أذاكر في وقت متأخر من الليل لأني كنت في السنة الأخيرة من كلية الصيدلة . وجذب انتباهي أن المنزل الذي أمامنا لا يسكنه أحد أو لأكون صريحا لم أر فيه أحد منذ وصلنا فظننت أن أصحابه قاموا بإغلاقه أو يقيمون في مكان آخر ولكن منذ شهر وجدت أنوار حجرة تضاء ليلا وتجلس في البلكونة فتاة هادئة تغطي شعرها عادة فظننت أنها تراني وأني أقيد حريتها بجلوسي في البلكونة لأذاكر ولكني لم أستطع رؤية ملامحها . فبدأت في اليوم التالي أنقل مكان مذاكرتي في داخل الحجرة ، وبينما أتمشى في الحجرة وجدت انعكاس المنزل أمامنا في المرآة التي في حجرتي فوجدت الفتاة تنظر تجاه منزلنا وتدقق النظر صوب حجرتي وكأنها تبحث عني وتتساءل لماذا لم أذاكر الليلة في البلكونة لم أعط الموضوع اهتماما وركزت في مذاكرتي ولكني تفاجأت كلما نظرت في المرآة وجدتني واقفة نفس الوقفة وتنظر تجاهي . مر اليوم الأول وظننت أنها صدفة لا أكثر ، وفي اليوم التالي حدث نفس الشيء فأغلقت النور فتحركت من مكانها تجاه الشباك مباشرة فأسرعت وأحضرت نظارة مكبرة ونظرت فيها تجاه الفتاة فوق نطقي على وجهها فانصدمت من شدة جمالها الذي لم أر أو أسمع عن مثله ، لكنني تفاجأت بأنها تنظر لي مباشرة وابتسمت كأنها تراني ثم دخلت

فخجلتُ من نفسي وسبحت في ابتسامتها التي أذابت قلبي وجعلتني أترك مذاكرتي وأغلقت النور وظللت أفكر فيها وفي ذلك الحسن القدسي والابتسامة التي حُفرت في مخيلتي . حتى أنني لم أستطع النوم في تلك الليلة وانتظرت الصباح وبعده الليل كأني أتعجل الوقت كي يمر ، جاء الليل وانتظرت إطلالة الفتاة كي أعذر لها عما رأته بالأمس ولكني لم أرها ظللت أنتظر ولكن لم يُضء النور ولم تخرج الفتاة جاء الصباح ولم أنم لليلة الثانية وانتظرت الصباح لأذهب للمنزل كي أسأل عنها وذهبت إلى منزلهم فوجدت حارس المنزل يجلس أمام المنزل فسألته عن الفتاة التي تسكن المنزل فاندھش وقال لا يوجد فتيات في المنزل فأصحاب المنزل زوجان كبار في السن ولا يأتون إلى المنزل إلا قليل جدا خلال السنة فليدهم منزل آخر يقيماني فيه وهذا المنزل مغلق طيلة الوقت . تعجبت من كلام الرجل وانتظرت الليل ولم أستطع التفكير حتى لأنني كنت منهك جدا حتى أن أُمي لاحظت أن عيناوي مرهقتان جدا وأخذت منوم كي أنام خلال الصباح لأنني لم أستطع النوم وكي يمر الوقت بسرعة ولكن حتى المنوم لم يفعل شيئا . جاء الليل بعد غياب وانتظرت في البلكونة وفجأة أضاء نور الحجرة . ووجد الفتاة تشير له بأن ينزل الشارع . نزل بسرعة فوجدها تقف بعيداً عن المنزل فأسرع إليها وقبل أن يسألها عن سبب غيابها قالت: لا تقاطعني ولا تندھش مما سأقوله الآن . ستكون آخر مرة تراني فيها فقد علم أهلي أنني تعلقت بك ولم أشأ أن أتزوج من قبيلتي فنحن قبيلة

من الجن تشبه في صفاتها البشر كثيرا وقد كان من المفترض أن يتم زواجي من أحد أمراء القبائل الأسبوع الماضي وكنت أسكن ذلك البيت الذي أمامكم منذ زمن وعندما رأيته أحسست أنني وجدت توأم روحي وعندما رأيته تنظر نحوي علمت أنك تبادلني نفس الشعور وذهبت إلى أهلي كي ألقي فرحي لأنني وجدت الشخص المناسب ولكنهم حبسوني ليلة وطلبوا مني الحضور الليلة للنهر حيث سيرمونني فيه مقيدة فإن استطعت العيش سيعفون عني بشرط أن أتزوج ممن اختاروه وإن مت ستكون نهايتي . قال لها: يستحيل أن تفعلي ما يطلبون ولكنها قالت أن تلك قوانين لا بد أن يسيروا عليها . ذهبت للنهر بسرعة لأنها سمعت صافرة ، فتبعته وفجأة وجدت مكبلة وألقيت في النهر .

وجدت أشخاص لا يعرفهم يقفون حول النهر وينظرون ولا يتحرك واحد منهم . فأسرعت ووقفت في النهر باحثا عنها حتى وجدت وكانت تكاد أن تموت فأخرجتها ولما استفاقت تقدم إلي رجل يبدو عليه أنه ذو مكانة وقال : تلك ابنتي وأنا ملك القبيلة وقوانيننا أن تلقى في النهر أي فتاة تخالفها ، ويمتنع أن يساعدنا أحد منا ولكنك ساعدتها ولست منا فقد امتلكتها وأصبحت جنيتك إن شئت خدمتك وإن شئت عفوت عنها وإن كان لك رغبة في الزواج منها فلن أمانع .

ابتسمت ولم أستطع الكلام فابتسمت وقالت أظن أنه  
 اختار يا أبي فابتسم أبوها وضمني بين ذراعيه  
 يحضنني ويقول شكرا لك يا بني ..

## الهاربة من أرض الجان

كل يوم نمشي في الصباح على أعمالنا ونرجع آخر النهار من طريق بين الزراعات ، وتلك الحجرة القديمة التي نراها دائما على جانب الطريق لا أحد يدخلها نهائيا وكثير من الخرافات والأساطير تدور حولها مثل قصة الأم التي كانت تذهب الأرض وتركت ابنتها الرضيعة فيها من خمس عشرة سنة وكانت الأم تجلب الأكل للمواشي ولما رجعت ما وجدت ابنتها موجودة في المكان ، وبحثوا كثير جدا ولكن لا فائدة ، وكذلك رجل كان عائدا من عمله مع صديق له والجو كان يمطر فدخل الاثنان الحجرة القديمة يحتما من المطر بعض الشيء وفجأة واحد فيهم اختفى والثاني رجع للبلدة ولكن عقله ذهب بسبب الصدمة التي حدثت .

وغيرها من القصص وفي يوم كنت عائدا ليلا وسمعت أصوات داخل الحجرة وكانت أصوات غريبة وأذني ميزت جملة من هذه الأصوات وهي " أغيثوني قبل أن يعيدوني إلى الأسفل "

تسمرت مكاني وقررت أدخل الحجرة وما يحدث يحدث وبينما أدخل بهدوء إذ وجدت فتاة سنها أقل من عشرين سنة فائقة الجمال مربوطة ، سألتها عما حدث لها وكيف تتواجد هنا ؟! طلبت مني فكها بسرعة وبالفعل فككتها وخرجنا نجري وبينما نجري إذ سمعنا صرخات وصوت فظيع داخل الحجرة وطلبت مني أن نجرى بأقصى سرعة . سألتها ما هذا ؟!

بعد أن وصلنا لأطراف القرية تنهدت وقالت : لقد عشت زمنا طويلا أسفل الأرض وفتحت عيني على الدنيا فلم أعرف والداي ولكنى كنت في قصر أعمل خادمة ومنذ سنة رأيت رجلا مختلفا عن الذين أعيش وسطهم رآنى في القصر أوصل الطعام للسجن أسفل القصر فأخبرنى أنى إنسية وأنا مخطوفان لنعمل عبيدا في هذه الأرض وحاول هو الهرب ولكن تم القبض عليه ورأى ملامحى فقال أعرف والدك ووالدتك فأنت قد اختفيت منذ سنوات وأنت طفلة فحاولي العودة وأخبرنى عن الطريق ، ومات بعدها ولكنى عزمت على الهرب وبالفعل سنحت الفرصة واستطعت الهرب ولكن تم القبض علي وتقييدى ومن حسن حظي أن الحراس قيّدوني وذهبوا ليجلبوا أي إنسي آخر يجدونه بديلا عن الذي مات منذ فترة .

نظرت إليها في ذهول وكنت لا أصدق نفسي وقلت لها بالفعل أهلك كانوا يبحثون عنك كما سمعت ولكن والدك ووالدتك قد ماتا حزنا عليك . فانفجرت الفتاة في البكاء وقلت لها لا تقلقي فستعيشين مع والدتى واعتبريني أنا ووالدتى أهلك .

ومرت الأيام وتعلقت بها وتعلقت بي وتزوجتها وفي ليلة الدخلة قالت لي : لحظة واحدة ودخلت الحجرة وخرجت ومعها شيء تخفيه في يدها ، طلبت مني أن أغمض عيني وفعلت وعندما فتحت رأيت حجرا من الماس في يدها قالت لي هذا هديتى لك فقد كنت أحتفظ به من أرض الجان وكانوا يقولون على هذه النوعية

من الحجارة أن الإنس ينبهرون بها ويبيعونها بأعلى  
الأثمان ولكنهم لا يرونها كذلك فاحتفظت بها معي  
وهي هديتي لك

## إيقاد جلية

كان الجو شديد البرودة ليلا ، والشتاء معروف بطول ليله ، أصابني الأرق فقممت واتصلت بصديقي محمد فوجدته هو الآخر حاله مثل حالي اتفقنا أن نتمشى على جسر النهر ونحضر مثلجات في ذلك الجو فكنا دائما نحب الأفكار المجنونة نوعا ما ، أحضرت المثلجات وانتظرت حتى أتى فقد كانت الطرقات خالية تماما من الناس إلا من طوارق الليل وبعض الطيور الليلية والقطط التي كنا نراها فقط ، مشينا وكنا نشعر بالبرودة ونأكل ونتضاحك مما نفعله ، قطعنا مسافة كبيرة ولكننا فجأة رأينا شيئا ما يتحرك في الماء وصوت استغاثة ، خفنا بعض الشيء وكدنا نعود من حيث أتينا ولكن الفضول دفعنا لرؤية ومعرفة هذا الشيء ، حاولنا الاقتراب ولكن لم نلمح شيئا ، أضأنا الكشافات واقتربنا أكثر وأكثر فإذا فتاة مربوطة في حافة النهر في سلسلة من حديد وتحاول جاهدة أن تفك نفسها ولكن لا فائدة ، كاد الفزع يصيب قلوبنا ولكننا وجهنا الأسئلة لها ولأتينا كنا لا نرى وجهها فقد كان شعرها منسدل على وجهها ومبيل بالماء كما أن الظلام يحيط بالمكان.

قلت : من أنت ومن فعل بك هذا ؟

سمعت صوتا يرتجف ولكنه كان أجمل صوت سمعته في حياتي : أنا هاديرا من مملكة النورسين تم أسري من قبل مجموعة من البادياق وهم الآن يجوبون النهر

ليصطادوا زملائي وبعد ذلك يقت\*لون من يقت\*لون  
ويأسرون من يريدون . وأنا خائفة لأن الأسر أصعب  
من أن أقتل .

لم نستوعب كلامها واسم المملكة التي كانت تتحدث  
عنها فقد كانت بلدتنا هي المجاورة ولا يوجد ممالك  
ولكننا حاولنا مساعدتها وطلبت منا أن نغلق الكشافات  
منعاً لجذب تلك المخلوقات الشريرة ولم نستطع أن  
نتبين ملامحها جيداً ، وكانت السلاسل شديدة الصلابة  
والقوة وبعد محاولات مريرة استطعنا تخليصها فطلبت  
منا أن نخرج من المياه بسرعة لأنها تسمع صوتهم  
قادم ، ويبدو أنهم لم يعثروا على جنيات أخرى غيرها  
، وفي هذه اللحظة إذا بنار أضاعت المكان فنظرنا من  
بعيد فإذا بمخلوقات لها أنياب وأشكالها عجيب ولها  
أفوه كافواه الذئاب ، ومنهم من له قرون وآخرون  
ليس لهم ، وأجسام تشبه جسم الإنسان فأخذوا  
يصيحون وأخذوا ينشرون النار في الفضاء حولهم  
لينيروا المياه ، في تلك اللحظة نظرت للفتاة حتى  
أسئلها عن هؤلاء فوقعت عيني على فتاة حسناء لم أر  
مثل حسنها قط حتى الوصف الذي كان في الكتب عن  
الجنيات الجميلات لم يكن بهذا الجمال فقد أنساني  
جمالها ما نحن فيه وكدت أقف احتراما وتعظيما  
لجمالها الرهيب ، ولكن محمد نبهني بيده فاستفقت من  
توهاني ، انطلقت المخلوقات بعيدا واختفت ، فتنهدت  
وقلت : هل نستطيع أن نساعدك في شيء أم نستطيع  
نساعدك في شيء ؟

ابتسمت وضحك محمد من كلامي ، وقال : مالك يا ابني ؟ انت مش في وعيك ولا إيه ؟

قلت : آسف ولكن تلك المملكة التي قلت عنها لم نسمع بها .

قالت : تلك المملكة أسفل النهر وهي لنا ولا يستطيع أحد دخولها غيرنا ، ولكنكما أنقذتما جنية فيمكنكما أن تزوروا مملكتنا ولي الشرف أن أكون مرشدتكما . نظرت إلى محمد وقلت : مغامرة جديدة في أرض الأحلام يا ابن المحظوظة فضحك وقال : أنا أصلا خارج معاك يمكن يحالفنا الحظ ونقوم بمغامرة لأنني عارف كم أنت محظوظ قلت لها : كيف سنذهب معك يا هاديرا ؟ فقالت : لا شيء فقط تستطيعون كنتم أنفسكما لمدة ثواني وبعدها سنهبط على المملكة استعدادنا وقفزنا فلم تمر سوى ثوان معدودة ورأينا مملكة من فوق تضيء بأنوار غاية في الجمال قصور ومنازل شديدة الروعة القمر كذلك يتوسط السماء مع الأضواء ونحن نهبط وكأنا في حلم ، نزلنا فإذا نحن أمام منزل غاية في الفخامة وكأنه قصر من قصور ألف ليلة وليلة ، قضينا نزهة في المملكة غاية في الجمال والروعة ، ونظرنا فإذا نحن قد تأخرنا ، طلبنا منها أن نرحل ، وصعدت بنا بالفعل للأعلى ، وبينما الفجر يوشك أن يؤذن . وتهم بالنزول في الماء سألتها قائلا : ماذا لو أردت يعني أردنا أن نزوركم ؟ ابتسمت وقالت : تعالى يعني تعاليا إلى هنا وقل اسمي ثلاث مرات وسأكون أمامك وهبطت في الماء ..

## بياننا

ذهبت مع أسرتي لقضاء الأجازة الصيفية في أحد الشاليهات على البحر وكنت قد أنهيت امتحانات الفرقة الخامسة بكلية الطب ، ومنذ ذهابنا هناك كنت أحب الذهاب للشاطئ والجلوس هناك للصيد بينما كان والداي وإخوتي يذهبون للشاطئ المخصص للسباحة وفي يوم وجدت كثرا من الناس على الشاطئ فظللت أبتعد عن مكان تواجدهم فأنا أميل للعزلة وكنت آخذ معي بعضا من الكعك والشاي في كوب حراري حتى أتسلى بالأكل وأنا أصطاد ، وبينما أسير إذ قطعت مسافة كبيرة حتى وجدت مكانا لم أصل إليه من قبل وكان غير مأهولا بالناس وكان خلفي حجرات متهدمة وبعض المباني القديمة التى عفا عليها الزمن وثرت مهجورة ، وبينما أنا جالس إذ سمعت صوتا خلفي أت من أحد المباني المهجورة تلك بصوت مكتوم ، لم ألق بالا وقلت في نفسي ربما يتهيا لي ، وبعد دقائق سمعت نفس الصوت ولكنى لم ألق بالا ولكن زاد الفضول عندي ، وفجأة سمعت الصوت أعلى وكان أوضح فقممت وتتبع الصوت وقلت بصوت عال من هناك ؟! فسمعت الصوت كذلك ولكنه مازال مكتوما ، اتجهت ناحية الصوت ووصلت أمام منزل وقلت أين أنت ؟ فأخذ الصوت يردد الهمهمة ، فاتجهت داخل المنزل وكنت خائفا من أن يكون فحا قد نصبه أحدهم ،

أو يكون شخصا قد أصابه مكروه ، فدخلت وقلبي نبضاته تزيد ، وفجأة وجدت فتاة مربوطة في سلسلة وعلى رأسها كيسا أسودا ، فرفعت الكيس من فوق رأسها وكان شعرها اللامع منسدل على وجهها وكان هناك رباط على فمها ففككته ولملمت شعرها عن وجهها وتفاجأت بجمال لم تقع عيني على مثله قط لا في الحقيقة أو التلفاز أو حتى الخيال ، لم أستطع الكلام من شدة الجمال وظللت صامتا وتائها ولم ينبهني غير صوتها تطلب فك السلاسل بسرعة فازددت توهانا من جمال نبرة صوتها ، فأعادت طلبها وكررته مرارا إلى أن استعدت وعيي ، وبحثت عن أي شيء يساعد في كسر السلاسل حتى استطعت أخيرا فقامت وسحبتي بسرعة للخارج ، وطلبت مني الإسراع ، وصلنا لمكان أشيائي ، فطلبت منها أن أجمعها فقالت : بسرعة قبل مجيء الفيلم فور حلول المساء ، وكان المساء قد اقترب فعلا ، وجمعت الأشياء وقالت : أغمض عينيك ولا تفتحها إلا عندما أطلب منك ، فقلت لها : لماذا ؟

قالت : أسرع .

أغمضت عيني فأحسست كأنى طرت في الهواء وطلبت أن أفتح عيني ، وفجأة وجدت نفسي في منزل عجيب جدا ، والفتاة جالسة على الكرسي تلتقط نفسها ، قلت لها : من أنت؟ وأين نحن ؟ ومن فعل بك هذا ؟ بل وكيف أتيتي بي إلى هنا ؟!

تتهدت ووضعت يدها على صدرها وقالت : اجلس و  
اهدأ وسأحكي لك ، قبل فجر الليلة الماضية كنت أجوب  
الشاطئ للتأكد من عدم مجيء أي جنى غريب من  
الصحراء تجاه البحر ولكنى تفاجأت بثلاثة من النفيلم  
قد هجموا علي وأمسكوا بي ولما وجدوا الشروق قد  
اقترب ربطوني كما رأيت ، وحفروا حفرة في الرمال  
وأهالوا على أنفسهم الرمال بالقرب من المنزل الذي  
كنت فيه حتى تغرب الشمس ويأخذوني معهم إلى  
مدينتهم ، وظللت أستغيث إلى أن أنقذتني .

صراحة كنت مركز في تعابير وجهها وقسماته حتى  
ركزت وقلت نعم !! جنى ونيفيلم !؟

نظرت لي وقالت : نعم أنا جنية من جن البحار  
وأعيش في القاع هنا ولا نسمح بقدوم جن الصحراء  
إلينا .

صدمت وقمت من مكاني وتراجعت وخطبت في شيء  
ما أوقعته ، فقالت : ماذا حدث لك !؟

ظللت أتراجع وبلعت ريقي وقلت : جنية !؟ وأنا أقول  
ما هذا الجمال ، إذن سوف تتحولين إلى شكل مخيف  
تظهرين على حقيقتك وتأكليني ، أنا من فعل بنفسني  
هكذا ، فأخيرة المعروف بالضرب بالكفوف !!

ابتسمت بشدة وقالت : لا أعرف من روج تلك  
الشائعات عنا في عالمكم ، فلسنا هكذا جميعنا  
الشياطين قد يكونوا كذلك وبعض قبائل الجن الشريرة

ولكننا غير ذلك فهذه طبيعتنا ، فأنا أدرس الطب في  
جامعتنا وأساعد في تأمين البلاد أثناء أشهر الإجازة  
فحياتنا قريبة من حياتكم .

قالت : نعم تدرسي الطب ! أنا كذلك أدرس الطب ولكن  
تقريبا طبيعة طبكم غير طبنا .

ابتسمت وقالت : ربما قليلا ولكن متشابه فكثير ما  
يجلب أساتذتنا مؤلفاتكم وأبحاثكم ويطورون فيها وقد  
توصلنا لعلاجات كثيرة لم تتوصلوا لها حتى الآن .

قلت لها لااااااااااا ليس بمعقول ، شكل الجلسة هتطول  
جدا ، أحببين شرب الشاي مع تناول بعض الكعك ؟؟  
صحيح نسيت أن أسألك عن اسمك ؟

ابتسمت وقالت : اسمى بيانا pe yana

وأحب تناول الشاي مع الكعك ....

ابتدت الحكاية بينهما

## ليليان أميرة أميرات الجان

عاشت طول عمرها بتعاني من اض\*طهاد الجميع لها وفي يوم من الأيام خرجت باكية من شغلها بسبب مديرتها في العمل لأنه أهانها أمام زملائها وقررت أن تترك العمل بل الحياة كلها واتجهت نحو أحد الكباري لتلقي بنفسها من أعلاه ، ونظرت للمياه وهي تتلألأ أثناء انعكاس إضاءة المصابيح في الليل على المياه فتبدو وكأنها الزجاج أسفل الكوبري ، واستعدت لإلقاء نفسها ولم يلحظ أحد صعودها على حافة الكوبري وبينما هي تغمض عينها وتركت جسدها يهوي لأسفل إذ بيد أمسكت بها ورفعتها مرة أخرى ونزلت عليها إلى الأرض فإذا بفتاة في مثل سنها تقف أمامها متسائلة وتقول لها :

لماذا تفعلين بنفسك هذا فأجابتها بنبرات كلها حزن:

لقد عانيت من تعاملات وأسلوب الآخرين معي منذ صغري وكتمت وتحملت حتى فاض بي فلم أر غير ذلك من بد.

فابتسمت لها الفتاة وقالت :

أبهذه السهولة تفرطين في حياتك دون حتى أن تأخذي حقك ممن ظلمك؟! فردت عليها في انكسار وقالت : ليس لي قوة أو حتى سلطة كي أنت\*قم منهم.

نظرت الفتاة إلى عليها وقالت :

لا لديك وسيكون إن استمعت إليّ وعاهدتيني على ألا تعصي لي أمرا.

قالت علياء مندهشة : علام أعاهدك؟ ومن أنت ؟ ولماذا ستساعديني ؟ بل وكيف استطعت أن تجذبيني أثناء سقوطي بمفردك ؟

ابتسمت الفتاة وقالت : سأجيبك ولكن تعالي معي لا تخافي.

انطلقت الاثنتان واستقلتا سيارة وذهبتا إلى طريق صحراوي ودخلت علياء مع الفتاة منزل غريب مبني على الطراز القديم وتعجبت من تواجد هذا المنزل وسط تلك الصحراء ، وفُتحت الأبواب وإذا بحراس غربيي المنظر يقفون خلف البوابات ويرتدون بدلا شديدة السواد وأعينهم تكاد تضيء في الظلام ، وبينما هما يسيران في دهليز إذ بفاتتان أخرتان استقبلتهما وفتحا لهما حجرة إضاءتها حمراء كالدم وأثاثها أسود قاتم وعلى الحائط رؤوس لحيوانات ذوات قرون كبيرة منفتحة الأعين وكأنها تنبض بالحياة ، جلست الفتاة على كرسي عال في الحجرة وطلبت من علياء أن تجلس ، وفجأة تبدل شكل وهيئة الفتاة وأصبحت غريبة المنظر غريبة الثياب الذي من سواده يفوق سواد الليل ، وبدأت في الحديث قائلة : أنا ليليان أميرة من أميرات الجان وسأعرض عليك عرضا.

اندهشت علياء مما سمعته وراعها وأحست بضربات قلبها تتزايد ولكن حاولت أن تهدء نفسها وتطمئنها وتساءلت عن عرض ليليان.

فأجابتها ليليان : سأعرفك بنقاط ضعف كل شخص ممن ظلمك وطريقة الانتقام منه بل سأدعمك بقوة من جنودي ولكن يجب عليكي أن تتخلصي من آدميتك وأن ومشاعرك.

ويصبح قلبك صلبا كحجارة من نار تحرق لا ترحم.

أضاءت عينا علياء وأخذت تتنفس ببطء كي تهدأ.

وفجأة قامت ومدت يدها لمصافحة ليليان تعبيراً عن القبول.

وخلال المصافحة أحست علياء بحرارة تجري في جسدها ، وأصبحت باردة متبلدة فجأة ولم تعد تشعر بالإنكسار كما كانت بل أصبحت قوية وقلبها ينبض بقوة وكلما نبض أحست بحرارة الدماء وهي تسير في عروقها.

بدأت علياء فوراً في التفكير بأول من تبدأ وتذكرت مديرها الذي أهانها وجعلها تفكر في الانتحار ، فقررت البدء به.

قالت ليليان لعلياء : نقطة ضعفه هم أولاده فاستمتعي بتعذيبهم أمامه حتى يبكي دماً من الحزن واقتليهم

أمامه بعين بارده وعذبيه بشتى الطرق بعدها حتى  
يتمنى الموت ثم اقضي عليه.

وأشارت ليليان إلى حارسان بأن يأتيا بثلاثة آخرين  
ويذهبون مع علياء حيث شاءت ويكونون طوع  
إرادتها عبيدا لها لا يعصون لها أمرا.

خرجت علياء من المنزل وبينما هي تسير متجهة إلى  
البوابة إذ بصوت أحد الحراس يأتي من بعيد مناديا:

سيدتي ! سيدتي ! لقد نسيتي هذه.

وكانت حقيبة صغيرة وبينما هو يعطيها أسقطها على  
الأرض ووضع بيدها ورقة بدون أن يلاحظ أحد وقال  
بصوت خفيت:

ضعيها في جيبك وأقراها لاحقا.

واتجهت هي ومن معها وكانت الساعة قد قاربت  
الثانية عشرة ليلا ، وهي تعلم أن مديرها لا يذهب إلى  
منزلة إلا الواحدة بعد منتصف الليل.

وصلت علياء سريعا إلى المنزل المقصود ورنّت  
الجرس وإذا بزوجة المدير تفتح وتتساءل من ؟

فأجابت علياء نحن من سيذيقكم ألوان العذاب شرابا.

وأمرت الحراس بأن يجلبوا الأطفال ويعصبوا أعينهم  
وأمسك أحدهم بالزوجة وحاولت أن تصرخ ولكن ربط

فمها وجلست عليها على أريكة وزوجة المدير ترتعد رعبا ، والأطفال قد أحضرهم الحراس وقالت عليها لزوجة المدير:

سوف نمزقكم إربا إربا أمام زوجك كي يذوق الحسرة والألم وبعدها سنلحقه بكم.

وأرادت أن تعرف الوقت فحاولت إخراج الهاتف لتري الوقت فتذكرت الورقة التي أعطاه لها الحارس فأخرجتها وأخذت تقرأها فإذا به يقول:

أنا من الجن النواراني المسلم وقد عملت مع تلك الشيطانة التي هي من بنات إبليس كي أ منع أذاها قدر المستطاع ولمحت فيك خيرا وأنك ستساعديني على تدميرها ولديها خدامها من الشياطين وهي تستغل ضعف وانكسار الآخرين ولحظات حزنهم العميقة كي تسوقهم ليعيثوا في الأرض فسادا ، وتكون قد وصلت لمبتغاها بإثارة الفوضى وإخراج الناس عن طريق الحق والهدى . لا أعلم ما فعل بك ذلك ومن تسبب لك في موافقتها أو ظلمك ولكن نحن مسلمون ولنا رب قال جل علاه:

( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان )

وقال أيضا " ومن عفا وأصلح فأجره على الله "

عندما تقرأين هذه الورقة سأكون في انتظارك كي نتخلص منها وعليلي بأية الكرسي ستحرقهم.

فدب في قلب علياء شعور غريب وراجعت نفسها  
وندمت وأخذت تقرا آية الكرسي فاحترق الحراس  
وحلت وثاق الأطفال والزوجة واعتذرت لها وفجأة

وصلتها رسالة من المدير يعتذر ويعدها بعدم تكرار  
ماحدث وأنه كان غاضبا ولحظة سيطرة شيطان عليه  
وأنه قرر إرسال الرسالة قبل أن يذهب لبيته وينام  
حتى لا ينام وهو ظالمها وأعلمها باعتذار الجميع لها  
في العمل عما بدر منهم هم الآخرين. فدمعت عينها  
واعتذرت للزوجة وحكت لها ما حدث فقالت لها  
الزوجة : لا تقلقي واذهي ربنا يوفقك . وشكرتها جدا

انطلقت علياء ووجدت الحارس في انتظارها وبينما  
هما يدخلان إذا ب ليليان تجلس في المنزل منتظرة  
علياء ولكنها وجدت أنها أتت بمفردها وليس معها أحد  
ممن أرسلتهم معها . فسألتها فأخذت علياء تردد آية  
الكرسي وأخذت ليليان تصرخ وجسدها يشتعل نار  
والمنزل يشتعل بمن فيه فأخرجها الحارس بسرعة  
وأخرجها من المنزل فإذا به كتلة نار وخر محطما على  
الأرض.

وودعها الجني وأعطاه صندوقا وقال لها : هذا لك  
افتحيه وقتما تحبين فستجدين ما لا تتوقعينه.

وعادت علياء لمنزلها وتوضأت وصلت لله شكرا على  
إنقاذها.

## فريدة جنية الخاتم

تلك الحجرة المغلقة فوق سطح منزلنا ، كلما سألت والدتي عنها تقول أن بها أشياء وكرايب تخص جدك رحمه الله ، وأوراق قديمة . كم تمنيت وحاولت أن أرى تلك الأشياء فأنا أعلم أن جدى كان من هواة جمع النوادر ، ولكن والدى كان يقول عليها كرايب هو الآخر ، وفي يوم من الأيام كان أبى يضع بالحجرة بعض الأشياء التى لا نستخدمها ، وترك الحجرة مفتوحة دون إحكام غلقها ، وصعدت كي أذاكر لأن امتحاناتى قد اقتربت وأتوى الحصول على درجة كبيرة لأدخل كلية الحاسبات والمعلومات. بينما أعد مكان المذاكرة الذي سأجلس فيه ، لمحت باب الحجرة مفتوحا . لم أشعر بنفسى إلا وأنا داخلها وأنظر لتلك الأشياء التى تم رصها على الأرفف رصا محكما فأخذت أنظر منبهرًا من لوحات وأجهزة قديمة ك تليفونات أرضية وراديوهات ترانزستور ، وفجأة لمحت إبريقا نحاسيا غريبا ، فمددت يدي وجذبتة ونظرت داخله فوجدت قطعا من قماش الكتان محشيا داخله ، بدأت أخرج القماش وكان يبدو عليه العتاقة وفجأة وجدت قطعة قماش مربوطة على شيء ما ففكتها فإذا بها خاتم غريب ذو فص لونه أخضر ومكتوب عليه أحرف مقطعة ورسومات ، ارتديته فإذا به مضبوطا على إصبعي ، وحاولت قراءة الرموز فكانت ( ك / ع / م / ١٦ / ع / ١٦ / ح / ١٦ / ل / ٥٥ / م ) وكانت موزعة على نجمة منقوشة على الخاتم ، وفجأة بعد

الانتهاء من قرانتها أغشي علي ولم أستفق إلا على يد  
توقظني ، تنبتهت فإذا بي أرى فتاة لم أجد في حسننها  
حسنا ، وكأنها حوراء هاربة من الجنة ، نظرت فإذا  
بها تبسم لي وتقول : هلا استيقظت يا سيدى !

لم أفهم كلامها وقلت : سيدك ؟!

قالت مبتسمة أجل فأنت صاحب الخاتم الآن وفككت  
رموزه ، وها أنا خادمك المخلصة " فريدة " وأنا  
طوع إرادتك .

بلعت ريقى وقلت متعجبا : لا أفهم شيء !!

طرقت بإصبعها فإذا بي أرى نفسي في مكان غريب  
وأرى شخصا يصنع خاتما ودخل عليه شخصا يبدو  
عليه ملكا حيث يرتدى تاجا وملابسه توحى بذلك ولكن  
الغريب أنهم لم يعيراني انتباها ، وجدت الملك يسأل  
الرجل ويقول: هل أنجزت صناعة الخاتم الذي كلفتك  
به يا حام رع ؟

نهض الرجل واقفا وقال : أجل يا مولاي بقي فقط  
كتابة التعويذة وسيكون رهن إشارتك .

جلس الملك وأشار إلى الصانع بالجلوس وقال : أريد  
خادمة الخاتم تكون نسخة من زوجتى فقد اشتقت إليها

جدا ، ومنذ أن أخبرتنى أن هناك قبيلة من الجن بها  
أشباه البشر وتوجد بها فتاة تشبه زوجتى وأنا لا أطيق  
الانتظار .

ابتسم الصانع وقال : لا تقلق يا مولاي فتلك الفتاة التي وجدتتها اسمها فريدة وهي غاية في الحسن والجمال وتشبه زوجته الملكة لحد كبير .

انتهى المشهد وفجأة تغير المكان وشاهدت الملك يصرخ في الصانع قائلاً : لماذا لم تحافظ على الخاتم ولماذا تركته بدون حراسة حتى تمت سرقة\*ته؟!

قال الصانع : لم أكن أعلم أن أحد خدامي سيطمع فيه يا مولاي وسيسرقه ، ولكنه لا يعلم التعويذة عليه فهو يظنه ثميناً فقط . فجأة دخل بعض الجنود ومعهم الخادم ، فصاح الصانع هذا هو يا مولاي . ولكن الخادم قال أنه باع الخاتم لرجل لا يعرف من أين مقابل مبلغاً من المال . غضب الملك بشدة وأمر بإعداء\*ام الخادم والصانع .

طرقت الفتاة بإصبعها وقالت : أنا فريدة ومن حسن حظي أن الخاتم انتقل لرجل ظنه ثمين فقط وقام بحفظه ودفن معه حتى وجده شخصاً واشتراه جدك مع الإبريق وكان آخر ما اشتراه ولم يفتح لفافة القماش . وها أنت قد فتحتها وأنا خادمك أنت ..

ابتسمت وقلت معقول؟! هل هذا ممكن؟!

ولكن كيف لفتاة جميلة مثلك لم تتزوج حتى الآن ؟

ابتسمت ابتسامة لم أرى مثلاً وقالت وهي خجلة : منذ أن حُفرت تعويذتي على الخاتم وقد أصبحت متعلقة

به فقط وتوقفت عن الكبر في السن حتى تم نطق التعويذة . وها أنا أمامك ورهن إشارتك .

قلت لها : هل يمكن أن تساعدني في المذاكرة ؟ فأنا أريد أن أدخل حاسبات ومعلومات لأكون مهندسا وأفتح شركة للبرمجيات . قالت وهي تبتسم : لا يمكنني ذلك للأسف ... ولكن يمكنني إنشاء أكبر شركة للبرمجيات لتكون رئيسا لها وأعلمك كل ما في الحاسبات والمعلومات في أسبوعين فقط ...

ملأت الابتسامة وجهي وقلت إذن أمانا عمل لنقوم به فها بنا .

وبينما نسير إذ قلت لها : فريدة فنظرت إلي قائلة : أمرك يا سيدى .

أسرعت قائلا : لا أحب كلمة سيدى ولدى سؤالاً أريد أن تجيبينه . لماذا لم تتزوجى حتى الآن ؟ آاه لقد أخبرتيني ولكن أظن أنك ستتزوجين قريباً .

ابتسمت وامتلاً وجهها خجلاً وقالت : يبدو ذلك ..